

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

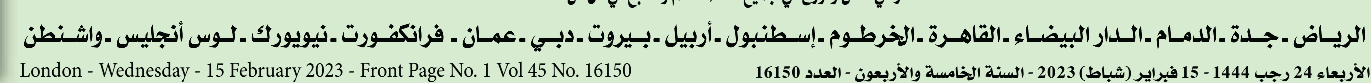
The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية . 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن



الأربعاء 24 رجب 1444 - 15 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16150

London - Wednesday - 15 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16150



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

فدوى طوقان وأنور المعداوي: حب روحي قوامه الافتتان باللغة وتحييد الجسد (ثقافة)

اكتفى بتحية آلاف أمام ضريح والده في ذكرى اغتياله

الحريري يؤكد استمرار «عزوفه السياسي»

بيروت: يوسف دياب

آثر الرئيس سعد الحريري إحياء الذكرى الثامنة عشرة لاغتيال والده الرئيس رفيق الحريري بصمت، ورفض الإدلاء بأي تصريح أمام آلاف المناصرين الذين وافوه إلى الضريح كي لا يضفي على المناسبة بُعداً سياسياً يخرجها عن رمزيتها.

اكتفى الحريري بتحيّة الحضور، وبدا حضوره الصامت معبراً، كأنَّه رسالة إلى حلفائه السابقين في الداخل، قبل إعلان اعتكافه السياسي قبل عام.

ومع انتقاله إلى دارته في «بيت الوسط»، كان المئات ينتظرونه في الداخل وفي الشوارع المؤدية إلى منزله، وهتفوا داعين إياه للبقاء بينهم، وهنا أصرّ على الخروج إليهم والترحيب بهم، وتحدث بعبارة واحدة قال فيها: «هذا البيت سيبقى مفتوحاً أمامكم، وسنكمل معكم المشوار الذي بدأه رفيق الحريري ولن نتخلّى عن الناس».

وبدا الحريري منسجماً مع قرار عزوفه عن السياسة، كما أبلغ قيادات وكوادر تياره الذين التقاهم في دارته ليل الاثنين. وأوضح قيادي في «المستقبل» أنَّ الحريري صارحهم بأن «مكوثه في لبنان لن يدومَ سوى أيام قليلة»، وأنَّ «عزوفه عن العمل السياسي ما زال قائماً». وأكد القيادي الذي رفض ذكر اسمه لـ«الشرق الأوسط» أن الحريري «سيعطي الأولوية في المرحلة المقبلة لمتابعة شؤون الناس، وتقديم الخدمات».

واعتبر القيادي في تيار «المستقبل» النائب السابق محمد الحجار أنَّ الحريري «لم يتخذ قراراً ارتجالياً عند تعليق عمله السياسي، بل جاء نتيجة مراجعة لتجربته في الحكم». وأكد أنَّ الظروف التي أملت تعليق العمل السياسي ما زالت قائمة، إذ الذهنية الحاكمة ما زالت قائمة، والأحداث التي يعيشها لبنان تثبت صوابية هذا الخيار.

(تفاصيل ص 4)

في الداخل

تسارع انهيار الليرة أمام الدولار ص4

الشرق الأوسط تسلط الضوء على «المرتزقة» الروس

«فاغنر»... من السرية إلى قوة ضاربة للكرملين

موسكو: رائد جبر
لندن: كميل الطويل

سلَّطت الحرب الدائرة حالياً في أوكرانيا الضوءَ على شركة الأمن الروسية الخاصة، «مجموعة فاغنر»، التي غدت أخبار «انتصاراتها» على جبهات القتال تتصدَّر عناوين وسائل الإعلام الحكومية الروسية، في حين أنَّ تصريحات مؤسسها يفغيني بريغوجين موقع أساسي ينافس أحياناً في الأهمية بيانات وزارة الدفاع.

ويبدو هذا الإقرار بأهمية دور «فاغنر» لافتاً، خصوصاً إذا ما قورن بما حصل معها عام 2018، حين وقعت مجموعة تابعة لها كانت تحاول التقدم قرب حقل نفطي في دير الزور، شرق سوريا، تحت نيران أميركية كثيفة، فقتل أكثر من 200 من عناصرها. حينها نفت موسكو وجود عسكريين روس في المنطقة، متنكرة لأفراد المجموعة.

بين ذلك التاريخ واليوم رزمة من «الحروب السرية» التي خاضتها قوات «فاغنر» في بلدان عدة، وحولتها إلى القوة الضاربة الخفية التي تعمل على تنفيذ أهداف الكرملين في ساحات المواجهة.

وتسلط «الشرق الأوسط» في تحقيق تنشره اليوم الضوء على هذه المجموعة الأمنية الروسية، وكيفية بدء نشاطها عام 2013 عندما أسس ضابطان متقاعدان، هما فاديم غوسيف ويفغيني سيدورف، مجموعة «موران إس» المتخصصة في حماية السفن من القراصنة، قبل أن تتحول هذه المجموعة سريعاً إلى «الفيلق السلافي»، ثم «فاغنر»، تيمناً بالموسيقي الألماني الشهير ريتشارد فاغنر.

ويتناول التحقيق أيضاً الجهود التي تقوم بها الولايات المتحدة، لمكافحة تمدد «أذرع الأخطبوط» الروسي في دول أفريقية، وتسليط سيف العقوبات على المرتزقة.

ويقول مسؤول أميركي لـ«الشرق الأوسط»، إنَّ داعمي «فاغنر»، سواء كانوا أفراداً أو كيانات، يواجهون احتمال أن تطالهم العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على قادة المجموعة التي صُنّفت «منظمة إجرامية عابرة للقارات».

(تفاصيل ص 10)

انتشال ناجين في اليوم التاسع... والمفقودون هاجس وألم

مخاوف من كارثة صحية في مناطق الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق
كهرمان ماراش: ثائر عباس

تفاقمت المخاوف من حدوث كارثة صحية كبيرة في المناطق التي ضربها الزلزال في شمال وجنوب تركيا في السادس من الشهر الحالي، في ظل نقل المنكوبين إلى مخيمات تعاني من نقص المواد الأساسية والمواد الطبية ومستحضرات الوقاية من الميكروبات وتنتشر فيها المخلفات.

وأطلقت «منظمة الصحة العالمية» تحذيراً ذكرت فيه أن عدد المتضررين من الزلزال في البلدين قد يتجاوز 23 مليون شخص، بينهم نحو 5 ملايين في وضع هش. وعبَّرت المنظمة عن قلقها «من أزمة صحية كبرى قد تتجاوز أضرارها خسائر الزلزال»، وعن مخاوفها من «انتشار وباء الكوليرا الذي ظهر مجدداً في سوريا»، ووجود «أعداد ضخمة من الجثث التي خلفها الزلزال».

في غضون ذلك، تمكنت فرق الإنقاذ من انتشال ناجين جدد في اليوم التاسع للزلزال أمس، إذ جرى إخراج امرأة بعد بقائها 203 ساعات تحت أنقاض مبنى في هاتاي بتركيا، وشقيقين يبلغان من العمر 17 عاماً و21 عاماً، بقيا تحت أنقاض مبنى في كهرمان ماراش 198 ساعة.

وبينما بدأت محاولات العودة إلى الحياة الطبيعية في مراكز المدن التركية العشر المنكوبة، برزت قضية المفقودين هاجساً للسلطات وألماً لأقاربهم. ووقفت «الشرق الأوسط» على حالة غالب الذي كان يقف في حديقة عامة قرب فندق في قلب كهرمان ماراش، يراقب بصمت وتوتر آليات رفع الأنقاض، منتظراً خبراً عن شقيقه الموجود مع 9 من زملائه في قلب الأنقاض. وقال غالب وكله أمل في الوصول إلى شقيقه حياً: «أريد أن آخذه معي إلى المنزل».

(تفاصيل ص 5 و6 و7)

طفل يبيع حلوى غزل البنات أمام أنقاض الزلزال في بلدة الأتارب التابعة لمحافظة حلب السورية أمس (أ.ف.ب)

«الناتو» يناقش تسريع تسليح كييف قبل هجوم الربيع

استبعاد سقوط باخموت قريباً

موسكو: رائد جبر
بروكسل: «الشرق الأوسط»

دخلت «معركة باخموت» مرحلة حاسمة مع احتدام المواجهات الضارية في محيط المدينة الاستراتيجية في إقليم دونيتسك، وتأكيد وزارة الدفاع الروسية استيلاء مفارز مجموعات «فاغنر» على بلدة كراسنايا غورا، لكن رغم هذه المعارك والحصار الروسي، قال رئيس المجموعة المسلحة الخاصة يفغيني بريغوجين أمس الثلاثاء إن مدينة باخموت، مركز المعارك في شرق البلاد في الأشهر الأخيرة، لن تسقط قريباً.

وكتب مكتبه الإعلامي على قناته في تلغرام: «لن نحتفل في أي وقت قريب بسقوط المدينة... لن يتم الاستيلاء على باخموت غداً؛ لأن هناك مقاومة قوية، وقصفاً مستمراً... مطحنة اللحم تعمل»، في إشارة إلى الخسائر الفادحة في ساحة المعركة.

وتقود مجموعة «فاغنر» الهجوم على باخموت منذ الصيف، وسيطرت أخيراً على سلسلة من البلدات القريبة في محاولة لتطويق المدينة.

في غضون ذلك، بدأت الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو) اجتماعاً في بروكسل أمس، يناقش سبُل تسريع شحنات الأسلحة والذخائر إلى أوكرانيا، وأيضاً احتمال تزويد كييف بطائرات مقاتلة لتمكينها من مقاومة الاجتياح الروسي.

وقال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ إنّ «ما هو أولوي وملح يتمثّل في تزويد الأوكرانيين بالأسلحة التي وُعدوا بها؛ للحفاظ على قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم». وأكد ستولتنبرغ أنّ «المقاتلات ليست القضية الأكثر إلحاحاً، لكن النقاش جارٍ» بشأنها.

بدوره، قال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس: «الكل يدرك أن مسألتَي الدفاع الجوي وتزويد (أوكرانيا) بالذخيرة، أكثر أهمية في الوقت الحالي من مناقشة إرسال مقاتلات».

أما وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن فأكد أن بلاده ستوفر للأوكرانيين «وسائل تمكّنهم من الصمود والتقدم خلال الهجوم المضاد (المرتقب) في الربيع». (تفاصيل ص 11)

قلق غربي واسع إزاء قرار إسرائيل بناء مستوطنات جديدة

واشنطن: علي بردى
تل أبيب: نظير مجلي

بينما اتخذت حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس قرارات بالمضي في بناء مستوطنات جديدة في الضفة، أعرب وزراء خارجية خمس دول غربية، أمس، عن «قلقهم البالغ» حيال هذا القرار، محذرين من أن ذلك سيقوض الجهود المبذولة لتحقيق «حل الدولتين».

وقال وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا، في بيان مشترك، إنهم «منزعجون بشدة» من إعلان الحكومة الإسرائيلية، وإنهم «يواصلون دعم سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، الذي يجب تحقيقه من خلال المفاوضات المباشرة بين الأطراف». وشددوا على أن «الإسرائيليين والفلسطينيين يستحقون العيش بسلام، مع تدابير متساوية من الحرية والأمن والازدهار»، مكررين التزام بلدانهم «مساعدة الإسرائيليين والفلسطينيين على تحقيق رؤية إسرائيل مندمجة بالكامل في الشرق الأوسط، تعيش جنباً إلى جنب مع دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة». ولفتوا إلى أنهم «يواصلون مراقبة التطورات على الأرض من كثب، التي تؤثر على جدوى حل الدولتين والاستقرار في المنطقة كلها».

وكانت حكومة نتنياهو قد قررت المضي في توسيع المستوطنات في الضفة الغربية، بما لا يقل عن 9409 وحدات سكنية، وفي الوقت نفسه زيادة هدم البيوت الفلسطينية في القدس الشرقية والمناطق «ج» من الضفة، رغم الانتقادات الحادة التي صدرت في واشنطن والعواصم العربية والغربية.

وقال مصدر في تل أبيب، إن الحكومة الإسرائيلية التي تعرف أن هدم البيوت الفلسطينية وبناء الوحدات السكنية للمستوطنين اليهود، يشعلان التوتر ويقودان إلى تصعيد شديد وخطير، قررت التعاطي مع الغضب الفلسطيني بمزيد من القوة والبطش، ونقلت 3 سرايا في قوات الاحتياط التابعة لوحدة حرس الحدود إلى القدس الشرقية، وأرسلت 70 في المائة من الوحدات القتالية في الجيش إلى الضفة. (تفاصيل ص 4)

دعت إلى «جيل جديد» في قيادة الجمهوريين

نيكي هايلي تترشح للرئاسة... متحدية ترمب

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت سفيرة الولايات المتحدة السابقة لدى الولايات المتحدة نيكي هايلي ترشحها لانتخابات الرئاسة المقررة عام 2023، وأصبحت بذلك أول منافس رئيسي يتحدى الرئيس السابق دونالد ترمب لخوض السباق على بطاقة الحزب الجمهوري.

وقالت هايلي في مقطع فيديو عبر الإنترنت «حان الوقت لجيل جديد من القيادة... أنا نيكي هايلي، وأرشح نفسي لمنصب الرئيس».

ويتوافق ترشيح هايلي، مع تصاعد الأصوات التي تتحدث عن «الأجيال» و«التغيير» و«الدماء الجديدة»، وقد تكون الورقة التي يبدو أن «المؤسسة السياسية» في الحزب الجمهوري، بدأت اللعب بها، مستغلة الحملة التي تشن على الرئيس الديمقراطي جو بايدن، بسبب تقدم سنه.

وبإعلانها المبكر، تحاول هايلي البالغة 51 عاماً، استغلال «خلو الساحة»، حتى الآن، من مرشحين آخرين، غير ترمب، للانطلاق في جمع التبرعات لحملتها، واختبار حظوظها مع قواعد ناخبين جمهوريين أساسيين.

وإذا أرادت هايلي، السفيرة السابقة لدى المنظمة الدولية والحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولينا، أن تصنع التاريخ، لتصبح أول امرأة وأول أميركية آسيوية تتصدر قائمة الجمهوريين، فإن أمامها كثيراً من العمل، على الرغم من أنها صنعت التاريخ سابقاً، بصفتها أول امرأة أميركية آسيوية شغلت منصب حاكم في البلاد، وأول أميركية هندية تتولى منصباً في الإدارة الأميركية.

وتعد هايلي منافساً فعلياً لترمب، في ولايتها، ساوث كارولينا، التي تعد ولاية أولية رئيسية، وقام ترمب بأولى حملاته فيها، قبل أقل من أسبوعين. وأعادت هايلي، نشر مقال، قالت فيه العام الماضي: «نحتاج بشدة إلى إجراء نقاش، إذا كنت تريد أن يكون أي شخص فوق سن معينة في موقع السلطة... يجب أن يكون لديك نوع من الاختبار المعرفي».

(تفاصيل ص 9)

الرئيس الصيني يؤكد «التضامن» مع إيران «في وجه المتغيّرات»

لندن - بكين: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ «تضامن» بلاده مع إيران «في وجه المتغيرات»، وذلك لدى استقباله نظيره إبراهيم رئيسي في بكين.

وبدأ رئيسي زيارة إلى بكين تستغرق ثلاثة أيام، وهي أول زيارة دولة لرئيس إيراني منذ 20 عاماً، في وقت تسعى فيه طهران لتوثيق استراتيجية «التوجه إلى الشرق» التي يصر على تطبيقها المرشد الإيراني علي خامنئي، في وقت تتصاعد فيه التوترات بين الغرب وطهران بشأن البرنامج النووي، وتزويد طهران روسيا بطائرات مسيرة.

وقال الرئيس الصيني لدى استقبال رئيسي في مقر «مجلس الشعب الصيني» إن بلاده تدعم الجانب الإيراني فيما يتعلق بحماية «حقوقه المشروعة، وتشجع التوصل إلى حل سريع ومناسب للقضية النووية الإيرانية».

وأضاف شي للرئيس الإيراني الزائر: «ستواصل الصين المشاركة البناءة في المفاوضات بشأن استئناف الاتفاق النووي الإيراني». وشدد شي على «التضامن» بين الصين وإيران «في وجه المتغيّرات الحالية المعقّدة في العالم».

وقال: «بغض النظر عن كيفية تغير الوضعين الدولي والإقليمي، ستعمل الصين باستمرار على تطوير التعاون الودي مع إيران، وتعزيز التنمية المتواصلة للشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران».

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينبين، للصحافة، إنّ بكين تريد «لعب دور بنّاء في تعزيز الوحدة والتعاون مع دول في الشرق الأوسط، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

ووقع الرئيسان 20 مذكرة تعاون؛ وفق ما أوردت وكالات أنباء حكومية في إيران، وذلك في إطار سعي البلدين لتفعيل «وثيقة التعاون الاستراتيجي» لمدة 25 عاماً، الموقعة بينهما في يناير (كانون الثاني) 2021.

(تفاصيل ص 3)

في الداخل

بريطانيا تقدم لمجلس الأمن أدلة انتهاكات إيران بتسليح الحوثيين ص3

وزير الخارجية السعودي يبحث في بروكسيل حلاً سياسياً للأزمة الروسية - الأوكرانية (ص 2)

جلسة سرية بين الكونغرس ووزير الدفاع حول الأجسام الطائرة (ص 9)

«منتدى الحوار الإسلامي»... مولود جديد في فرنسا (ص 9)



ميسون عزام تطلق حملة لصالح أطفال التوحد (يوميات الشرق)

مضامين فلسفية في معارض للفن الإسلامي بجدة (يوميات الشرق)

السعودية لاستضافة مونديال 2023 للأندية

الرياض: فهد العيسى

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» رسمياً، أمس، إقامة النسخة المقبلة من كأس العالم للأندية 2023 في السعودية، خلال الفترة من 12 إلى 22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لتصبح الدولة السادسة المستضيفة للبطولة منذ انطلاقها عام 2000.

وجاء في بيان للهيئة الدولية على هامش اجتماع مجلسها في مدينة زيوريخ: «فيما يتعلق بكأس العالم للأندية 2023 التي ستقام بموجب النظام الحالي بمشاركة سبعة أندية، عيّن مجلس الاتحاد الدولي بالإجماع الاتحاد السعودي لكرة القدم مضيفاً للبطولة».

ويأتي الإعلان بعد ثلاثة أيام من تتويج ريال مدريد الإسباني بطلاً لنسخة 2022 التي استضافها المغرب وحل الهلال السعودي خلالها وصيفاً.

وبعد أن صادق مجلس «فيفا» في ديسمبر (كانون الأول) الماضي على رفع عدد الأندية المشاركة في مونديال الأندية إلى 32 اعتباراً من نسخة 2025، كشف أمس عن كيفية توزيع عدد الأندية حسب القارات.

وحصل الاتحاد الأوروبي على العدد الأكبر مع 12 نادياً، وأربعة لكل من الاتحادين الآسيوي والأفريقي واتحاد كونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى وجزر الكاريبي)، وستة لكونميبول (اتحاد أميركا الجنوبية)، ومقعد للاتحاد الأوقياني، بالإضافة إلى ناد من البلد المضيف.

ويعد اختيار المملكة لاستضافة كأس العالم للأندية أحدث محطة في مسيرة تطور كرة القدم السعودية، التي تأتي بعد قرار استضافتها لكأس آسيا 2027، فيما تقدمت كذلك بملف استضافة «آسيا 2026 للسيدات».

وقالت وزارة الرياضة السعودية على «تويتر»: «مرحباً بالعالم في موطن الأحداث الرياضية الكبرى». وأشارت إلى دعم القيادة السعودية لها في مجال استضافة كبرى الأحداث الرياضية.

(تفاصيل عالم الرياضة)



Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خلال جلسة برئاسة خادم الحرمين الشريفين

«الوزراء» السعودي يتابع تطورات الأوضاع الإنسانية في سوريا وتركيا جراء الزلزال

الرياض: «الشرق الأوسط»

تابع مجلس الوزراء السعودي تطورات الأوضاع الإنسانية جراء الزلزال الذي وقع في تركيا وسوريا، وجهود المملكة في التخفيف من آثاره على شعبي البلدين، من خلال المشاركة في أعمال الإنقاذ وإرسال المساعدات الطبية والإيوائية والغذائية واللوجيستية، وتنظيم حملة شعبية لصالح المتضررين من هذا الحدث المؤلم للجميع، وذلك امتداداً للدور الإنساني الذي تضطلع به السعودية بالوقوف الدائم مع المنكوبين والمكلومين في شتى أنحاء الأرض.

جاء ذلك ضمن جلسة عقدها مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في قصر عرقة بالرياض أمس (الثلاثاء)، حيث اطّلع المجلس على فحوى الاتصال الهاتفي الذي أجراه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، بالرئيس التركي، وما تضمنه من تقديم التعازي في ضحايا الزلزال، والتأكيد على وقوف المملكة ومساندتها للأشقاء لتجاوز هذه الكارثة.

وعقب الجلسة، أوضح الدكتور ماجد القصبي، وزير الإعلام المكلّف، لـ«وكالة الأنباء السعودية»، أن المجلس تناول مجمل المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول في الأيام الماضية، ومنها الاتصالان الهاتفيان اللذان أجراهما ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برئيسة وزراء إيطاليا، وولي عهد دولة الكويت.

وتطرق المجلس إلى أبرز الأحداث والفعاليات الاقتصادية التي استضافتها السعودية خلال الأسبوع، مشيداً، في هذا الصدد، بدعم ولي العهد للقطاع التقني والرقمي الذي عزز من مكانة المملكة مركزاً محورياً للتقنية والابتكار، وما شهده مؤتمر «ليب 23» من الإعلان عن استثمارات تجاوزت تسعة مليارات دولار لدعم قطاع التقنية والتقنيات المستقبلية والشركات الناشئة.

كما عدّ المجلس الإعلان عن إرسال رائدة ورائد فضاء سعوديين إلى محطة الفضاء الدولية خلال الربع الثاني من عام 2023، يعكس اهتمام الدولة ببناء القدرات الوطنية في مجال الرحلات المأهولة إلى الفضاء، والاستفادة من الفرص الواعدة في هذا القطاع وصناعاته عالمياً، والإسهام في الأبحاث العلمية التي تصب في خدمة البشرية بعدد من المجالات ذات الأولوية.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء (واس)

من جهة أخرى، أقر المجلس عدداً من الإجراءات والقرارات، ومنها: تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب السنغالي في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين السعودية والسنغال في مجال الطاقة، وتفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب القبرصي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين السعودية وقبرص، كما أقر، انضمام المملكة إلى مجموعة الأصدقاء لمبادرة التنمية العالمية.

وقرر المجلس، تفويض وزير الثقافة، أو من ينيبه، التباحث مع الجانب التشادي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ونظيرتها في جمهورية تشاد، وتفويض وزير البيئة والمياه والزراعة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب المغربي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في السعودية ووزارة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة في المملكة المغربية في مجال حماية البيئة، وتفويض وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب القيرغيزي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيوني بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في السعودية، والهيئة الوطنية للبث الإذاعي والتلفزيوني في قيرغيزستان.

كما وافق المجلس على عدد من الإجراءات، ومنها انضمام السعودية إلى عضوية منظمة اللجنة الدولية لمعايير تقارير الاحتياطات التعدينية (كرسكو)، والموافقة على اتفاقية بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بلغاريا في مجال خدمات النقل الجوي، وعلى الترتيبات التنظيمية لهيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار، والموافقة على تنظيم الأكاديمية المالية، وعلى تنظيم مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية.

ووافق المجلس، على تنظيم «وكالة الأنباء السعودية»، كما وافق على النظام الأساسي للمنظمة الدولية للإبل، وتفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع المنظمة في شأن مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية والمنظمة.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع، والهيئة العامة لعقارات الدولة، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، والرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، ومركز دعم اتخاذ القرار، والهيئة العامة للترفيه، وبرنامج ضمان التمويل للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، واتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

التقى فعاليات فكرية وسياسية

بن فرحان يستعرض في الاتحاد الأوروبي جهود السعودية لحل الأزمة الروسية ـ الأوكرانية



وزير الخارجية السعودي لدى لقائه رئيسة اللجنة السياسية والأمنية في الاتحاد الأوروبي (واس)

بروكسل: «الشرق الأوسط»

التقى الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، أمس (الثلاثاء)، ضمن زيارته الرسمية لبروكسل، عدداً من رؤساء وأعضاء مراكز الفكر والأبحاث. ودار الحديث خلال اللقاء، حول أهمية العلاقات الاستراتيجية بين السعودية والاتحاد الأوروبي، واستعراض المحطات التي استطاعت من خلالها تلك العلاقات ترسيخ أمن واستقرار المنطقة والعالم من الناحيتين الأمنية والاقتصادية، إضافة إلى استعراض التحديات المشتركة، ومواقف المملكة منها، ومناقشة جهود المملكة في الوصول إلى حل سياسي لإنهاء الأزمة «الروسية – الأوكرانية».

واستعرض اللقاء، أبرز مبادرات ومشاريع «رؤية السعودية 2030» الهادفة إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة لمواجهة التغير المناخي إقليمياً ودولياً، بالإضافة إلى ملف طلب استضافة السعودية لمعرض إكسبو 2030، والهادف إلى تحقيق مستقبل واعد للشعوب والأجيال القادمة.

من جانب آخر، التقى الوزير السعودي، في مقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل، رئيسة اللجنة السياسية والأمنية في الاتحاد الأوروبي دولفين برونك، وعدداً من أعضاء اللجنة، واستعرض اللقاء، العلاقات المتطورة بين المملكة والاتحاد، وأوجه التعاون والتنسيق المشترك في العديد من المجالات، بالإضافة إلى مناقشة جهود السعودية والاتحاد الأوروبي في حل النزاعات الإقليمية والدولية.

وتطرق اللقاء إلى دور المملكة الداعم لكل الجهود الدولية الرامية لحل أزمة روسيا وأوكرانيا سياسياً، بالإضافة إلى مناقشة سبل الإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عن الأزمة، وبذل جهود الوساطة بين كل الأطراف.

كما تناول اللقاء، آخر المستجدات بشأن البرنامج النووي الإيراني والمفاوضات الدولية في هذا الشأن، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات الإقليمية والدولية والجهود المبذولة بشأنها، وعلى رأسها تعزيز الأمن والسلم الدوليين.

حضر اللقاءين، السفير سعد العريفي سفير السعودية لدى الاتحاد الأوروبي، وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية.

على هامش القمة العالمية للحكومات في دبي

تنسيق يمني ـ إماراتي لردع الحوثيين... وسعي لإطلاق تعهدات المانحين

عدن: علي ربيع

كشف رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك من تحركاته على هامش القمة العالمية للحكومات المقامة في دبي، لجهة التنسيق بشأن ردع الاعتداءات الحوثية على موانئ تصدير النفط، والسعي لإطلاق تعهدات المانحين لإنجاز المشاريع ودعم الاقتصاد.

وذكرت المصادر الرسمية اليمنية أن عبد الملك التقى رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، وتبادل معه وجهات النظر وموقف البلدين تجاه مجمل القضايا والتطورات ذات الاهتمام المشترك، إضافة إلى التنسيق المشترك مع تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات؛ للتعامل مع المستجدات الراهنة مع استمرار تعنت ورفض ميليشيا الحوثي لمساعي الحل السياسي وتجديد الهدنة الإنسانية.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية أن اللقاء ناقش الإجراءات المنسقة لردع اعتداءات الميليشيات الحوثية الإرهابية على المنشآت الاقتصادية الوطنية، وتهديد ممرات الملاحة الدولية وتداعياتها الكارثية على الوضع الإنساني والأمن والسلم الدوليين. وبحسب الوكالة، أطلع رئيس الحكومة اليمنية الرئيس الإماراتي على آخر مستجدات الأوضاع والإصلاحات التي تنفذتها حكومة الأول بدعم من مجلس القيادة الرئاسي؛ للحفاظ على استقرار الأوضاع الإنسانية في ظل التهديدات الحوثية للموانئ والمنشآت النفطية، وما أفرزته من تحديات.

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان يلتقي معين عبد الملك في دبي (رويترز)

وتطرق عبد الملك إلى «جوانب الدعم المطلوبة لدعم مسار الإصلاحات في بلاده، وموقف حكومته الثابت تجاه جهود السلام القائم على المرجعيات الثلاث، إلى جانب الأثر المتوقع للتفاهمات والاتفاقات اليمنية - الإماراتية للشروع في تنفيذ استثمارات مشتركة في مشاريع حيوية، إضافة إلى دعم الإمارات لتنفيذ مشروع «سد حسان» الاستراتيجي، ومشروع إنشاء محطة كهرباء في العاصمة المؤقتة عدن بقدرة 120 ميغاوات، ودعم البنك المركزي اليمني.

وفي سياق التحرك الحكومي اليمني نفسه، ذكرت المصادر الرسمية أن عبد الملك ناقش على هامش مشاركته في القمة العالمية للحكومات بدبي، مع المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي الدكتور عبد الرحمن الحميدي، تسريع إطلاق تعهدات الدعم المعلن عنها عبر الصندوق، لدعم الاقتصاد اليمني. وتطرق اللقاء - وفق المصادر نفسها - إلى الإصلاحات التي قامت بها الحكومة استجابة للتحديات الاقتصادية المستجدة، وفي إطار برنامج الإصلاح الاقتصادي الموقع عليه مع صندوق النقد العربي، إضافة إلى آفاق التعاون المستقبلية.

واستمع رئيس الحكومة اليمنية من مدير عام الصندوق العربي إلى شرح حول البرامج التي ينفذها الصندوق في اليمن، ومدى الاستفادة منها خلال الفترة الماضية، وأشاد بحرص الصندوق على تعزيز قدرات المؤسسات المالية الوطنية، وحضور ملف اليمن كأولوية على المستوى الإقليمي والدولي. وأكد عبد الملك أن التطورات الأخيرة تستدعي تدخلات وعملاً استثنائياً يرتقي إلى مصاف التحديات، ويساند جهود حكومته في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الوطني، وتخفيف المعاناة الإنسانية، وفق تعبيره.

إلى ذلك، التقى رئيس مجلس الوزراء اليمني مديرة صندوق النقد الدولي كريستالينا غورغيفا، على هامش مشاركته في القمة نفسها، وبحث معها «مجالات التعاون القائمة وأهمية العمل المشترك لتعزيز دور مؤسسات الدولة، وما يمكن أن يقدمه الصندوق من برامج لدعم جهود الحكومة اليمنية في الدفع بمسار الإصلاحات القائمة، لمعالجة التحديات الاقتصادية والمساهمة بتخفيف المعاناة الإنسانية".

ونقلت وكالة «سبأ» أن عبد الملك أكد أن حكومته «حريصة على الشراكة مع الصندوق والشركاء الإقليميين والدوليين، وتقديم بيانات شفافة سواء من خلال التقارير أو الاجتماعات الدورية يمكن البناء عليها؛ للتقييم الصحيح للأوضاع الاقتصادية والمالية والنقدية، وقدرات المؤسسات الوطنية على تجاوز التحديات والإيفاء بالتزاماتها، وتعزيز مصداقيتها على المستويَيْن المحلي والدولي».

وأثنى عبد الملك على «جوانب الدعم الفني الذي قدمه الصندوق في مجال بناء القدرات ونقل الخبرات»، وأكد «ضرورة أن تكون هناك برامج خاصة تستوعب التحديات التي تمر بها الدول التي تشهد صراعات، وتمكنها من استعادة الاستقرار الاقتصادي واستئناف مسار التنمية».

وقال إن حكومته «حريصة على تنفيذ مسار الإصلاحات الشاملة للمضي في تحقيق استقرار الاقتصاد الوطني والعملة المحلية، وتعزيز الموارد العامة للدولة، وكذا الحرص على ترشيد الإنفاق، والعمل على تعزيز مبادئ الشفافية ومكافحة الفساد».

كما أشار رئيس الحكومة اليمنية إلى التطورات على الصعيد الاقتصادي والمالي والنقدي، في ضوء المستجدات الراهنة، والدور المعول على شركاء اليمن من الدول والمنظمات المانحة، في دعم خطط وبرامج ومشاريع الحكومة.

الانقلابيون يستحدثون حواجز من الألغام وقناتين مائيتين

ارتفاع الضحايا المدنيين في اليمن إلى 54 % خلال فترة الهدنة

عدن: محمد ناصر

أكدت بيانات أممية ارتفاع أعداد الضحايا في صفوف المدنيين في اليمن خلال فترة الهدنة بنسبة بلغت 54 في المائة، في حين كشفت مصادر عسكرية عن قيام الانقلابين الحوثيين باستحداث حاجز حدودي من الألغام في المنطقة الفاصلة بين مناطق سيطرتهم ومناطق سيطرة القوات الحكومية في جنوب محافظة الحديدة، حيث يعتقد أنه أطول حقل ألغام في البلاد، كما استحدثت قناتين مائيتين تمتدان من ساحل البحر الأحمر وحتى عمق المناطق الزراعية.

وذكرت المنظمة الدولية للهجرة في أحدث تقرير لها أنه وخلال ستة أشهر من الهدنة الرسمية في البلاد ارتفع عدد القتلى والجرحى المدنيين بنسبة 54 في المائة، وفي مقابل ذلك استقبل ميناء الحديدة تدفقاً ثابتاً لواردات الوقود، وتمكن ما يقدر بـ40 ألف فرد من السفر على متن رحلات تجارية من المنطقة المغلقة سابقاً، عبر مطار صنعاء. وأشار التقرير إلى أنه في حين لم يكن هناك تصعيد على نطاق واسع بعد انتهاء مدة الهدنة، استمرت الاحتياجات الإنسانية في التدهور في جميع أنحاء البلاد، خصوصاً بالنسبة للعائلات التي تعيش في حالة نزوح مطول، والمهاجرين من القرن الأفريقي، إذ تقدر مصفوفة تتبع النزوح أن هناك أكثر من مليون نازح عادوا إلى مناطقهم الأصلية في 13 محافظة تخضع لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً.

وطبقاً لبيانات المنظمة الدولية، فإنه وخلال العام الماضي سجلت مصفوفة تتبع النزوح أكثر من 60 ألف شخص، وهو انخفاض كبير عن عمليات النزوح المسجلة في العام الذي سبقه عندما نزح أكثر من 157 ألف شخص. وأكدت المنظمة أن تخفيف حدة النزاع لم يتسبب في حدوث كثير من عمليات النزوح، إلا أنه لا يزال يتم الإبلاغ عن الأسباب المتعلقة بالنزاع باعتبارها المحرك الرئيسي للنزوح، وتفاقمت احتياجات النازحين داخلياً بسبب ضعف الاقتصاد والأمطار والفيضانات ونقص الوقود.

من جهة أخرى، ووفق مصادر محلية وأخرى عسكرية فإن الميليشيات الحوثية أقامت حاجزاً حدودياً من الألغام والحاويات المعبأة بالرمال والمحاطة بالأسلاك الشائكة على طول المنطقة الممتدة من قرية الفازة على ساحل البحر الأحمر وحتى المنطقة الحدودية لمديرية الحراجي في أطراف المرتفعات الجبلية، كما استحدثت قناتين مائيتين في المنطقة ذاتها، في خطوة ستزيد من تهديد الملاحة في جنوب البحر الأحمر.

وذكر بلاغ عسكري للقوات الحكومية في الساحل الغربي أن الميليشيات أقدمت على حفر قناتين مائيتين بطول 210 أمتار وعرض 20 متراً وعمق 10 أمتار، تمتد من ساحل مديرية التحيتا جنوب محافظة الحديدة، وتمر وسط المزارع في منطقة الفازة الاستراتيجية، والثانية تمتد من ساحل البحر إلى وسط مزارع منطقة المجيلس. ونبه البلاغ العسكري إلى أن إنشاء القناتين «هدفه استخدام الزوارق الصغيرة في تهديد الملاحة الدولية في جنوب البحر الأحمر، مستغلة القدرة على التخفي والتمويه التي توفرها كثافة مزارع النخيل».

هذه التطورات تأتي متزامنة مع مطالبة المنظمات الإنسانية بتكثيف عمل فرق نزع الألغام في محافظة الحديدة التي تأتي في طليعة المناطق الملوثة بالألغام، وزيادة أعداد الضحايا من المدنيين خلال فترة وقف إطلاق النار منذ بدء سريان الهدنة في أبريل (نيسان) عام 2022 وحتى الآن، حيث شجع ذلك المدنيين على العودة إلى مناطقهم أو الذهاب إلى مزارعهم لكنهم يقعون ضحية الألغام والمتفجرات التي زرعتها ميليشيات الحوثي بشكلٍ عشوائي وسط التجمعات السكانية وفي المزارع وعلى الطرقات.

وإلى ما قبل انقلاب ميليشيات الحوثي كان ملايين اليمنيين يعيشون آمنين، لكنهم بعد ذلك فروا من منازلهم المدمرة لينتهي بهم الأمر بالعيش في أكواخ من القش، حيث كان أغلب سكان البلاد يعتمدون على الزراعة والثروة الحيوانية كمصدر رئيسي للدخل، ولكنهم اليوم يواجهون صعوبة في الحصول على الغذاء، وأصبح تناول ثلاث وجبات في اليوم رفاهية لا يستطيعون تحملها، كنتيجة للحرب التي فجرتها ميليشيات الحوثي. وتقول سعاد وهي أم نازحة تبلغ من العمر 39 عاماً، إنها كانت تعيش مع زوجها المصاب بالشلل وأربعة أطفال في مديرية بيت الفقيه بمحافظة الحديدة، لكن مع اشتداد المواجهات لم يكن أمامها من خيار سوى الفرار من المنطقة لينتهي بها المطاف في مديرية المراوعة داخل المحافظة.

وتؤكد سعاد أنه على الرغم من أن النزوح جلب لهم الأمان، فإن الأسرة تكافح من أجل الحصول على الطعام، وقد تفاقم وضعها بشكل أكبر، حيث واجهت فجوة هائلة في خدمات الغذاء والماء والصحة والصرف الصحي والحماية.

بريطانيا تقدم أدلة انتهاك إيران قرار مجلس الأمن بتسليح الحوثيين

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة البريطانية تقديم أدلة على انتهاك إيران قرارات أممية بشأن انتشار الأسلحة، مشددة على أنها تكشف دور جهاز «الحرس الثوري» بتهريب منظومات أسلحة خصوصاً إلى ميليشيا الحوثي في اليمن؛ ما يشكل انتهاكاً لقرار صادر عن مجلس الأمن الدولي.

وأوضحت الحكومة البريطانية في بيانها أنها أظهرت الأسلحة التي ضبطتها وصادرتها سفينة البحرية الملكية «مونتروز» من «الحرس الثوري» الإيراني.

ومطلع العام الماضي صادرت السفينة مونتروز التابعة للبحرية الملكية البريطانية، أسلحة إيرانية بما في ذلك صواريخ أرض جو، ومحركات لصواريخ كروز الهجومية الموجّهة، من زوارق سريعة يقودها مهربون في المياه الدولية جنوب إيران، وهو ما يتعارض وقراريْ مجلس الأمن الدولي رقميْ 2216 و2140 (2015).

وحسب البيان البريطاني عُرضت هذه الأسلحة على ممثلي هيئة الأمم المتحدة المكلفين بتقييم الصراع في اليمن والنشاط النووي الإيراني.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش قد أشار إلى عمليات مصادرة الأسلحة الإيرانية في تقريره الذي نُشر في ديسمبر (كانون الأول) 2022 حول القرار 2231، ومن المنتظر أن يشار إليها في التقرير السنوي بشأن القرار 2140 المتوقع نشره قريباً.

وقال وزير الدفاع البريطاني، بن والاس إن «المملكة المتحدة ملتزمة بالحفاظ على القانون الدولي، وستواصل مواجهة النشاط الإيراني الذي يتعارض مع قرارات مجلس الأمن الدولي، ويهدد السلام في أنحاء العالم».

لهذا السبب نحتفظ بتمركز دائم للبحرية الملكية في منطقة الخليج، التي تقوم بعمليات أمنية بحرية حيوية، وتعمل دعماً لسلام دائم في اليمن.

من جانبه، قال وزير شؤون الشرق الأوسط، لورد طارق أحمد: «مرة أخرى، ينفضح النظام الإيراني لتهوره في نشر الأسلحة، ونشاطه المزعزع للاستقرار في المنطقة».

وأشار البيان البريطاني إلى دور الدعم العسكري المستمر من إيران للحوثيين، وانتهاكها المتواصل لحظر الأسلحة في تأجيج مزيد من الصراع، وتقويض جهود السلام المبذولة تحت قيادة الأمم المتحدة، مشدداً على أن بريطانيا «ستواصل العمل من أجل الحفاظ على أمن شركائنا، ومحاسبة إيران عن أفعالها». ومن بين الأدلة الرئيسية التي حصلت عليها الأمم المتحدة، «طائرةٌ مسيّرة رباعية تجارية مصممة لعمليات الاستطلاع».

وقال البيان البريطاني: «من خلال فك تشفير الذاكرة الداخلية لوحدات التحكم في الطائرة المسيّرة، اكتشفت وزارة الدفاع البريطانية سجلات 22 رحلة تجريبية في مقر قيادة القوة الجوفضائية التابعة للحرس الثوري الإيراني، ومنشأة للاختبار في غرب طهران».

وكانت تلك الطائرة المسيَّرة ضمن نفس الشحنة المكوّنة من صواريخ أرض - جو، وقطع لصاروخ كروز 351 للهجوم البري.

ونوه البيان إلى أن هذه الأدلة «تشير إلى وجود صلة مباشرة بين الدولة الإيرانية، وتهريب أنظمة الصواريخ التي يستخدمها الحوثيون لمهاجمة المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة».

وتشارك البحرية الملكية البريطانية في مهام أمن الملاحة الدولية، ووقف التدفق غير المشروع للسلاح، وتهريب المخدرات، والاتجار بالبشر في مياه الخليج العربي وخليج عمان بانتشار دائم لفرقاطة من نوع 23، على متنها قوات من مشاة البحرية الملكية، ومجهزة بمروحية.

وشدد البيان البريطاني على أن «التهديد الذي تشكله الأسلحة بعيدة المدى المصنوعة في إيران لا يقتصر على الشرق الأوسط»، مشيراً إلى دور إيران في تزويد روسيا بمسيرات هجومية خلال الحرب الأوكرانية.

وقال البيان: «تشكل عملية نقل الأسلحة هذه انتهاكاً لقرار مجلس الأمن رقم 2231. وقد أودت هجمات هذه الطائرات المسيّرة بحياة مدنيين، وألحقت أضراراً بالبنية التحتية الوطنية الحيوية (مثل محطات الطاقة الفرعية) بعيداً عن الخطوط الأمامية للصراع».

يأتي البيان في ظل نقاش محتدم في داخل الحكومة البريطانية بشأن تصنيف «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وفي ظل ضغط دول أعضاء بالاتحاد الأوروبي والبرلمان الأوروبي لإدراج «الحرس الثوري» على قوائم الإرهاب، كانت دول أخرى أكثر حذراً مخافة أن يؤدي ذلك إلى انقطاع العلاقات تماماً مع إيران، الأمر الذي من شأنه الإضرار بأي فرصة لإحياء محادثات الاتفاق النووي، وتعريض أي أمل لإطلاق سراح مواطنيها للخطر.

وسيترتب على إدراج «الحرس الثوري» الإيراني على قوائم الإرهاب عَدّ الانتماء إليه وحضور اجتماعاته وحمل شعاره علناً جريمة جنائية.

وذكرت صحيفة «التايمز» البريطانية أن الحكومة أوقفت «مؤقتاً»، مشروع إدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب؛ بسبب خلافات بين وزارة الخارجية ووزارتي الداخلية والأمن البريطانية.

وذكرت الصحيفة أن وزارة الخارجية البريطانية منعت إدراج «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب. وقالت إن «الخارجية تؤمن بضرورة إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة» مع الجمهورية الإسلامية. وعلى خلاف وزارة الخارجية، يصر كل من وزيرة الداخلية، سويلا برافرمان، ووزير الأمن البريطاني توم توجندهات على ضرورة تسمية «الحرس الثوري» منظمة إرهابية.

شي جينبينغ دعا إلى حل سريع للملف النووي الإيراني... ووقع 20 مذكرة تعاون مع رئيسي

الصين وإيران لـ«الشراكة الاستراتيجية» في وجه وضع عالمي «معقد»

لندن - بكين: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الصيني، شي جينبينغ، لدى استقباله نظيره الإيراني إبراهيم رئيسي، إن بكين ستواصل بثبات تطوير تعاون ودي مع إيران بغض النظر عن أي تغيرات في الأوضاع الدولية والإقليمية، وأشاد بـ«التضامن» بين البلدين في وجه وضع عالمي «معقد».

ووصل رئيسي إلى بكين فجر الثلاثاء في زيارة رسمية تستغرق 3 أيام، بهدف تنشيط وثيقة التعاون بين البلدين التي مدتها 25 عاماً، وسط إصرار طهران على المضي قدماً في استراتيجية «التوجه نحو الشرق» في وقت تتصاعد فيه التوترات مع الغرب. وقال الرئيس الصيني لدى استقبال رئيسي في مقر «مجلس الشعب الصيني» إن بلاده تدعم الجانب الإيراني فيما يتعلق بحماية حقوقه المشروعة، وتشجع التوصل إلى حل سريع ومناسب للقضية النووية الإيرانية.

وأضاف شي للرئيس الإيراني الزائر: «ستواصل الصين المشاركة البناءة في المفاوضات بشأن استئناف الاتفاق النووي الإيراني» وفق ما أوردت «رويترز».

وأشاد شي بـ«التضامن» بين الصين وإيران، ونقلت قناة «سي سي تي في» الحكومية عن شي قوله: «في وجه المتغيّرات الحالية المعقّدة في العالم، و(الأزمنة والتاريخ)، ساندت الصين وإيران كل منهما الأخرى، (و) عملتا معاً في تضامن وتعاون». وقال: «بغض النظر عن كيفية تغير الوضع الدولي والإقليمي، فستعمل الصين باستمرار على تطوير التعاون الودي مع إيران، وتعزيز التنمية المتواصلة للشراكة الاستراتيجية الشاملة بين الصين وإيران».

وأُبرم الاتفاق النووي عام 2015 للحد من برنامج تخصيب اليورانيوم الإيراني، مما يجعل من الصعب على طهران تطوير أسلحة نووية، في مقابل رفع العقوبات الدولية. وتقول إيران إنها تعمل على تطوير الطاقة النووية لأغراض سلمية، لكن «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، قلقة من تراكم مخزون اليورانيوم الإيراني المخصب بنسبة 60 في المائة القريبة من نسبة 90 في المائة المطلوبة لإنتاج أسلحة نووية.

ودأبت الصين على انتقاد الولايات المتحدة بعد انسحابها من الاتفاق النووي، وأصرت على أن تتخذ الأخيرة الخطوة الأولى في إعادة إحياء الاتفاق.

ومع تضاؤل احتمالات إحياء الاتفاق النووي، فرضت الولايات المتحدة في سبتمبر (أيلول) الماضي عقوبات جديدة على الشركات التي تشترك في تصدير النفط الإيراني؛ بينها 5 في الصين. وقالت واشنطن إنها ستواصل فرض عقوبات على مبيعات النفط والبتروكيماويات الإيرانية ما دامت طهران تواصل تسريع وتيرة برنامجها النووي.

تحالف قوي

وصرحت الصين بأنها مستعدة لتعزيز التعاون مع إيران في مجالات التجارة والزراعة والصناعة والبنية التحتية؛ وأيضاً استيراد مزيد من المنتجات الزراعية الإيرانية عالية الجودة. وتعهد شي ورئيسي بتشكيل تحالف أقوى عندما التقيا شخصياً آخر مرة على هامش قمة «منظمة شنغهاي للتعاون» بمدينة سمرقند في أوزبكستان خلال سبتمبر الماضي.

ووقع الرئيسان 20 مذكرة تعاون؛ وفق ما أوردت وكالات أنباء حكومية في إيران، وكان رئيسي قد أشار إليها في تصريحاته للصحافيين قبل مغادرة مطار مهرآباد في طهران إلى بكين.

وقال رئيسي إن مواقف طهران وبكين «مشتركة» حيال ما سماها النزعات الأحادية، وحيال حماية الاستقلال السياسي على الصعيد الدولي. ويرافق رئيسي وفد كبير من أعضاء حكومته؛ بينهم وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، ونائبه، وكبير المفاوضين في الملف النووي علي باقري كني، ومحافظ البنك المركزي، ووزيرا النفط والتعدين؛ وفقاً للتلفزيون الحكومي الإيراني. ومن المتوقع أن يوقع شي ورئيسي «سندات تعاون».

وفي يناير (كانون الثاني) 2021 وقعت طهران وبكين «وثيقة التعاون الاستراتيجي» لمدة 25 عاماً، لكن الشكوك سادت مؤخراً بشأن إمكانية تنفيذها، خصوصاً مع تراجع الاستثمار الصيني في إيران، جراء العقوبات الأميركية.

بكين تسعى لدور بنّاء في المنطقة

تسعى بكين منذ وقت طويل إلى تعزيز علاقاتها مع طهران. وكان الرئيس شي جينبينغ قد زار إيران في الأسابيع الأولى من دخول الاتفاق النووي حيز التنفيذ، والتقى حينها المرشد الإيراني علي خامنئي، وقال خلال زيارته إلى طهران إنها «الشريك الرئيسي للصين في الشرق الأوسط». واقترح حينها خلال زيارته إلى طهران توقيع اتفاقية التعاون.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينبين، للصحافة الاثنين، إنّ بكين تريد «لعب دور بنّاء في تعزيز الوحدة والتعاون مع دول في الشرق الأوسط، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة».

كذلك؛ سيلتقي إبراهيم رئيسي رجال أعمال صينيين ومواطنين إيرانيين يعيشون في الصين، وفقاً لوكالة الأنباء الإيرانية الرسمية «إرنا».

وكانت الصين أكبر شريك تجاري لإيران قبل أن تتراجع إلى المرتبة الثانية بعد تقدم روسيا عليها، كما كانت أحد أكبر مشتري النفط الإيراني قبل أن يعيد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب فرض العقوبات على طهران في عام 2018 بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي المبرم في عام 2015.

ونقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» عن وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية أن إحصاءات تمتدّ على فترة 10 أشهر صادرة عن سلطات الجمارك الإيرانية أظهرت أن صادرات طهران إلى بكين بلغت 12,6 مليار دولار، بينما استوردت إيران من الصين ما قيمته 12,7 مليار دولار.

شي جينبينغ مستقبلاً إبراهيم رئيسي في بكين أمس (أ.ب)

أستراليا تضبط عملية تجسّس إيرانية على أراضيها

سيدني: «الشرق الأوسط»

أعلنت أستراليا الثلاثاء أنّها وضعت حداً لعملية تجسّس إيرانية كانت تجري على أراضيها، خلال تظاهرات تضامنية مع حركة الاحتجاج التي اندلعت بعد وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأكدت وزيرة الداخلية كلير أونيل أنّ ناشطاً إيرانياً - أسترالياً كان مشاركاً في التظاهرات، وقد استهدفته عمليات التجسّس الإيرانية. وأضافت في كلمة ألقتها في الجامعة الوطنية الأسترالية: «من القانوني تماماً لأي شخص في أستراليا أن ينتقد نظاماً أجنبياً، كما فعل عشرات الآلاف في جميع أنحاء البلاد رداً على الأحداث في إيران». وأكدت أونيل أنّ «ما لا نتسامح معه إطلاقاً، تحت أي ظرف من الظروف، هو محاولات أنظمة أجنبية عرقلة التظاهرات السلمية، أو تشجيع العنف، أو إسكات الآراء». وأضافت: «هذه هي أستراليا، وهذه هي ديمقراطيتنا، وإذا انخرطتم في أنشطة كهذه، فسيتم كشفكم»، طبقاً لما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

وكانت الشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني (22 عاماً) قد توفيت بعد أيام على توقيفها من قبل شرطة الأخلاق؛ بدعوى «سوء الحجاب»، ومنذ ذلك الحين، تشهد إيران حركة احتجاجية.

وقالت أونيل إنّ طهران ضُبطت وهي تتجسّس على عائلة المتظاهر الإيراني - الأسترالي، وأضافت: «لن نقف مكتوفي الأيدي ونترك الأستراليين، أو حتى زوّار بلدنا، مراقَبين أو مُلاحَقين من قبل حكومات أجنبية على أرضنا»، من دون الخوض في مزيد من التفاصيل.

وتحمل هذه التصريحات أهمية خاصة، بالنظر إلى أنّ الحكومة الأسترالية غالباً ما تمتنع عن اتهام دولٍ بعمليات تجسّس.

واتهم المسؤولون الإيرانيون الولايات المتحدة وإسرائيل بالتحريض على الاحتجاجات.

ويأتي اتهام إيران بشن حملة تجسس ضد معارضيها في أستراليا، بعدما أفادت صحيفة ألمانية السبت الماضي، بأن الحكومة الألمانية رصدت زيادة في عمليات التجسس من جانب عملاء المخابرات الإيرانية على الإيرانيين المنفيين، منذ بدء الاحتجاجات.

والاثنين أعلنت شرطة لندن، عن توجيه الاتهام إلى مواطن نمساوي يدعى ماغومد حسين دوتايف، أمام محكمة في وستمنستر بلندن، بتهمة جمع معلومات لتنفيذ عملية إرهابية ضد مقر قناة «إيران إنترناشيونال» في غرب لندن.

تحذير أوروبي للعراق من أسلوب جديد لـ«داعش» في تجنيد الشباب

بغداد: «الشرق الأوسط»

حذر الاتحاد الأوروبي من استمرار خطر تنظيم «داعش» على كل من سوريا والعراق. وفيما أشاد بدور الحكومة العراقية في مجال مكافحة الإرهاب، فإنه كشف عن قيام التنظيم الإرهابي باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب بين صفوفه. وقال منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة التطرف العنيف إيلكا سالمي، خلال ورشة عمل بين الاتحاد الأوروبي ومستشارية الأمن القومي العراقي في مجال مكافحة التطرف العنيف والإرهاب، عقدت أمس في بغداد: «أبارك وأشيد بدور الحكومة العراقية الذي بذلته لمكافحة الإرهاب، ووضعها لاستراتيجيات وخطط جديدة للقضاء على العنف المتطرف والإرهاب».

وأضاف المسؤول الدولي أن «(داعش) و(القاعدة) لا يزالان يشكلان تهديداً على العالم بصورة عامة، والعراق وسوريا على وجه الخصوص»، لافتاً إلى أن «المجاميع المتطرفة انسحبت من الميدان، وتوجهت إلى مواقع التواصل الاجتماعي لتجنيد الشباب». وأكد أن «الاتحاد الأوروبي استثمر في الرياضة والعلم لاستقطاب الشباب بدل أن تستغلهم المجاميع الإرهابية المتطرفة»، مبيناً: «لدينا عدة برامج بالشراكة مع مستشارية الأمن القومي العراقي لمنع التطرف والإرهاب».

وبين أن «الاتحاد الأوروبي سيبدأ برنامجاً في العراق مع مركز الهداية حول كيفية معالجة هذه وغيرها من القضايا المهمة في منع ومكافحة العنف المتطرف»، منوهاً بأنه «في العام الماضي حظي الاتحاد الأوروبي بامتياز إطلاق تدريب خاص مخصص لضابطات إنفاذ القانون». وأشار إلى أنه «سيبحث مع الحكومة العراقية الآلية التي يمكن من خلالها الاتحاد الأوروبي أن يساعد العراق في العملية التي بدأت بها الحكومة لإعادة مواطنيها من مخيم الهول، وضمان إعادة الاندماج بنجاح في المجتمعات المحلية، بعد أن تم توفير تمويل الاتحاد الأوروبي لدعم عملية إعادة الإدماج». وأكد أنه «يجب تجنب ظهور ملاذات جديدة للإرهابيين، ومنعهم من التخطيط للهجمات في جميع أنحاء العالم».

وأوضح أن «الاتحاد الأوروبي يشهد اليوم صعود التطرف والإرهاب، من خلال السعي إلى تجنيد الشباب، وقد تم إحباط العديد من المؤامرات».

من جهتها، فإن مستشارية الأمن القومي العراقي برئاسة قاسم الأعرجي، أكدت خلال الندوة أن «عامي 2023 و2024 سيستغلان الخبرات في القضاء على التطرف والإرهاب».

وفيما تلاحق الأجهزة العراقية المعنية عناصر التنظيم في مناطق مختلفة من العراق، فإن جانباً من المباحثات التي يجريها الوفد العراقي برئاسة وزير الخارجية فؤاد حسين في واشنطن، يتعلق بالآلية التي يمكن أن تساعد فيها الولايات المتحدة الأميركية العراق على صعيد محاربة تنظيم «داعش»، طبقاً لاتفاقية الإطار الاستراتيجي الموقعة بين البلدين عام 2009.

من جهتها، فإن وكالة الاستخبارات التابعة لوزارة الداخلية العراقية أعلنت القبض على 5 عناصر إرهابية في نينوى. وقالت الوكالة في بيان لها أمس، إن «جهداً استخبارياً وعمليات نوعية مستمرة تنفذها وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية لتفكيك خلايا عصابات داعش الإرهابية»، مبينة أنها «أسفرت عن القبض على خمسة متهمين في محافظة نينوى أشرت بحقهم معلومات تثبت انتماءهم لعصابات داعش الإرهابية، وعملوا في ما يسمى فرقة (القادسية وولاية الجند قاطع الموصل)». وأضافت أنها «نفذت الواجبات بموجب مذكرات قضائية، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية أصولياً».

وفي هذا السياق، يقول الخبير الأمني المتخصص في شؤون الجماعات المتطرفة فاضل أبو رغيف، لـ«الشرق الأوسط»، إن «عملية توظيف تنظيم داعش لمواقع التواصل الاجتماعي هي في الواقع ليست جديدة، بل يمكن القول إن هذا التنظيم الإرهابي قد نجح فيها إلى حد كبير». وأضاف أن «التنظيم كان قد عمل منذ وقت مبكر في استحداث مواقع له في السوشيال ميديا، منها منصات، ومنها مواقع تصدر بثلاث فئات، من بينها مثلاً موقع (دابق) الذي كان يصدر في غازي عنتاب والرحبانية في ثلاثة أجزاء: الجزء الورقي، والجزء المسموع، والجزء المطبوع، وكذلك موقع (الفرقان) الذي قضت عليه خلية الصقور في حينها، وكذلك موقع (النبأ) وموقع (اليقين)، وربما مواقع أخرى، وآخرها موقع (أعماق) الذي يستخدمه التنظيم لبث الكثير مما يتصور أنه مفيد، بينما هو في الواقع مجرد أكاذيب وتخرصات».

وأكد أبو رغيف أن «التنظيم يحرص من خلال هذه المواقع والإصدارات على إثارة الرعب والخوف في صفوف المتلقين، ولدى المحيط العربي والدولي، وبالتالي لا بد من الاعتراف بأن التنظيم الإرهابي يملك قدرة عالية على صعيد عملية الاستقطاب، وطرق غسل الدماغ، وسواها من الأساليب». وكشف أبو رغيف أن «تنظيم داعش الآن يقوم عن طريق ما يسميه المظلومية، بتجنيد وتسويق أبناء المقتولين وأبناء المجهولين وأبناء المعتقلين لهذا الغرض».

مخاوف من بعض فقراته التي من شأنها «تقويض الديمقراطية»

رفض واسع لـ«مسودة تعديل» قانون مجالس المحافظات العراقي

بغداد: فاضل النشمي

رفضت مجموعة من المنظمات، وقوى التغيير الديمقراطية، وبعض القوى المستقلة في البرلمان الاتحادي العراقي، مسودة قانون انتخابات المجالس المحلية التي ناقشها البرلمان الأحد، وقام خلال القراءة الأولى لمشروع القانون بالدمج بين قانون انتخابات مجالس المحافظات وقانون انتخابات مجلس النواب، في قانون واحد. وكان البرلمان الاتحادي قد حل المجالس المحلية في جميع المحافظات -باستثناء إقليم كردستان- في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، تحت ضغط التظاهرات الاحتجاجية وقتذاك، ومن المقرر أن تجرى الانتخابات بنسختها الجديدة في أكتوبر المقبل.

وأصدرت قوى التغيير والديمقراطية والجماعات المتحالفة معها بياناً، الاثنين، قالت فيه إنها «عقدت اجتماعاً موسعاً من أجل مناقشة السياقات القانونية التي مرت من خلالها القراءة الأولى لمسودة التعديل الثالث لقانون انتخابات مجالس المحافظات، والتي تضمنت ممارسات لا تنسجم والمبادئ الديمقراطية». وأضافت أن القوى المجتمعة «اتخذت قراراً حول ضرورة تشكيل جبهة موحدة تضم كل القوى المؤمنة بالقيم الديمقراطية، تتولى على عاتقها تقديم مسودة تعديلات لقانون انتخابات مجالس المحافظات، بعد إشراك طيف واسع من الأحزاب السياسية والمنظمات المدنية والاتحادات والنقابات، والرأي العام، بما يلبي تطلعاتهم». وأكدت أن «تمرير القوانين ذات الصلة بالانتخابات والحريات المدنية والسياسية، لا ينبغي أن يمرَّ من دون مشاركة حقيقية للقوى المدنية في صناعة القرار». ورأت أن مسودة التعديل «تتضمن فقرات قانونية خطيرة من شأنها أن تقوّض الديمقراطية، والمشاركة في الانتخابات، وعدالة التنافس، ونزاهة العملية الانتخابية».

وتابع البيان بأنه «كذلك شُخِّص عدد من النقاط ذات الصلة بالآلية التي اتبعتها أحزاب السلطة لإدراج مسودة التعديل والتصويت عليها في مجلس النواب اليوم، أهمها أن مقترح القانون لم تدرسه أو تدقق صياغته اللجان البرلمانية المختصة، حسبما ينص النظام الداخلي لمجلس النواب، وهذا ما يؤشر إلى هيمنة الاتفاقات السياسية على السياقات المؤسسية القانونية السليمة».

وأوضح أن «مقترح القانون فيه مخالفة صريحة للمادتين 49 و122 من الدستور العراقي، حين دمج المجلس في القراءة الأولى بين قانون انتخابات مجالس المحافظات وقانون انتخابات مجلس النواب، في قانون واحد، على الرغم من اختلاف مهام وصلاحيات المجلسين بعضهما عن بعض».

واتفق المجتمعون، طبقاً للبيان، على «ضرورة إشراك مجموعة أوسع من المنظمات والحركات المدنية في النقاش حول الموقف من القانون، وتوحيد الآراء بشأن تعديلات القانون، تُوقّع من قبل المنظمات والأحزاب المدنية والنواب والكتل السياسية المستقلة، ويُعلن ذلك في مؤتمر صحافي يعقد قريباً».

وأعربت كتلة «إشراقة كانون» النيابية، أول من أمس، عن استغرابها من جلسة البرلمان وطريقة طرح مشروع قانون الانتخابات فيه، وقالت في بيان: «في مشهد مربك لجدول أعمال الجلسة السادسة للفصل التشريعي الأول من السنة التشريعية الثانية الذي عرض بثلاث نسخ متتالية، خلال أقل من 24 ساعة، تفاجأنا بإدراج رئاسة مجلس النواب مقترحاً لتعديل ثالث لقانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية رقم (12) لسنة 2018 كقراءة أولى». وأضافت: «كان الأولى أن تتولى الحكومة التي تبنت ضمن منهاجها الوزاري إجراء الانتخابات المحلية في تشرين الأول من هذا العام تقديم مشروع قانون التعديل الذي يأخذ بالحسبان الظروف السياسية والاجتماعية التي يمر بها البلد، إبان مرحلة ما بعد أحداث عام 2019»، في إشارة إلى الحراك الاحتجاجي الذي استمر لأكثر من عام، وإطاحة حكومة رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي.

وأعلنت الحكومة العراقية في وقت سابق إجراء بعض التعديلات على قانون الانتخابات الحالي الذي جرت بموجبه الانتخابات البرلمانية الأخيرة، وتحويله إلى مجلس النواب العراقي لإقراره، وتنظيم انتخابات مجالس المحافظات نهاية العام الحالي، للمرة الأولى منذ عام 2013.

ويتوقع أن يساند التيار الصدري تحركات جميع القوى الرافضة للتعديل الجديد. ويعد التيار من أكثر القوى السياسية الشيعية رفضاً لتعديل قانون الانتخابات البرلمانية العامة؛ لأنه من أصر على إقرار نظام الدوائر المتعددة في الدورة الماضية، واستطاع حصد أكبر عدد من المقاعد البرلمانية، قبل أن يطلب زعيم التيار، مقتدى الصدر، من نوابه الاستقالة من البرلمان، في منتصف يونيو (حزيران) 2022.

يذكر أنه غالباً ما تخضع التعديلات على قانون الانتخابات المحلية والعامة إلى مزاج وهيمنة الكتل والأحزاب السياسية النافذة، في البرلمان والحكومة.



أنصار التيار الصدري خلال صلاة جمعة في بغداد (أ.ب)

أبلغ كوادر «المستقبل» استمرار تعليقه العمل السياسي

سعد الحريري يحيي ذكرى اغتيال والده محاطاً بآلاف المناصرين

بيروت: يوسف دياب

آثر رئيس حكومة لبنان الأسبق سعد الحريري إحياء الذكرى الثامنة عشرة لاغتيال والده رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري بصمت، رافضاً مخاطبة آلاف المناصرين الذين وافوه إلى الضريح بأي كلمة كي لا يضفي على المناسبة بُعداً سياسياً يخرجها عن رمزيتها.

خالف الحريري، الذي عاد مساء الأحد الماضي إلى بيروت بعد عام على إقامته خارج العاصمة اللبنانية، رغبة جمهوره التوّاق إلى أي كلمة ترسم ملامح المرحلة المقبلة ويحدد تاريخ عودته إلى العمل السياسي، علماً بأن الحضور الكثيف لأنصاره شكّل رسالة بالغة الدلالة، تشير إلى أنه لا يزال يتمتع بقاعدة شعبية واسعة في الشارع اللبناني، والسني تحديداً، كما بدا من الهتافات، ومطالبته بالعودة إلى لبنان «لإرساء التوازن المفقود».

وصل الحريري عند الواحدة إلا الربع من ظهر أمس، إلى ساحة الشهداء في وسط بيروت وسط إجراءات أمنية مشددة فرضها الجيش وقوى الأمن الداخلي. وشقّ طريقه بصعوبة بين الآلاف الذين احتشدوا لتحيته، للوصول إلى ضريح والده وأضرحة رفاقه الذين قضوا معه في تفجير 14 فبراير (شباط) 2005 لقراءة الفاتحة على أرواحهم، وسط هتافات مؤيدة له، بينما اكتفى الحريري بتحية الحضور من دون أي كلمة. وبدا حضوره الصامت معبراً، وكأنه أشبه برسالة إلى الخصوم - الحلفاء السابقين في الداخل، قبل اعتكافه عن العمل السياسي قبل عام.

لم يكد الحريري ينتقل من موقع الضريح في وسط بيروت، إلى دارته في «بيت الوسط»، حتى كان المئات ينتظرونه في الداخل وفي الشوارع المؤدية إلى منزله، وهتفوا داعين إياه إلى البقاء بينهم، وهنا أصر على الخروج إليهم والترحيب بهم، وتحدث بعبارة واحدة قال فيها: «هذا البيت سيبقى مفتوحاً أمامكم، وسنكمل معكم المشوار الذي بدأه رفيق الحريري ولن نتخلى عن الناس».

جمهور الحريري الذي توافد من كل المناطق، كان يمنّي النفس بكلمة يضمنها موقفاً سياسياً، لكنّ الرجل بدا منسجماً مع قرار عزوفه عن السياسة، كما أبلغ قيادات وكوادر تياره الذين التقاهم في دارته ليل الاثنين. وأوضح قيادي في «المستقبل» أن الحريري صارحهم، بأن «مكوثه في لبنان لن يدوم سوى أيام قليلة»، وأن «العزوف عن العمل السياسي ما زال قائماً».

القيادي، الذي رفض ذكر اسمه، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن الحريري «سيعطي الأولوية في المرحلة القادمة لمتابعة شؤون الناس، وتقديم الخدمات والمبادرات الاجتماعية والصحية للأسر المحتاجة سواء عبر تيار المستقبل، أو عبر الجمعيات الأهلية التي تتكفّل إيصال المساعدات للمحتاجين». وذكّر الحريري، وفق ما نقل القيادي نفسه، بأن «الناس عرفت والده رفيق الحريري من خلال خدماته في بناء المدارس والمؤسسات الاجتماعية وتقديم المنح التعليمية وتخفيف معاناة اللبنانيين إبان الحرب الأهلية وبعدها، وإن رفيق الحريري وصل إلى رئاسة الحكومة كرجل دولة وليس رجل سلطة»، معتبراً أن سعد الحريري «غادر العمل السياسي عندما أدرك أن مشروع بناء الدولة مستحيل في ظل الوضع القائم».

ويرجّح أن تحفل الساعات التي تسبق مغادرة الحريري بيروت، ببعض اللقاءات السياسية التي تطالبه بالعودة لممارسة عمله السياسي والوطني، وهذا ما برز من خلال اتصال الرئيس السابق ميشال عون به، حيث جدد التعزية باستشهاد والده. وتمنى عليه «العودة إلى لبنان بعد طول غياب، لأن الوطن بحاجة اليوم إلى جميع أبنائه وطاقاته». كما دعا الرئيس نبيه بري في المناسبة إلى «التحلي بالمناقبية السياسية التي آمن بها الراحل الكبير توافقاً وشراكة وقبولاً بالآخر، وبذلك نمنع اغتيال الطائف واغتيال لبنان الذي استودعه الشهيد رفيق الحريري والشهداء كل الشهداء أمانة في أعناق جميع اللبنانيين ونحفظه وطناً واحداً موحداً لكل أبنائه».

إلى ذلك، اعتبر القيادي في تيار «المستقبل» النائب السابق محمد الحجار، أن الحريري «لم يتخذ قراراً ارتجالياً عند تعليق عمله السياسي، بل جاء نتيجة مراجعة وقراءة متأنية لتجربته في الحكم». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن الظروف التي أملت تعليق العمل السياسي ما زالت قائمة، إذ إن «الذهنية الحاكمة ما زالت قائمة، والأحداث التي يعيشها لبنان تثبت صوابية هذا الخيار».

وحول مطالبة الكثيرين الحريري بالعودة للعب دور سياسي «ليعود التوازن إلى الطائفة السنية»، شدد الحجار على أن «كل الطوائف اللبنانية تعيش المأزق في هذه المرحلة». وأشار إلى أن المواطن اللبناني «يحتاج إلى الكهرباء والمياه وإلى نظام صحي وأمن اجتماعي وحياتي، وبالتالي فإن سعد الحريري لا يتحمّل مسؤولية ما يسمى الإحباط السني»، مؤكداً أن «مشكلة لبنان تكمن في ارتهان أطراف داخلية للخارج، واتخاذ لبنان رهينة على طاولات المقايضات التي تحصل في الخارج».

الرئيس سعد الحريري أمام ضريح والده أمس (الشرق الأوسط)

إضراب المصارف مستمر بمواجهة «الهجوم» القضائي

تسارع انهيار الليرة اللبنانية

بيروت: علي زين الدين

قطع الانهيار المتسارع لقيمة الليرة اللبنانية، ثلاثة أرباع المسافة لبلوغ عتبة المائة ألف ليرة مقابل الدولار الأميركي، بعدما بلغت 75 ألف ليرة، لتعود وتتراجع بعد ظهر أمس إلى 71 ليرة.

ويعود الانهيار الاستثنائي، الذي ينعكس سلباً على الأزمة الاقتصادية والمعيشية، إلى عدم اليقين السياسي والداخلي، واحتدام الكباش بين المصارف وجزء من السلطة القضائية على خلفية طلبات متلاحقة لكشف السرية المصرفية، وبمفعول رجعي، عن حسابات تخصّ حملة أسهم ملكية ومستثمرين ومديرين كبار في بنوك محددة.

ويطبق لبنان منذ الخمسينات نظام السرية المصرفية على الحسابات البنكية، وتم تعديله في العام الماضي استجابة لأحد شروط صندوق النقد الدولي، ويرفض المصرفيون «الاستنسابية في تطبيق القانون»، ويرونه «بقصد الاستهداف»، وهو ما دفعهم لإغلاق فروع المصارف منذ مطلع الأسبوع الماضي.

ويترافق الارتفاع القياسي لسعر الدولار الذي وصل إلى عتبة الـ75 ألف ليرة لبنانية (قبل أن يتراجع بعد الظهر إلى مستوى 71 ألفاً)، مع استمرار الإضراب العام الذي تنفذه المصارف للأسبوع الثاني على التوالي، رداً على توسع الدعاوى القضائية، وخصوصاً المرفوعة من قبل النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون ضد عدد من المصارف بناء على شكاوى تتلقاها من جمعيات حقوقية وأهلية. ويتزامن ذلك مع تحديد القاضية نفسها اليوم (الأربعاء)، مهلة أخيرة لعدد من المصارف، لرفع السرية المصرفية عن رؤساء وأعضاء مجالس إدارتها ومفوضي المراقبة ومدقّقي حساباتها، تحت طائلة ملاحقتهم بجرم «تبييض الأموال».

وأكد مسؤول مصرفي لـ«الشرق الأوسط»، استمرار الإضراب المعلن، مع الإبقاء على ضخ السيولة النقدية للأفراد عبر أجهزة الصرف الآلي، وتنفيذ معاملات الاعتمادات المستندية والتحويلات الخاصة بالمستوردات التجارية، مما يمنح مهلة إضافية ومقرونة بالاستجابة لطلب الحكومة ورئيسها بعدم التصعيد ريثما تتضح نتائج الاتصالات الرسمية، وبمشاركة موعودة من قبل المرجعيات القضائية المعنية، بهدف احتواء الصراع القضائي - المصرفي وتداعياته على المؤسسات والأسواق.

وفي حين تتجه الأنظار إلى تحركات «مصرف لبنان» ومجلسه المركزي الذي ينعقد دورياً منتصف كل أسبوع، لوحظ أن الإرباك في السوق يرتفع أيضاً على خلفية انكفاء السلطة النقدية عن اتخاذ أي تدابير جديدة في الأسواق، والاكتفاء بالتذكير يومياً بمواصلة المبادلات عبر منصة «صيرفة» (العائدة لمصرف لبنان) بسعر 43,6 ألف ليرة للدولار، علماً بأن حجم العمليات تقلص بشكل حاد في أيام العمل الماضية، ليهبط من متوسط 50 مليون دولار إلى نحو 10 ملايين دولار يومياً، بسبب حصر الصرف برواتب القطاع العام.

ويوفر «المركزي» عبر «صيرفة» دولارات لموظفي القطاع العام وفئات أخرى ضمن سقوف محددة بسعر 43600 ليرة للدولار الواحد، رغم أن سعر الصرف في السوق السوداء بلغ الـ75 ألفاً.

الوزير والنائب السابق رحل عن 95 عاماً

مخايل الضاهر... توافق واشنطن ودمشق لم يوصله إلى رئاسة لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكثر ما يذكر عن النائب والوزير اللبناني السابق مخايل الضاهر، الذي توفي أمس عن 95 عاماً، أنه كان المرشح الذي توافق عليه الرئيس حافظ الأسد والمبعوث الأميركي ريتشارد مورفي ليكون الرئيس المقبل للبنان بعد انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميل سنة 1988.

ورفع مورفي في ذلك الوقت الشعار الذي أصبح شهيراً لتأكيد أنه الخيار الوحيد «مخايل الضاهر أو الفوضى». لكن تلك الانتخابات لم تحصل؛ بسبب عدم اكتمال النصاب المطلوب في مجلس النواب.

وتطورت الأزمة إلى حربين «للتحرير والإلغاء» خاضهما الرئيس ميشال عون، الذي كان رئيساً للحكومة العسكرية التي شكلها الجميل بعد انتهاء ولايته، في وجه القوات السورية، ثم مع «القوات اللبنانية» التي كانت تسيطر على أجزاء واسعة مما كان يعرف بـ«المناطق الشرقية» من بيروت وجبل لبنان.

وانتهت تلك الفترة بتوصل النواب اللبنانيين إلى اتفاق الطائف برعاية سعودية، وتم تعديل الدستور اللبناني تطبيقاً لبنود ذلك الاتفاق، وانتُخب على أثر ذلك الرئيس رينيه معوض لرئاسة الجمهورية، لكنه اغتيل في اليوم الذي كان مفترضاً أن يتولى فيه منصبه، لينتخب النواب بعده الرئيس إلياس الهراوي.

ظل مخايل الضاهر مستقلاً عن الصراعات السياسية، ولم يدفعه عمله في المجال القانوني ثم في مجال السياسة، نائباً عن منطقة عكار في شمال لبنان، ووزيراً لثلاث سنوات في إحدى حكومات الرئيس رفيق الحريري في عهد الرئيس إلياس الهراوي، إلى اتخاذ مواقف حادة، يمكن أن يكون محسوباً بنتيجتها على هذا الفريق أو ذاك. ولهذا بقيت علاقته طيبة مع الأطراف جميعاً.



مخايل الضاهر
(موقع البرلمان اللبناني)

انزعاج أميركي - أوروبي من خطط الاستيطان الجديدة في الضفة

واشنطن: علي بردى

عبر وزراء الخارجية؛ الأميركي أنتوني بلينكن والبريطاني جيمس كليفرلي والفرنسية كاترين كولونا والألمانية أنالينا بايربوك والإيطالي أنطونيو تاياني، عن «انزعاجهم الشديد» من قرار الحكومة الإسرائيلية المضي في بناء عشرة آلاف وحدة استيطانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، محذرين من أن ذلك سيقوض الجهود المبذولة لتحقيق حل الدولتين.

ويأتي هذا الموقف الخماسي الغربي بعد ساعات من الانتقادات التي وجهتها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للخطط الإسرائيلية الجديدة لبناء آلاف المنازل الجديدة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية المحتلة، علماً أنها لم تشر إلى أنها ستتخذ أي إجراء ضد إسرائيل. وتعارض الولايات المتحدة بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة. ويعيش الآن أكثر من 700 ألف من اليهود الإسرائيليين في الضفة الغربية، والقدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل عام 1967.

وأفاد الوزراء الخمسة في بيان مشترك الثلاثاء، بأنهم «منزعجون بشدة» من إعلان الحكومة الإسرائيلية أنها «ستمضي قدماً في بناء زهاء عشرة آلاف وحدة استيطانية وتنوي بدء عملية لتطبيع تسع بؤر استيطانية كانت تعتبر في السابق غير قانونية بموجب القانون الإسرائيلي». وقالوا: «نعارض بشدة هذه الإجراءات الأحادية التي لن تؤدي إلا إلى تفاقم التوترات بين الإسرائيليين والفلسطينيين وإلى تقويض الجهود المبذولة لتحقيق حل الدولتين المتفاوض عليه». وأعلنوا أنهم «يواصلون دعم سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، والذي يجب تحقيقه من خلال المفاوضات المباشرة بين الأطراف».

وشددت الأطراف على أن «الإسرائيليين والفلسطينيين يستحقون العيش بسلام، مع تدابير متساوية من الحرية والأمن والازدهار»، مكررين التزام بلدانهم بـ«مساعدة الإسرائيليين والفلسطينيين، على تحقيق رؤية إسرائيل مندمجة بالكامل في الشرق الأوسط، تعيش جنباً إلى جنب مع دولة فلسطينية ذات سيادة وقابلة للحياة». ولفتوا إلى أنهم «يواصلون مراقبة التطورات على الأرض من كثب والتي تؤثر على جدوى حل الدولتين والاستقرار في المنطقة كلها».

وسبق ذلك تصريح منفصل لبلينكن الذي قال: «نعارض بشدة مثل هذه الإجراءات الأحادية، التي تؤدي إلى تفاقم التوترات وتقويض احتمالات حل الدولتين المتفاوض عليه».

وكذلك قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، إن الخطوة الإسرائيلية «تضر بالثقة بين الأطراف»، مذكراً بأن بلينكن كان واضحاً خلال رحلته الأخيرة إلى إسرائيل لجهة أنه «يجب على كل الأطراف الامتناع عن الأعمال التي تزيد من حدة التوتر وتزيدنا بعداً عن السلام».

وأضاف أن «قرار إسرائيل بشأن المستوطنات والبؤر الاستيطانية يتعارض بشكل مباشر مع هذه الأهداف ويضر بأمن إسرائيل على المدى الطويل»، بما في ذلك «رؤية دولتين لشعبين وهويتها كدولة يهودية وديمقراطية، ورؤيتنا لتدابير متساوية للأمن والحرية والازدهار والكرامة للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء».

سيارات تعبر مدخل بؤرة أفيجايل الاستيطانية جنوب الضفة الغربية الاثنين (أ.ف.ب)

هدم البيوت في القدس وإرسال 70% من الوحدات القتالية إلى الضفة

الحكومة الإسرائيلية ماضية في شرعنة الاستيطان بالضفة

تل أبيب: نظير مجلي

اتخذت القيادة السياسية في إسرائيل سلسلة قرارات استيطانية تقضي بتوسيع المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية بما لا يقل عن 9409 وحدات سكن، وفي الوقت نفسه زيادة هدم البيوت الفلسطينية في القدس الشرقية والمناطق «ج» من الضفة، على الرغم من الانتقادات الحادة التي صدرت في واشنطن والعواصم العربية والغربية.

وقال مصدر سياسي في تل أبيب، إن الحكومة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو، التي تعرف أن هدم البيوت الفلسطينية وبناء الوحدات السكنية للمستوطنين اليهود، يشعلان التوتر ويقودان إلى تصعيد شديد وخطير، قررت التعاطي مع الغضب الفلسطيني بالمزيد من القوة والبطش، ونقل ثلاث سرايا في قوات الاحتياط التابعة لوحدة حرس الحدود إلى القدس الشرقية، وأرسلت 70 في المائة من الوحدات القتالية في الجيش إلى الضفة الغربية.

وذكرت الإذاعة الرسمية الإسرائيلية «كان» (الثلاثاء)، أن وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، طلب من المفتش العام للشرطة، يعقوب شبتاي، تسريع عمليات هدم منازل فلسطينية في القدس الشرقية، على الرغم من معارضة قيادة الشرطة. فأجابه شبتاي بأن «هذه العمليات تتطلب إضافة 300 شرطي، بسبب الوضع الأمني في المدينة». ونقلت صحيفة «هآرتس»، في اليوم نفسه، عن شهود عيان، أن «سجالاً دار بين بن غفير وشبتاي، ارتفع خلاله الصراخ». وإثر ذلك اقترح بن غفير تعزيز قوات الشرطة في القدس الغربية بقوة من الجيش الإسرائيلي، بهدف نقل قوات إلى القدس الشرقية، إلا أن شبتاي رفض فتنازل بن غفير عن اقتراحه، لكنه قرر استدعاء قوات احتياط في حرس الحدود.

وتحدثت «كان» عن تزايد الخشية لدى الشرطة الإسرائيلية من عمليات ينفذها فتية مقدسيون رداً على الإجراءات القمعية، مثلما حدث (الاثنين)، في عمليتي طعن في مخيم شعفاط، وفي البلدة القديمة، اللتين نفذهما فتيان فلسطينيان في سن 13 و14 عاماً.

وكانت مصادر أخرى، قالت إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، اختلف مع بن غفير ورفض مطلبه بهدم مبان في القدس الشرقية، بينها عمارة كبيرة مؤلفة من 14 طابقاً في بلدة السواحرة، كردٍّ انتقامي على عملية الدهس في مستوطنة «راموت»، بذريعة أن البناية غير مرخصة. وقال نتنياهو إن هدم البناية من شأنه أن يثير انتقادات دولية ضد إسرائيل. ورد بن غفير «سئمت من سياسة الاحتواء». وقال مقرب من الحكومة، نقل عنه موقع «واينت»، فإن نتنياهو حذر من أن هدم البناية في السواحرة سيؤدي إلى حالة غليان بين المقدسيين، وسيعتبر بنظر العرب أنه «عمل على غرار قصف الضاحية في بيروت»، في إشارة إلى قصف معقل حزب الله خلال حرب لبنان الثانية في عام 2006. إلا أن بن غفير أصر: «نحن دولة ذات سيادة تطبق قوانين البناء في عاصمتها».

وفي موضوع الاستيطان، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تفاصيل الخطة الحكومية، ويتبين منها أن الحديث يجري عن 43 مشروعاً استيطانياً تبنى فيها 9409 وحدات، في أنحاء الضفة الغربية. فعلى سبيل المثال ستبنى 380 وحدة في مستوطنة «كدوميم» التي يعيش فيها وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع الإسرائيلية، بتسلئيل سموتريتش، و400 وحدة سكن في البؤرة الاستيطانية نتيفي أفوت، التي ستتحول إلى مستوطنة، و1083 وحدة في معاليه أدوميم. وهناك مئات الوحدات في مستوطنات نائية. وقد رحب سموتريتش بهذه الخطة، ووجّه الشكر لنتنياهو الذي استجاب لطلباته كاملة.

الجدير ذكره أن الرئيس الأميركي جو بايدن، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، كانا قد انتقدا قرار تحويل 9 بؤر استيطانية في الضفة الغربية إلى مستوطنات رسمية وبدء مسار لبناء 10 آلاف وحدة سكنية في المستوطنات. لكن سموتريتش رفض الانتقادات، وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في البؤرة الاستيطانية العشوائية «غفعات هرئيل» في رام الله: «(الإعلان الأميركي) رد فعل معقول جداً. لدينا مصالح مشتركة. وهذه الإدارة الأميركية تعلم أن هذه الحكومة ملتزمة بالاستيطان. ومسموح أن تكون هناك خلافات بين الأصدقاء أيضاً».

وكشف مصدر حكومي في تل أبيب، أن إسرائيل أبلغت الإدارة الأميركية مسبقاً بقرارها الاستيطاني، وقال سموتريتش إن «حزب الصهيونية الدينية ملتزم بتسوية الاستيطان كله، وبإزالة القيود على البناء». وعبر عن أمله بأن ينهي رئيس الحكومة نتنياهو، عملية نقل موضوع الصلاحيات من وزير الدفاع إليه. وقال: «سنعمل في البناء والتطوير خصوصاً، وسننهي خضوع نصف مليون ساكن (مستوطن) للحكم عسكري».

تزايد الانتقادات ضد حكومته حتى في أوساط المشرعين اليهود

أعضاء في الكونغرس يتهمون نتنياهو بتقويض الديمقراطية لمصالح شخصية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد سلسلة تصريحات من الناطقين بلسان الإدارة الأميركية، وفي مقدمتهم الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، التي انتقدوا فيها بكلمات حذرة وناعمة سياسة الحكومة الإسرائيلية المتعلقة بمحاولة تنفيذ انقلاب على الجهاز القضائي، انتقد عدد من النواب في الكونغرس رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بشكل شخصي، واتهموه بتقويض الديمقراطية في سبيل خدمة مصالحه الشخصية.

وقال رئيس لجنة الدستور في مجلس الشيوخ الأميركي، السيناتور ديك ديربن، خلال مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، (الثلاثاء)، إنه بوصفه شخصا عريقا في تأييد إسرائيل وداعميها في الولايات المتحدة، يشعر ببالغ القلق من خطة إضعاف جهاز القضاء. وعبر ديربن الذي يعتبر الرجل الثاني في قيادة الحزب الديمقراطي داخل الكونغرس عن قلقه العميق من وضع نتنياهو مصالحه ومصالح شركائه المتطرفين السياسية والقضائية فوق مصالح الديمقراطية في إسرائيل. وأضاف أن الرئيس الأميركي، جو بايدن «فعل الأمر الصحيح عندما شدد على أهمية التوازنات والكوابح، وعلى مؤسسات ديمقراطية قوية في سياق الاختبار الجدي الذي تواجهه إسرائيل الآن».

أما السيناتور تيم كاين المرشح السابق لمنصب نائب الرئيس الأميركي، فقال إن على نتنياهو الإنصات لمئات آلاف الإسرائيليين الذين تظاهروا ضد الخطة في الأيام الماضية، و«أن يصغي إلى المتظاهرين ويمتنع عن خطوات تستهدف المؤسسات الديمقراطية في إسرائيل».

ورصدت صحيفة «هآرتس» تزايد الانتقادات العلنية ضد حكومة نتنياهو حتى في أوساط المشرعين اليهود في الكونغرس، ونقلت عن عضو مجلس النواب، ديفيد سيسيلين، قوله إن التغييرات التي تشملها خطة إضعاف جهاز القضاء الإسرائيلي «كارثية». وإن العلاقات الإسرائيلية - الأميركية مبنية على قيم ديمقراطية مشتركة والتزام بأحكام القانون. وقال إن أي محاولة لتغيير الإجراءات القضائية الحالية في الدولة يجب أن تخضع لنقاش جدي بنّاء وتستند إلى إجماع واسع من خلال إشراك المعارضة.

وقال عضو الكونغرس دان غولدمان، الذي يمثل منطقة انتخابية يسكنها يهود نيويورك «أنا قلق من أن الحكومة الجديدة في إسرائيل تحاول استهداف استقلالية جهاز القضاء بصورة ستقوض مكانة إسرائيل بوصفها منارة للحرية والديمقراطية». وتابع غولدمان: «نحن نعلم أن الديمقراطية ليست أمرا مفروغا منه. ولكن علينا أن نكافح أي تهديد للديمقراطية حتى عندما يتم ذلك في دولة حليفة وقريبة مثل إسرائيل».

وحذر عضو الكونغرس الآخر، ستيف كوهين، من أن «ما يحدث في إسرائيل مقلق جدا، فإسرائيل دولة ديمقراطية مثل الولايات المتحدة، وما يحدث هناك يذكّر جدا بما حدث مرة مع الرئيس دونالد ترمب. التشابه بين ترمب ونتنياهو واضح جدا». وعبر عن آماله في أنه مثلما وقف الجمهور الأميركي ضد محاولات الرئيس السابق ترمب المساس بسلطة القانون، فيمكن أن يفعل الجمهور في إسرائيل الأمر نفسه أيضا من أجل الحفاظ على الديمقراطية. وبينما أكد كوهين أن «الولايات المتحدة ستستمر في دعم إسرائيل ومساعدتها في المجال الأمني»، فإنه نوه إلى أن خطوات نتنياهو تشكل خطرا على العلاقات في المدى البعيد. وأمل أن تنجح إسرائيل في تغيير الاتجاه والعودة إلى الوسط.

فرق الإنقاذ تتمسك بالأمل بعد 9 أيام... و5 مليارات دولار للإغاثة

مدن الزلزال التركية تحاول التعافي واستعادة الحياة تدريجياً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انقضى اليوم التاسع من أيام كارثة زلزالي تركيا... وبدأت محاولات العودة إلى الحياة الطبيعية واستعادة المعنويات في مراكز المدن العشر المنكوبة بتنظيف الميادين وإعادة التيار الكهربائي.

وفتحت بعض المحال أبوابها كما فتحت مطاعم كثيرة أبوابها بالمجان بعد أن انتقل العديد من الطهاة المشهورين والمحترفين من المدن الأخرى متطوعين للعمل واستقبال المواطنين وتقديم الحساء والطعام إليهم بالمجان، في محاولة للتخفيف عنهم وإعادتهم بالتدريج إلى نمط الحياة الاجتماعية المألوف بعد أن بدأت مرحلة إزالة الأنقاض؛ للبدء لاحقاً في إعادة الإعمار.

ونشطت البلديات في تقديم الأنشطة الترفيهية للأطفال لإخراجهم من الصدمة التي عاشوها في الأيام الماضية وإعدادهم لاستقبال الوضع الجديد، حيث سيختلف نمط الحياة الذي اعتادوه من قبل.

وفي الوقت الذي لا تزال فيه المناطق والقرى حول مراكز المدن تعيش تحت وطأة الزلزال والدمار وانقطاع الكهرباء والغاز والمياه، يتسارع العمل في إنشاء تجمعات الخيام وحاويات السكن والمستشفيات الميدانية.

تمويل جهود الإغاثة

وبينما توالى تدفق المساعدات والدعم الخارجي، أعلنت الحكومة التركية تخصيص أكثر من 5 مليارات دولار لجهود الإغاثة للمتضررين من زلزالي السادس من فبراير (شباط)، بحسب ما أعلن فؤاد أوكطاي نائب الرئيس التركي، في إفادة صحافية في ساعة مبكرة أمس الثلاثاء، قائلاً «قدمنا 6 ملايين وجبة للمتضررين من الزلازل، ووزعت مؤسسات الدولة والمساعدات الخارجية ملايين البطانيات... هناك نحو 12 ألف آلية ثقيلة تعمل في المناطق المنكوبة، والاتصالات ستكون مجانية لمدة شهر كامل في المناطق المنكوبة».

وبدأت الحفارات في إزالة أنقاض المباني المدمرة بالقرب من مدينة أنطاكيا في هطاي جنوب البلاد وفي غيرها من المناطق، وانتشر العمال في حركة دائبة لإزالة آثار المباني المنهارة وسط متابعة من المواطنين الذين يقفون على مسافات قريبة يشاهدون إزالة بقايا المباني التي تحولت في ثوان إلى حطام. وقال أوكطاي إن فرق البحث والإنقاذ تواصل العمل بكامل طاقتها في الولايات العشر المتضررة، داعياً المواطنين إلى الابتعاد عن المباني ذات الأضرار الكبيرة. وأشار إلى أن 34 ألفاً و717 من عناصر البحث والإنقاذ يواصلون أعمالهم في المناطق المتضررة من الزلزال.

وتابع أن 24 سفينة و70 طائرة و112 مروحية وطائرات مسيرة تشارك في أعمال الإنقاذ المستمرة، فضلاً عن 12 ألفاً و322 آلية ثقيلة، وكشف عن البدء في إنشاء تجمع يضم نحو 5 آلاف حاوية سكنية (منازل صغيرة مسبقة الصنع) بجانب عمليات بناء المخيمات في عموم المناطق المتضررة. وكشف وزير البيئة والتطور العمراني التركي، مراد كوروم، عن انهيار وتضرر 41 ألفا و791 مبنى في الولايات العشر، من بين 307 آلاف و763 تم فحص مقاومتها للزلازل في هذه الولايات.

مخيم مؤقت في لواء إسكندرون جنوب تركيا أمس (أ.ب)

تحديد الأضرار في الولايات العشر

وأشار كوروم إلى استمرار أعمال تحديد الأضرار في الولايات العشر عبر فرق مختصة مكونة من 6500 عنصر، وأن العمل جار على الأرض فيما يتعلق بإعادة بناء المساكن في المناطق المتضررة في الولايات العشر، وآمل أن نبدأ أعمال البناء في جميع الولايات العشر بشكل متزامن بحلول نهاية فبراير الحالي. وتتمسك فرق الإنقاذ بالأمل الأخير وتنتظر مفاجآت جديدة في أثناء عملها في المناطق التي ضربها زلزالا كهرمان ماراش، اللذان وقعا يوم الاثنين قبل الماضي، متمسكين بآخر أمل، على الرغم من مرور 9 أيام على وقوع الزلزالين اللذين جاء مركزاهما في بلدتي بازاجيك وإلبيستان في كهرمان ماراش بقوة 7,7 و7,6 درجة، وضربا ولايات كهرمان ماراش، هطاي، عثمانية، كيليس، أضنة، أدیامان، مالاطيا، شانلي أورفا، غازي عنتاب، ديار بكر.

ونجحت فرق في انتشال امرأة من تحت أنقاض مبنى في هطاي، أمس، بعد مرور 203 ساعات على وقوع الزلزال المدمر في المنطقة. كما نجحت فرق الإنقاذ في انتشال 3 ناجين في كهرمان ماراش وأدیامان في جنوب تركيا بعد 198 ساعة بقوا خلالها تحت الأنقاض، حيث تمكنت فرق البحث والإنقاذ من إخراج الشقيقين محمد أنس إينار (17 عاما) وعبد الباقي إينار (21 عاما) من تحت أنقاض مبنى في شارع «ستوتشو إمام» ببلدة دول قدير أوغلو في كهرمان ماراش.

وفي الوقت ذاته، نجح فريق من عمال المناجم في إنقاذ محمد جعفر شتين أدیامان من تحت أنقاض أحد المباني المنهارة في أدیامان. ويواصل فريق بحث وإنقاذ من أذربيجان في كهرمان ماراش العمل المحموم في محاولة لإخراج 3 شقيقات من تحت أنقاض أحد المباني المنهارة بعد أن حددت أجهزة الاستشعار أنهن ما زلن على قيد الحياة. وتؤكد فرق الإنقاذ أنها ستتابع العمل لأنها لا تزال ترصد وتتلقى إشارات إلى وجود ناجين عالقين بين الأنقاض، فيما أعلنت إدارة الطوارئ والكوارث التركية (أفاد) عن رصد أكثر من 100 هزة أرضية ضربت البلاد، على مدار يوم أمس (الثلاثاء)، في مختلف أنحاء البلاد، تراوحت شدتها بين 1,8 و4,1 على مقياس ريختر.

ووصفت منظمة الصحة العالمية الزلزالين اللذين ضربا تركيا بأنهما «أسوأ كارثة طبيعية في أوروبا منذ قرن». وقال هانز كلوج، المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لأوروبا، في إفادة صحافية أمس الثلاثاء، إن منظمة الصحة العالمية ما زالت تحاول معرفة حجم الكارثة وتكلفتها الحقيقية، مؤكدا أن التعافي من هذه الكارثة «سيستغرق وقتا، وجهدا هائلا». وأضاف كلوج أن منظمة الصحة العالمية أطلقت نداء بجمع 43 مليون دولار لدعم الاستجابة للزلزال، وأتوقع أن يتضاعف هذا المبلغ خلال الأيام المقبلة.

إنشاء مراكز تنسيق وسجلات للمتضررين بالخيام وتوفير اللقاحات

مخاوف تركية من كارثة صحية وانتشار الأوبئة في المناطق المنكوبة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تسود مخاوف كبيرة من التداعيات الصحية السلبية المحتملة في المناطق التي أقيمت فيها مخيمات لإيواء المتضررين من الزلزال في ولايات جنوب شرق وجنوب شرقي تركيا، في ظل انقطاع الماء والكهرباء، وانتشار المخلفات، ونقص المواد الطبية ومستحضرات الوقاية من الميكروبات.

«منظمة الصحة العالمية» أطلقت تحذيراً أشارت فيه إلى أن عدد من تضرروا من الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، قد يتجاوز 23 مليون شخص، بينهم نحو 5 ملايين في وضع هش.

وعبّرت المنظمة عن القلق: «من أزمة صحية كبرى قد تتجاوز أضرارها خسائر الزلزال»، وعن مخاوفها من «انتشار وباء الكوليرا الذي ظهر مجدداً في سوريا»، ووجود «أعداد ضخمة من الجثث التي خلفها الزلزال».

وقالت «الوكالة الأميركية للتنمية» بدورها، إن الولايات المتحدة ستقدم مساعدة بقيمة 85 مليون دولار إلى تركيا وسوريا بعد الزلزال: «سيتم تسديدها لشركاء على الأرض، بهدف تقديم المساعدة الطارئة الضرورية إلى ملايين الأشخاص، وتأمين مياه الشرب النظيفة والصرف الصحي لمنع تفشي الأوبئة».

وتعرض أكثر من 41 ألف مبنى في تركيا للتدمير الكلي أو الجزئي نتيجة الزلزال. وتضررت البنية التحتية لشبكات المياه والصرف الصحي في المناطق المنكوبة، وهو ما يزيد من خطر انتشار الأوبئة والأمراض المعدية مثل الكوليرا، في وقت يواجه فيه القطاع الصحي بتركيا ضغطاً شديداً منذ فترة وباء «كورونا» في عام 2020.

وقالت رئيسة غرفة الأطباء بمدينة ديار بكر، وهي ضمن الولايات العشر التي ضربها الزلزال، إليف توران: «أقمنا مركز كوارث وطوارئ، ونواجه مشكلة كبيرة في توفير المأوى للناجين من تحت الأنقاض... تم فتح صالات الأعراس والمستشفيات الخاصة ومراكز العمل أمام المتضررين؛ لكن هناك حاجة ماسة لتوفير أغذية الأطفال الرضع، والحفاضات، والفوط الصحية للنساء».

وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أن هناك حاجة كبيرة أيضاً للأدوية وإنشاء صيدليات متنقلة، والاهتمام بزيادة دورات المياه وتوفير شبكة للصرف الصحي، في المناطق التي أقيمت بها الخيام.

وحذرت أستاذة الأوبئة والأمراض المعدية، الدكتورة أسين داود أوغلو شينول، من احتمالات «انتشار الأمراض التنفسية، كالتهابات الرئة والشعب الهوائية، لا سيما لدى الأطفال وكبار السن، والإسهال والأمراض الفيروسية والوبائية مثل الملاريا والكوليرا، بسبب انتشار البعوض والذباب والقوارض التي تعد نواقل فعالة للعدوى».

وأضافت: «هناك مخاطر إضافية بسبب الاتصال المباشر بين أعضاء فرق الإنقاذ والإغاثة مع الجثث تحت الأنقاض، وهو ما يمكن أن يتسبب في انتقال بعض الأمراض الوبائية، مثل السل وفيروسات الكبد الوبائي (ب) و(ج)، وغيرها».

ولفتت إلى أنه «لا بد من توفير أعلى درجات الحماية والمواد المضادة للفيروسات، وتوزيعها على المقيمين في الخيام، مع توفير كافة احتياجات المستشفيات الميدانية للتعامل مع الوضع الراهن».

وكانت «منظمة الأمم المتحدة للطفولة» (يونيسيف)، قد حذرت من أن أكثر من 7 ملايين طفل سيتضررون من الزلزال الذي ضرب تركيا وأجزاء من سوريا.

وقال المتحدث باسم المنظمة جيمس إلدر للصحافيين: «في تركيا، كان مجموع الأطفال الذين يعيشون في الولايات العشر التي ضربها الزلزالان 4,6 مليون طفل، وفي سوريا تأثر 2,5 مليون طفل، فضلاً عن أكثر من 37 ألف قتيل في البلدين».

وأشار إلى أنه «بالنظر إلى عدد القتلى الكارثي والمتزايد، من الواضح أن كثيراً من الأطفال فقدوا أهاليهم في هذه الزلازل المدمرة»، محذراً من أن «الرقم سيكون مرعباً». وأوضح: «إن عائلات مع أطفالها تنام في الشوارع ومراكز التسوق والمدارس والمساجد ومحطات الحافلات وتحت الجسور، وما زالت مع أطفالها في مناطق مفتوحة خوفاً من العودة إلى منازلها، ويتعرضون جميعاً للعوامل الجوية في فترة من العام شديدة البرودة، وسط الثلوج والأمطار».

وتحركت وزارة الصحة التركية، وأعلنت إنشاء مراكز تنسيق للصحة العامة في الولايات العشر المتضررة، لحماية ضحايا الزلزال والأهالي عموماً، من مخاطر العدوى والأمراض الوبائية.

وذكرت الوزارة، في بيان، الثلاثاء، أنه تم إرسال 80 ألفاً و516 لقاحاً ضد التيتانوس، و3 آلاف جرعة من لقاح الكزاز وداء الكلب إلى المنطقة. وقال نائب مدير عام الصحة في كهرمان ماراش، الدكتور محمد أنيس غوكلار، إنه تم البدء في اتخاذ التدابير منذ اليوم الأول لوقوع الزلزال الأسبوع الماضي، وتم تطبيق نظام التعقيم الفائق بالكلور في خطوط المياه الرئيسية، ويتم أخذ عينات من المياه أولاً بأول لتحليلها.

وأضاف: «إن المعالجة بالكلور تتم أيضاً في الأماكن التي يتم فيها نقل المياه عن طريق الصهاريج، ويتم توفير المياه بعد هذه المعالجة الفائقة بالكلور، ويتم أخذ هذه العينات في الغالب ومراقبتها بشكل روتيني من جميع النقاط التي يتركز فيها المواطنون، مثل مدن الخيام ومراكز الإيواء والمستشفيات، كما تم إنشاء مناطق تفتيش في كل مدينة من مدن الخيام». وتابع بأنه «يتم دورياً صرف الأدوية للأطفال المصابين بالتهاب الحلق أو الحمى، ومن الأمور المهمة الأخرى أننا نطبق نظام إنذار مبكر، نسميه (مراقبة المتلازمات)، والذي يمكن من الكشف السريع عن الأعراض التي قد تشكل تهديداً للصحة العامة؛ حيث نقوم بجمع بيانات عن الأطفال المصابين بالإسهال من جميع مؤسسات الرعاية الصحية الأولية والإسعاف والمستشفيات، وتتم مراقبة ما إذا كانت هناك زيادة مقارنة باليوم السابق».

وأضاف غوكلار أنه «تم الاتصال بالنساء الحوامل واحدة تلو الأخرى في منطقة الزلزال، وتم إعطاؤهن الأرقام التي يمكنهن الوصول إليها في حالة الطوارئ، كما قامت الفرق الطبية بإنشاء سجلات للعائلات في تجمعات الخيام».

وأكد: «توفر عدد كاف من اللقاحات في المستودعات، وتم وضع ثلاجات صغيرة أو حاويات لنقل اللقاحات في مدن الخيام، وتوزيع اللقاحات على جميع النقاط وعلى المستشفيات، وفي الخطوة التالية، سنحدد الوضع من حالة تحصين أطفالنا، وسنقوم بتحصين الأطفال الذين فقدوا مواعيد اللقاحات أو الذين حان وقتهم».

قلق حقوقي داخل تركيا من ممارسات ضد المشتبهين بأنهم «لصوص الخراب»

بقع سوداء في قلب كارثة الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما تتضافر الجهود ويتسابق الجميع لإغاثة المتضررين من كارثة الزلزال في تركيا، طفت على السطح بقع سوداء تمثلت في أعمال السلب والنهب التي شهدتها المناطق المنكوبة، سواء من جانب لصوص المحال والمراكز التجارية والمنازل، أو قطّاع الطرق الذين حاولوا الاستيلاء على الشاحنات التي تحمل مواد الإغاثة والمساعدات قبل وصولها إلى المناطق المستهدفة.

زادت حدة الظاهرة في الأيام الأولى لوقوع زلزالي كهرمان ماراش المدمرين، وسط انشغال الجميع بجهود الإنقاذ، بما في ذلك قوات الجيش والشرطة والدرك. وجد اللصوص الفرصة للعبث في قلب الكارثة.

تعالت الشكاوى مما يقوم به اللصوص وقطّاع الطرق والمطالبة بمزيد من إجراءات الأمن في المناطق المنكوبة في الولايات العشر التي ضربها زلزالا 6 فبراير (شباط). وشددت السلطات التركية إجراءات الأمن في تلك المناطق، كما فرضت عقوبات على بعض المستغلين والمحال التي رفعت الأسعار مستغلة الكارثة بلا ضمير.

وتحول التركيز بشدة إلى المناطق المنكوبة، بعد أن علق الجيش النمساوي و«الهيئة الفيدرالية الألمانية للإغاثة الفنية» عمليات الإنقاذ في جنوب تركيا، بسبب ما قيل إنه «وضع أمني يزداد صعوبة».

وتحدث مواطنون في كهرمان ماراش عن أنهم «أقاموا خياماً في أقرب مكان ممكن من منازلهم المتضررة أو المنهارة، في محاولة لمنع نهبها، بعد أن تحدث البعض عن حليٍّ ومجوهرات ثمينة».

وبينما كانت المساعدات تتدفق من الكثير من المدن إلى مناطق الزلازل، ظهر لصوص في كيريكهان في هطاي، وتبين في الصور «أن اللصوص دخلوا المنازل والأسواق الخالية، وأخذوا بعض البضائع بينما كان البحث عن المواطنين الذين كانوا تحت الأنقاض مستمراً. وفي أدیامان وشانلي أورفا تكررت المشاهد».

وتوعد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، خلال جولة في المناطق المنكوبة الأسبوع الماضي، بمعاقبة اللصوص. وقال: «أعلنّا حالة الطوارئ، وهذا يعني من الآن فصاعداً أنه يجب على المتورطين في النهب أو الخطف أن يعلموا أن يد الدولة الحازمة على ظهورهم». ونشرت وزارة الدفاع التركية مقاطع أخرى تُظهر جنوداً يقومون بدوريات في مناطق الأسواق والشوارع.

وأعلنت وزارة التجارة التركية فرض غرامة مالية قدرها مليون و860 ألف ليرة تركية على استراحة على الطريق السريع بين أضنة وغازي عنتاب استغلت أوضاع الزلزال في البلاد، حيث كانت تبيع الحساء بأسعار باهظة لمنكوبي الزلزال، وللمتطوعين المتوجهين إلى المناطق المنكوبة.

وزير العدل بكر بوزداغ، تحدث عن تلك الظاهرة المؤسفة (الاثنين)، وقال: «إن هناك تزايداً في الشكاوى من النهب والسرقة في الأيام الأخيرة». وأكد أن المرسوم الرئاسي بفرض حالة الطوارئ في الولايات العشر المنكوبة «مدَّد فترات الاحتجاز خلال التحقيق في تلك الولايات إلى 30 يوماً»، مشيراً إلى أن 64 متهماً أُحيلوا إلى المحاكمة، كما تم توقيف 57 آخرين من بين 75 مشتبهاً تم القبض عليهم في حوادث منفصلة.



رجل يفر بعدما تعرض للضرب بشبهة السرقة في هطاي قبل أيام (أ.ف.ب)

وأكد بوزداغ أن «النيابات تُجري تحقيقات سريعة وفعالة في هذه القضية، وكذلك في حوادث محاولات بعض قطاع الطرق الاستيلاء على المساعدات، وأيضاً محاولات السرقة والاحتيال»، ودعا المواطنين إلى «توخي الحذر».

ولم يخلُ الأمر من جانب مؤسف ربما أكبر من فعل السرقة ذاته، وهو مسارعة البعض إلى اتهام السوريين بأعمال السلب والنهب التي وقعت في مناطق الكارثة، لا سيما عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وانجرّ بعض القنوات التلفزيونية في البداية إلى الأمر ذاته، لكن السلطات وجّهت تحذيرات من هذا الأمر، ودَعَت «إلى الابتعاد عن تغذية النزعة الفاشية لدى البعض». ولم يسلم بعض المتطوعين السوريين في أعمال الإنقاذ من الاتهامات، بل تجاوز الأمر ذلك إلى الاعتداء عليهم بالضرب من جانب بعض الأتراك الذين ظنوا أنهم لصوص أتوا للسرقة والنهب في المناطق المتضررة في هطاي.

وتداولت وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة تُظهر تعرُّض المتطوعين السوريين للضرب من جانب أتراك، في أنطاكيا بولاية هطاي لمجرد الاشتباه بقيامهم بالسرقة. وتحدث علاء، وهو شاب سوري نزح من بلده إلى بلدة الريحانية في هطاي، عن تجربة مر بها مع مجموعة من أصدقائه ذهبوا بغرض المساعدة في أنطاكيا، وكان معهم دراجة نارية وعربة نقل صغيرة (بيك آب) وفي أثناء عودتهم تعطلت الدراجة النارية فحملوها على العربة، وخلال توقفهم عند نقطة لتوزيع الحساء، هاجمتهم مجموعة من الأتراك ظناً أنهم لصوص، ولم يتوقفوا إلا عندما شرحوا لهم الموقف، وتفهموه واعتذروا لهم بأن هناك الكثير من اللصوص في المنطقة، وأنهم اعتقدوا أنهم سرقوا الدراجة النارية المعطلة.

وغذّى بعض مقاطع الفيديو التي التقطها أتراك وشاركوها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الشائعات ضد السوريين واتهامهم بالقيام بأعمال سرقة في المناطق المنكوبة.

كما كان لاتهام رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، المعروف بعنصريته ضد السوريين، شاباً سورياً بسرقة هاتف أحد عناصر الإنقاذ في مدينة كهرمان ماراش في أثناء انتشال الضحايا، دور في إثارة الغضب ضد السوريين، لكنّ شاباً تركياً نشر مقطع فيديو كذّب فيه أوزداغ، مؤكداً أن السارق المقصود هو شاب تركي وليس سورياً.

على الجانب الآخر، أثارت مقاطع «فيديو» تُظهر عناصر من الجيش وقوات الدرك والشرطة وهم يركلون ويضربون ويهينون مَن يتم القبض عليهم بسبب أعمال السرقة والنهب، قلقاً لدى حقوقيين داخل تركيا وخارجها. ويُظهر الكثير من مقاطع «الفيديو» والصور عمليات الضرب والعنف ضد المقبوض عليه. وقالت صحيفة «بيرجون» إن رجلين ادّعيا تعرضهما للضرب على أيدي قوات الأمن في هطاي، بعد الاشتباه في أنهما يقومان بالنهب. وقالا إنهما كانا يريدان فقط الحصول على الدواء لعائلتيهما.

35 طناً من المساعدات السعودية لحلب

«مركز الملك سلمان» يدرس إنشاء 3 آلاف مسكن لمتضرري الزلزال


وزير الخارجية التركي خلال لقائه فريق «مركز الملك سلمان» (واس)

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلن «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، الثلاثاء، عن هبوط الطائرة الثامنة في مطار حلب الدولي، ضمن الجسر الجوي السعودي لمساعدة ضحايا الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا، وخلف أكثر من 35 ألف قتيل وجريح.

وكشف عبد الله الربيعة المشرف العام على «مركز الملك سلمان للإغاثة»، عن أن المركز يدرس حالياً إنشاء مساكن مؤقتة تضم أكثر من 3000 وحدة موزعة بين تركيا وسوريا، إلى جانب تقديم الخيام لضمان توفير سكن لأولئك الذين فقدوا منازلهم بسبب الزلزال.

وبيّن الربيعة في حديث تلفزيوني، أن «السعودية كانت من أوائل الدول الموجودة على الأرض سواء في الأماكن المتضررة في تركيا أو الشمال السوري، أو في حلب، وقدمت كثيرا من المواد الغذائية والإيوائية، والأدوية والمستلزمات الصحية».

وأضاف: «الآن يوجد فريق في المركز يدرس إنشاء مأوى مؤقتة من 3000 وحدة موزعة بين تركيا وسوريا، بالإضافة إلى آلاف الخيام لضمان مأوى آمن لمن أصبحوا بلا سكن ولا غذاء ولا دواء».

ولفت إلى أن «الحدث كبير، والإصابات كثيرة، والأوضاع؛ الصحية وغير الصحية، تحتاج إلى خدمات لا تقتصر على التدخل السريع فقط، وإنما إلى ما بعد الحدث. فالمركز والمشاركون معه سوف يستمرون لأسابيع وربما لأشهر قادمة».

وبحسب «مركز الملك سلمان»، فقد حملت الطائرة التي هبطت بمطار حلب مواد غذائية وطبية وإيوائية تزن 35 طناً و322 كيلوغراماً.

من جانبه، أوضح فالح السبيعي مدير إدارة دعم العمليات في «مركز الملك سلمان للإغاثة»، أن الجسر الجوي السعودي شمل إدخال شاحنات إغاثية عبر الحدود التركية - السورية، وتسيير جسر جوي من الطائرات.

وأشار في تصريحات تلفزيونية إلى «أن الطائرة التي هبطت في مطار حلب الدولي هي الأولى وستتبعها رحلات إضافية». وقال: «هذه الطائرة الأولى تحتوي على أكثر من 35 طنا من المواد الغذائية والإيوائية، وهناك طائرة الأربعاء وأخرى الخميس، وسيقوم المركز بتقييم الأوضاع، وفي حال الحاجة للمزيد فسيتم تقديمها».

وكانت الطائرة غادرت «مطار الملك خالد الدولي» ضمن الجسر الإغاثي السعودي، وإنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، وتجسيداً للدور الإنساني النبيل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية.

في سياق متصل، ثمّن وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، استجابة الفرق الإغاثية السعودية السريعة لنجدة منكوبي الزلزال في سوريا وتركيا، مؤكداً أن «ذلك يجسّد عمق العلاقات بين البلدين».

وقدّم جاويش أوغلو شكره لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان خلال لقائه أمس وفد «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» و«الهلال الأحمر السعودي» المشارك في مساعدة منكوبي الزلزال.

قلبها محطم وأطرافها متضررة والسكان في الشوارع

كهرمان ماراش... «قاهرة الفرنسيين» تسقط أمام الزلزال الكبير

كهرمان ماراش: ثائر عباس

لم تحتفل مدينة كهرمان ماراش (تُكتب أيضاً «قهرمان») التركية بذكرى التخلص من الاحتلال الفرنسي، التي مرت يوم الأحد الماضي، على غير عادتها منذ تأسيس الدولة التركية الحديثة. فالمدينة التي نالت لقب «القهرمان»، أو أمين السلطان، نظير مقاومتها الشرسة للفرنسيين بُعيد الحرب العالمية الأولى، ووضعته بفخر إلى جانب اسمها الأساسي (ماراش) منذ ذلك التاريخ، كانت أحزن من أن تحتفل، بعدما ضرب الزلزال قلب المدينة ودمره بالكامل تقريباً.

يقول مسؤول محلي تركي كان يراقب عملية رفع الأنقاض: «لو أتيتنا في مثل هذا اليوم سابقاً، لرأيت حجم الاحتفالات التي تقيمها المدينة التي تفخر باسمها الجديد»، كما حال مدن تركية أخرى، كعنتاب التي أضيفت إليها عبارة غازي بالتركية (الفاتح)، أو أورفا التي أضيف إليها اسم «شانلي» أي المكرم.

وتقع ماراش على كتف جبل مكلل بالثلوج في مثل هذا الوقت من العام، فيما يستريح قسم منها على جانب السهل الممتد منه، وهي كانت أكثر الأماكن تضرراً بالزلزال الذي ضرب السهل والجبل، فكانت أضرار الجبل أقل بكثير من أضرار المدينة التي طعنها الزلزال في قلبها، فهشّم مبانيها فوراً من دون أن يعطي سكانها الكثير من الوقت للمقاومة والفرار.

وفيما تعمل آليات رفع الأنقاض بسرعة وقوة، لا يزال الآلاف من السكان في خانة المفقودين، وهو ملف يؤرق المسؤولين والسكان، بعد نحو 9 أيام على الزلزال الذي كانت المدينة نقطة انفجاره الأساسية.



فرق البحث والإنقاذ تعمل على رفع الأنقاض في كهرمان ماراش أمس (الشرق الأوسط)

في قلب المدينة، تحوّل ملعب كرة القدم الذي نجا من تداعيات الزلزال إلى مخيم إقامة مؤقت لآلاف العائلات، فتحوّل المستطيل الأخضر إلى مخيم بيضاوي الشكل أبيض اللون، فيما يشهد من يقف على المدرجات على واحدة من مآسي الزلزال مع عائلات تركت كل ما تملك والتجأت إلى هذا المكان المكتظ بالبشر، وبحيواناتهم الأليفة، كحال تركي حمل معه قطته ويجاهد في الحفاظ عليها من الضياع بين الخيام، فيما حمل لاجئ سوري قفص العصافير معه ليسنده على شبك الملعب.

ناجون من الزلزال ينتظرون الحصول على الطعام في كهرمان ماراش (الشرق الأوسط)

ويلعب الأولاد أمام خيم العائلة، فيما يرتاح كبار السن بغفوة صغيرة أمامها؛ للتمتع ببعض من أشعة الشمس التي أشرقت بعد عاصفة كبيرة ضربت المدينة قبيل الزلزال وبعده. أحمد، السوري الصغير ذو السنوات الثمانية، اتخذ من مدرج الملعب مركزاً له ينظر إليه بصمت. عندما سألناه عن اسمه وما الذي يفعله هنا، قال أحمد ببسمة عابرة، إن عائلته معه بعدما نجا كل أفرادها، لكن المنزل تهشم بالكامل. والده سوري أتى إلى المدينة منذ أكثر من 10 أعوام هرباً من الحرب في بلاده، ويعمل الآن في مصنع في المدينة تضرر هو أيضاً إلى حد كبير. يتحدث أحمد بلهجة الأطفال، وبلغة الكبار في آن. يقول: «مش معقول، حياتنا كئيبة، فقدنا كل شيء من جديد». اللافت أن أحمد ولد في تركيا، ولم يعش مرارة الحرب السورية والهجرة من بلاده التي لم يرها بطبيعة الحال، لكنه كان كمن يكرر كلام كبار المنزل. أحمد يدرس التركية في المدرسة، والعربية في المنزل، وهو يريد أن يصبح طبيباً عندما يكبر.

خارج الملعب، تنتشر مطاعم في الهواء الطلق أقامها متطوعون، يلجأ إليها المئات من أجل بعض الطعام الساخن، كالكفتة التركية والمشاوي والشوربات، التي «لا تشبه الطعام الموزع في المخيمات، والذي يكون بارداً وجافاً»، كما يقول واحد من مئات الواقفين في الطابور المؤدي إلى المطعم.

في الجانب الأقل تضرراً من المدينة، كان بعض السكان يتفقدون منزلاً لم يهبط، لكن جدرانه كلها مصابة بالتشقق، ويبدو أن الدخول إليه مغامرة. يدخل الشاب سريعاً إلى المبنى، ثم يخرج بسرعة كما دخل حاملاً معه كيساً صغيراً يبدو أنه يحتوي بعضاً من حاجيات طلبتها الفتيات المرافقات له.

بعد جولة حول المبنى المهدد بالانهيار، يقرر الجميع الذهاب كما أتوا. وفي المبنى الملاصق، سقطت الطوابق العليا، وبقي الطابق الأول شبه سليم، فتمكن أصحاب المنزل من دخوله بواسطة سلم من الشرفة، وبدأوا بنقل ما سلم من أثاث ومتاع المنزل الذي غادروه تلك الليلة على عجل، وعندما يشعر هؤلاء بواحدة من الهزات الارتدادية الخفيفة يسارعون إلى الخارج خوفاً من انهيار ما تبقى عليهم.

المفقودون... هاجس المسؤولين وألم الأقارب

مخيم لإيواء النازحين في كهرمان ماراش (الشرق الأوسط)

كهرمان ماراش: ثائر عباس

يقف غالب في حديقة عامة صغيرة أمام فندق ضخم في قلب مدينة كهرمان ماراش، يراقب بصمت وتوتر آليات رفع الأنقاض تنهش في حطام الفندق الذي كان واحداً من معالم المدينة، منتظراً خبراً عن شقيقه الموجود مع 9 من زملائه في قلب الأنقاض.

وكما غالب، يقف عديد من الأهالي في المكان نفسه، ومعهم أهالي ثلاثة من طاقم الفندق الذين كانوا فيه عند حصول الزلزال. حظ شقيقه خالد، خذله يومها. هو يعمل في مصرف كبير في مدينة إسطنبول، وكان في رحلة إلى المدينة لتدريب طاقم محلي مع ثمانية من رفاقه في فروع أخرى. وصل إلى الفندق مساء، وبات ليلته على أساس بدء العمل في قاعة استأجرها المصرف في الفندق نفسه، لكن الزلزال غافله، كما غافل رفاقه، خلال نومهم فجر الاثنين.

يتحدث غالب، وعيناه تراقبان الرافعات التي تعمل، ليقفز قلبه كلما ارتفعت قطعة من قماش أو أي شيء لا يشبه حجارة الفندق المهشمة. لا يمتلك غالب أملاً في الوصول إلى شقيقه حياً. شكل الأنقاض المتراصة فوق بعضها لا يوحي بذلك، قائلاً: «أريد أن آخذه معي إلى المنزل».

في الجهة الثانية من الفندق، يتجمع شبان سوريون أمام مجموعة من المنازل المدمرة. هم ينتظرون خبراً عن أقارب وأصدقاء موجودين في المبنيين المجاورين. يقول أحدهم، وهو يزيل عن رأسه قبعة بلاستيكية صفراء مثل التي يلبسها عمال ورش البناء: «لقد وجدنا ثلاثة، وما زال هناك أربعة».

يتدخل رجل مسن يقف معهم، ليقول إنه قادم من مدينة قيصري في عمق الأناضول؛ للحصول على جثة شقيقه وعائلته الذين قضوا تحت الأنقاض، ويشير إلى شاب ثلاثيني محمّر العيون: «هذا ابني ينتظر استخراج زوجته، ابنة شقيقي». نسأل الشاب: «هل كنت معها؟». يجيب: «كلا، أنا مقيم في قيصري، لكن زينب (زوجته) أتت ليلة الزلزال لزيارة عائلتها للمرة الأولى منذ زواجنا... وماتت معهم». ماتت؟ يجيب: «قالوا لنا إن لا أحياء تحت الأنقاض، لكننا لن نغادر من دونهم. نحن هنا منذ حصل الزلزال، ولن نغادر من دونهم».

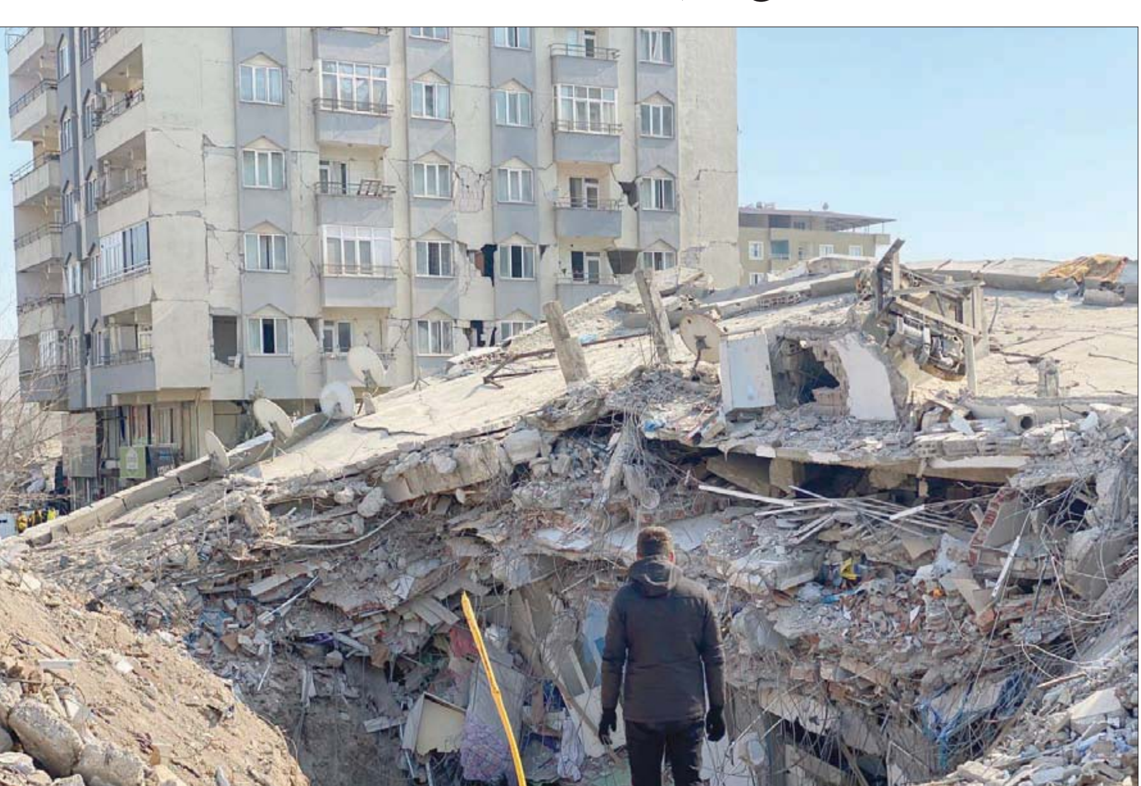
مقابل الصدف القاتلة، التي أودت بالشاب والعروس، كان حسن، الشاب السوري كمَن كتبت له الحياة مجدداً. هو غادر إلى عنتاب ليلة الزلزال. كان في زيارة إلى أقاربه، وأصروا عليه أن يبيت عندهم؛ بسبب حلول الليل والطقس العاصف، لكنه رفض وقرر المغادرة. مات من كانوا معه جميعاً في تلك الليلة، وعاش هو ليشهد الزلزال في عنتاب.

عمّار الهندي ومها حطيط يرويان «هول» تغطية الخوف والحزن... والأنين

مراسلون على خط الزلزال: أصعب مهمة على الإطلاق







مراسلة قناة «الشرق» مها حطيط وزميلان لها يقولون إن تغطية الزلزال «مهمة صعبة» (الشرق الأوسط)

بيروت: كريستين حبيب

بعد أن لفظ زلزال تركيا وسوريا آخر تردّداته، لم يخرق صمت الصدمة سوى حركة فرق الإنقاذ وآلياتهم. إلى جانبهم وقف الناجون باكين مَن وما فقدوا، ومن الأسفل تصاعد أنينٌ يشي ببقايا نبض تحت الأرض. وبين ضجيج الآلات ونحيب الأحياء، تردّد كلام المراسلين موثّقاً الفاجعة.

ليست المرة الأولى التي يعاين فيها عمّار الهندي مأساة جماعية. كان في أوكرانيا يوم معركة كييف الدامية، وغطّى المعارك على الحدود التونسية - الليبية، لكن تغطية زلزال تركيا لا تُشبه أي مهمة صحافية أخرى. «هذا الزلزال هو أصعب تحدٍّ مهني أواجهه في حياتي»، يقول مراسل قناتَي «العربية» و«الحدث» في حديث مع «الشرق الأوسط».

لهَول المشهد وقعٌ ثقيل كذلك على مراسلة قناة «الشرق» مها حطيط، التي تقرّ بأنّ الزلزال هو «أفظع ما غطّيت حتى الآن». لا تستطيع مقارنة ما حصل مع تفجير مرفأ بيروت عام 2020. تقول: «هذا لا يشبه أي شيء غطّيته من قبل، لا من ناحية البقعة الجغرافية للدمار، ولا على مستوى عدد الضحايا».

حكايات من تحت الركام

يزدحم رأس عمّار الهندي بالقصص. هنا شَعرُ سيّدة ابتلعها الركام، وهناك يدٌ خرجت من تحت الأنقاض بأصابع مفتوحة، وكأنها تستنجد بأي شيء يعيد إلى باقي الجسد حياته. «لن يُمحى هذا المشهد من ذاكرتي... كانت تلك اليد لشاب سوري اسمه كامل»، يخبر الهندي. تؤرقه كل تلك الجثث التي لم تلقَ مَن ينتشلها، يشعر بالذنب حيناً وبالعجز في أغلب الأحيان: «أن تقف فوق الركام وتشتَمّ رائحة الموت وتعرف أن هناك جثثاً ولا تستطيع أن تنتشلها وتكرّمها بالدفن، هذا يقصم الظهر إنسانياً».

لا تنتهي الحكايات التي يسردها. إحداها عن فتاة في الـ26 من عمرها، غرقت تحت الركام وسط أنطاكية، لكنها بقيت حيّة وحتى إنها تحدثت على الهاتف لـ19 ثانية. «شعرت بأنها تريد الخروج»، يروي الصحافي متأثراً ويتابع: «بقيت أتابع الأمر خلال رسالتي المباشرة، حيث أكد لي أحد عناصر فريق الإنقاذ الصيني أن لا أحد حياً تحت تلك الأنقاض. لم أقتنع، وفور انتهاء النقل المباشر حاولت جاهداً إقناع الفريق بالعودة ومتابعة البحث، من دون جدوى... تأثرت كثيراً وأظن أنني في تلك اللحظة خلعت عني جلدي الصحافي».

مها حطيط التي تنقّلت بين الإسكندرون وكهرمان مرعش وأضنة وأنطاكية وعثمانية، اختبرت أصعب لحظات التغطية وأكثرها إنسانيةً، أمام حطام مبنى من 12 طبقة في أضنة. كان المنقذون منشغلين بجمع صور من تحت الأنقاض، أما هي فتوقفت عن السير فجأةً لتراقبهم؛ تقول: «وجدت نفسي واقفة أتفرّج على صور عائلات وعلى وجوه أفرادها، بينما هم ما عادوا موجودين. نبّهني هذا التفصيل الإنساني إلى أن لكل فرد ولكل عائلة قصة، وكلهم كانوا نياماً عندما رحلوا. هنا، حلّت الصدمة بثقلها عليّ... كانت لحظة انهيار وذنب في آن معاً». وتقول حطيط: «أذهلني هذا المشهد في كهرمان مرعش، وكأن الأرض ابتلعت البناية».

جاءت حكايات النجاة لتضيء نوراً في عتمة التغطية القاسية. وقد اختبرت حطيط «أجمل» لحظات المهمة، عندما انتُشل شخص حياً، وهي كانت توثّق المشهد في إحدى رسائلها التلفزيونية المباشرة.

تغطية على مقياس القلب

لعلّ أكبر تحدٍّ يواجهه الصحافي في تغطيات كهذه، هو الحفاظ على تماسُكه المهني وسط فائض الحزن والمشاعر الإنسانية. تميّز الهندي خلال وجوده على الأرض، بالعنصر الإنساني الذي أضافه إلى رسائله. يعترف بأن لديه هاجس الموازنة بين عمّار الصحافي وعمّار الإنسان، لكن لا مفرّ من لحظات يغلب فيها التأثّر. لا ينسى الطفل محمود الذي عثر على إخوته أحياءً، فهرع إليه صارخاً: «عمّو عمّو إخواتي عايشين»، فما كان منه إلا أن احتضنه.

«كنت على الهواء أجري مقابلة مع فتاة أمضت 13 ساعة تحت الأنقاض»، يروي الهندي، مضيفاً: «وصفت لي شعورها وهي تصرخ للعابرين فوق المبنى المدمّر وهم لا يسمعونها. شعرت بأنها حيّة وميتة داخل قبر». كاد المراسل يفقد السيطرة على دموعه، وهو يعتبر أنه من حسن الحظ أن الكاميرا لم تكن تلتقط عينَيه، بل وجه الصبيّة.

من جهتها، تحاول حطيط ضبط مشاعرها قدر المستطاع، وهي مقتنعة بأنه لا يجب البكاء على الهواء مباشرةً. تعاطفت مع أهل أنطاكية التي «لم يبقَ فيها حجر على حجر»، وتأثرت لمشهد تجمّعات العائلات السورية هناك المنتظرة نداءً أو نفساً. لكنها لم تدع التأثر يغلبها؛ «لا القصة قصتي، ولا المأساة مأساتي»، تقول. غير أنها في أضنة، وبعد أن رأت تلك الصور وسط الركام، باغتتها نوبة من البكاء استمرت ساعتَين، وتسببت بتأجيل إحدى رسائلها المباشرة. تتذكّر الموقف: «في تلك اللحظة أخرجت كل المشاعر، أما على الهواء فقد حاولت إيصال مصيبة الناس».

«أقسى صورة خلال التغطية»، حسب حطيط. «ألبوم لعائلة تطاير من أحد المباني المدمرة في كهرمان مرعش، ولا خبر عن أصحاب الصور».

يثلج قلب الهندي قليلاً أنه لبّى كل الرسائل التي وصلته من خارج تركيا عبر صفحات التواصل الاجتماعي، طالبةً منه المساعدة في العثور على قريب أو صديق تائه وسط الزلزال. يقول: «تمنيت أن أتوزع على كل تلك المواقع وأنتظر لحظة خروج الأشخاص. لبيت تقريباً كل ما وصلني من رسائل وأبلغت فرق الإنقاذ بالعناوين، لكن للأسف غالبية الحالات كانت متوفاة باستثناء واحدة».

التردّدات النفسية على المراسلين

لم تتردّد حطيط لحظةً بالتوجّه إلى موقع الزلزال عندما كُلّفت المهمة. لكنها لم تتصوّر أنها ستعاين مشهداً على هذا القدر العالي من السريالية. تقول إنها شعرت وكأنها في موقع تصوير فيلم عن نهاية الكون: «أنا متأكدة من أن ما أظهرته الكاميرات ليس سوى جزء ضئيل ممّا حصل».

أمام فظاعة المشاهد، لا شيء يقي الصحافي من التردّدات النفسية. برأي حطيط، لا يمكن اكتساب مناعة نفسية، ومع مرور الوقت يزداد التدهور النفسي. أما الهندي الذي يعمل وسط ظروف قاسية، وينام والفريق داخل السيارة منذ أكثر من أسبوع من دون إمكانية الاستحمام، فيدرك أنه سيدخل مرحلة نفسية صعبة بعد هذه المهمة، بما في ذلك من كوابيس واسترجاع للمشاهد الأليمة.

عندما تنتهي المهمة ويغادر الصحافي موقع المأساة، يترك بعضه تحت أنقاض الفاجعة ويمشي حاملاً شريط الدمار والدماء في رأسه إلى الأبد.

مطالب بـ«تنفيذ سريع» للمساعدات... وفتح معابر إضافية مع تركيا

إغاثة منكوبي سوريا تهتز داخل مجلس الأمن

واشنطن: علي بردى

رحبت الأمم المتحدة والولايات المتحدة وبقية الدول الأعضاء في مجلس الأمن، بقرار فتح معبرين إضافيين على الحدود مع تركيا؛ لإيصال قوافل المعونات الملحة لملايين المتضررين من الزلزال المدمر في سوريا، في خطوة خففت الهواجس من التوتر الذي تكرر خلال السنوات الأخيرة مع روسيا، خصوصاً حيال عمليات الإغاثة الدولية العابرة للحدود في اتجاه المناطق غير الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية في شمال غربي البلاد.

ورحب الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بموافقة الرئيس السوري بشار الأسد على فتح معبري باب السلام والراعي لفترة أولية من 3 أشهر، بالإضافة إلى معبر باب الهوى الذي أجاز مجلس الأمن استخدامه أيضاً لإيصال المساعدات إلى شمال غربي إدلب. وشدد على أن توفير إمدادات الغذاء والصحة والتغذية والحماية والمأوى ووسائل التدفئة وغيرها مما ينقذ حياة ملايين الأشخاص المتضررين يعد «أمراً ملحاً للغاية»، مضيفاً أن «فتح المعبرين - إلى جانب تسهيل وصول المساعدات الإنسانية وتسريع الموافقة على التأشيرات وتسهيل السفر بين المراكز - سيسمح بدخول مزيد من المساعدات بشكل أسرع».

وتكللت الجهود التي بذلها وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية منسق المعونة الطارئة مارتن غريفيث، بالنجاح خلال اجتماعه في دمشق، الاثنين، مع الأسد الذي أبلغه موافقته على فتح المعبرين الإضافيين لتسريع عمليات الإغاثة الدولية من الدمار الناجم عن الزلزال القوي عند 7,8 درجة على مقياس ريختر في جنوب تركيا وشمال غربي سوريا.

ونقل غريفيث هذه الموافقة السورية إلى أعضاء مجلس الأمن خلال إفادة افتراضية.

ووصف المندوب السوري لدى الأمم المتحدة بسام صباغ اجتماع الأسد مع غريفيث بأنه «إيجابي وبناء»، مشيراً إلى أن الرئيس السوري «أكد الحاجة إلى دخول المساعدات العاجلة إلى كل المناطق في سوريا، بما فيها الواقعة تحت الاحتلال والخاضعة لسيطرة الجماعات الإرهابية المسلحة». وبالتالي، فإن «سوريا تدعم دخول المساعدات الإنسانية إلى المنطقة عبر كل المعابر الممكنة من داخل سوريا، أو عبر الحدود لمدة 3 أشهر؛ لضمان إيصال المساعدات الإنسانية لشعبنا في شمال غربي سوريا».

الملك تشارلز الثالث يتحدث إلى أعضاء من الجالية السورية في لندن حيث أُقيمت خيمة في ساحة «الطرف الأغر» لجمع التبرعات للمتضررين من الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا الاثنين الماضي... الملك البريطاني زار أيضاً مركزاً مماثلاً أقامه أعضاء من الجالية التركية في بريطانيا (رويترز)

وطالبت البرازيل وسويسرا، وهما المشرفتان على القضايا الإنسانية المتعلقة بسوريا في مجلس الأمن، بـ«التنفيذ السريع» لاتفاق فتح المعبرين الجديدين.

وقال المندوب الفرنسي لدى الأمم المتحدة نيكولا دو ريفيير قبل اجتماع مجلس الأمن، إن الزلزال «مأساة إنسانية لا ينبغي تسييسها». وأضاف أن هناك خيارين: إما أن تمنح الحكومة السورية وصولاً إضافياً إلى الشمال الغربي، أو أن مجلس الأمن سيحاول تبني قرار يسمح بنقاط عبور إضافية إلى المنطقة.

وأفاد بعد الاجتماع بأن مسؤولي الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة أكدوا أنهم مستعدون لإرسال قوافل عبر المعابر الثلاثة. وقال إنه إذا نجح المعبران الجديدان فسيكون ذلك على ما يرام، لكن «إذا لم ينجح ذلك، أعتقد أن مجلس الأمن يجب أن يعود إلى العمل»، وأن ينظر في قرار بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، أي أنه واجب التنفيذ لضمان وصول المساعدات إلى الشمال الغربي.

وكذلك قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، إن إدارة الرئيس جو بايدن «تأمل بالتأكيد أن يكون الأسد جاداً في هذا الأمر»، مشيراً إلى معارضة النظام السوري السابقة لفتح مزيد من المعابر الإنسانية.

وكانت المندوبة الأميركية الدائمة ليندا توماس غرينفيلد، أطلقت نداء لإغاثة المنكوبين السوريين من الزلازل، داعية أعضاء مجلس الأمن إلى تبني قرار عاجل من مجلس الأمن لـ«فتح معابر حدودية أخرى». والتقت تصريحاتها مع دعوة مشابهة أطلقها غوتيريش من أجل استكشاف «كل السبل الممكنة لإيصال المساعدات والأفراد إلى كل المناطق المتضررة»، مضيفاً أنه سيكون «سعيداً للغاية إذا كانت هناك إمكانية للقيام بذلك فيما يتعلق بالأمم المتحدة في أكبر عدد ممكن من المعابر». وهذه هي الرسالة التي نقلها المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن إلى دمشق، خلال اجتماعاته مع وزير الخارجية السوري فيصل المقداد.

وكان مجلس الأمن أذن في عام 2014 بفتح 4 معابر حدودية لإيصال المساعدات إلى شمال غربي سوريا؛ اثنين من تركيا، وواحد من الأردن، وواحد من العراق. وفي يناير (كانون الثاني) 2020، استخدمت روسيا حق النقض (الفيتو)، ونجحت عملياً في تقليص عدد المعابر وحصرها بتركيا. وفي يوليو (تموز) التالي، استخدمت الصين وروسيا (الفيتو) لتقليص العدد إلى معبر واحد فقط، هو باب الهوى.

وكان مجلس الأمن أصدر القرار 2672 في 9 يناير الماضي لإجازة إدخال المساعدات من تركيا في اتجاه سوريا، من خلال معبر باب الهوى. وينتهي هذا التفويض في 10 يوليو المقبل.

غوتيريش يطلق نداءً إنسانياً لجمع 397 مليون دولار لسوريا

واشنطن: علي بردى

أطلق الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش نداء إنسانياً لجمع 397 مليون دولار للسوريين المتضررين في المناطق التي دمرها الزلزال، واعداً بنداء مشابه للأتراك قريباً.

وأوضح غوتيريش في ندائه السوري أن المبلغ المطلوب «سيغطي فترة ثلاثة أشهر»، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة قدمت 50 مليون دولار من خلال الصندوق المركزي لمواجهة الطوارئ، في أعقاب الزلازل مباشرة. واستدرك أن «الحاجات هائلة»، معتبراً أن «الطريقة الأكثر فعالية للوقوف مع الناس هي من خلال توفير هذا التمويل الطارئ»، علماً بأن جهود الأمم المتحدة في سوريا «ستساعد في تأمين الإغاثة التي تمس الحاجة إليها والمنقذة للحياة لما يقرب من خمسة ملايين سوري».

وقال إنه «بعد أسبوع من الزلزال المدمر، يكافح ملايين الأشخاص في جميع أنحاء المنطقة من أجل البقاء على قيد الحياة، وتحمل معاناة التشرد في درجات حرارة شديدة البرودة». ووجه «رسالة عاجلة» إلى المجتمع الدولي مفادها بأنه «لا ينبغي أن تتفاقم معاناة الإنسان من هذه الكارثة الطبيعية الملحمية بسبب العوائق التي من صنع الإنسان». وشدد على أن المساعدات «يجب أن تمر من كل الجهات، إلى كل الجهات، عبر كل الطرق، ومن دون أي قيود»، موضحاً أن قافلة من 11 شاحنة في طريقها الآن إلى معبر باب السلام مع المزيد في المستقبل.

قلق وخوف وهواجس ترافقهم... وأصعب الحالات للأمهات اللواتي فقدن أولادهن

سوريون ناجون من الزلزال يخشون النوم تحت الأسقف

إدلب: فراس كرم



من أعمال تحضير مخيم للمتضررين في حارم (رويترز)

إلى جانب منزل أحد أقاربه، وعلى إسفنجة ومع غطاء، وإلى جانبه عبوات من الأدوية للعلاج من إصابات الزلزال، يعيش محمد يومه التاسع في حالة من الذعر والقلق المختلط، وعقدة خوف شديدة من النوم تحت الأسقف الخرسانية، ويفضل النوم في العراء، رغم البرد القارس والصقيع، خشية أن يعود الزلزال مرة أخرى؛ الذي فقد خلاله 14 شخصاً من عائلته بينهم والدته واثنان من أولاده.

وقال محمد (33 عاماً)، وهو نازح من ريف إدلب الجنوبي، ولجأ إلى منزل أحد أقاربه في منطقة حزرة شمال إدلب، بعد أن ضرب الزلزال المدمر تركيا ومناطق في شمال غربي سوريا منها منطقة جنديرس التي كان يقيم فيها، إنه لا يزال يعيش «صدمة كبيرة وحالة من الخوف والرعب»، وإن أعصابه لم تعد تحتمل الجلوس أو النوم في منزل سقفه من الباطون المسلح، وبمجرد دخوله إلى المنزل، تستعيد ذاكرته ما عايشه من «هول وتداعيات الزلزال المرعب»، ويتسلل إلى قلبه «خوف ورعب كبيران يدفعانه إلى مغادرته فوراً».

ويضيف أنه يفضل البقاء خارج المنزل؛ رغم إصاباته البليغة وكسر بالجمجمة والحاجة إلى العلاج والدفء، على أن يشعر بالخوف أو يتذكر اللحظات التي شاهد فيها تساقط منزله على أسرته «وسط الصراخ وطلب النجدة، وصوت هدير الأرض المرعب أثناء الزلزال». ويقول إنه وجد قضاءه الوقت خارج المنزل مرتدياً ألبسة شتوية ثقيلة لمقاومة البرد، شيئاً يعطيه «الهدوء والاستقرار النفسي»... وأكثر ما يرعبه الآن هو الهزات الارتدادية، التي تدفعه إلى «الهرب نحو منطقة مفتوحة بالقرب من المنزل، ريثما تتوقف الأرض عن الاهتزاز، في ردة فعل لا إرادية».

من جانبه؛ قال الدكتور محمد الأحمد، في إدلب، إنه من خلال عمله في إنقاذ الجرحى وتجواله على مراكز الإيواء والمناطق المنكوبة، لاحظ «شعور الخوف والقلق عند شريحة كبيرة من المواطنين جراء الزلزال ومشاهد الدمار المرعبة والجثث تحت الركام... وهذه في جملتها تسببت في حالة قلق وخوف عند مئات المواطنين، فهناك من يبيت حتى الآن في سيارته، وآخرون لا يزالون يخافون دخول الأبنية ويفضلون النوم في العراء، كما يوجد عدد كبير من المواطنين يعيشون حالة الخوف من النوم؛ سواء في الأبنية وحتى في الخيام، ويفضلون السهر أثناء ساعات الليل للهرب من التهيؤات بانهيار الأبنية».

وتابع: «نعمل الآن على تقييم الحالة النفسية لدى عدد كبير من المواطنين الذين تبدو عليهم علامات القلق والخوف في مراكز الإيواء، وعلى أساس نتائج التقييم النهائي سننطلق، بالتعاون مع المنظمات، إلى المرحلة العلاجية واستهداف المصابين بحالات القلق النفسي والإحباط والشعور بالخوف، ويجب أن يكون ذلك بأسرع وقت ممكن، لتلافي تفاقم الوضع النفسي عند تلك الحالات وتطورها إلى حالة المرض الهيستيري، ولن يكون علاجها بالسهل حينها».

وتقول مريم (28 عاماً)، وهي موظفة في إحدى المنظمات الإنسانية المحلية بإدلب، إنها رصدت وفريقها خلال جولات ميدانية في مراكز الإيواء لمساعدة المنكوبين والمتضررين جراء الزلزال، عشرات الحالات التي تعيش حالات قلق وخوف؛ «فالأمهات داخل مراكز الإيواء لا يسمحن لأبنائهن بمغادرة الخيام أو الابتعاد عنها كثيراً إلا لقضاء الحاجة، بينما هناك نساء تبدو عليهن حالة الذهول والصدمة حتى الآن، ويتهيأ لهن حدوث هزة أرضية بمجرد مرور أي آلية بالقرب من أماكن إقامتهن، أما اللائي فقدن أحبة لهن، فالوضع النفسي لديهن مختلف تماماً، حيث يمتنعن عن تناول الطعام لساعات طويلة حزناً على من فقدن جراء الزلزال، فيما تعتمد الفرق الطبية في مراكز الإيواء على معالجة الحالات الصعبة بين النساء اللاتي فقدن أولادهن، بالأدوية المهدئة والمنومة، نظراً إلى تفاقم أوضاعهن الصحية والانهيار العصبي الذي تعرضن له أمام حجم الكارثة التي حلت عليهن».

وفد من الأمم المتحدة يتفقد مناطق الزلزال شمال سوريا

إدلب: «الشرق الأوسط»

دخل وفد من الأمم المتحدة، الثلاثاء، إلى مناطق سيطرة الفصائل الجهادية والمعارضة في شمال غربي سوريا لأول مرة منذ الزلزال المدمّر، ليل الاثنين الماضي، في زيارة تهدف، وفق مسؤول أممي في جنيف، إلى «تقييم» الأضرار.

وجاءت الزيارة بعدما أثار تأخر الأمم المتحدة في إدخال قوافل مساعدات إغاثية إلى الشمال السوري، غضباً واسعاً.

عبر الوفد قبل ظهر الثلاثاء من تركيا إلى محافظة إدلب عبر «معبر باب الهوى»، ثم توجّه إلى مركز تابع لـ«برنامج الأغذية العالمي» في مدينة سرمدا، حيث عقد اجتماعاً مع ممثلين عن منظمات إنسانية وإغاثية محلية.

وقال ممثل ومدير برنامج الأغذية العالمي في سوريا كين كروسلي، في إيجاز صحافي عبر تطبيق «زوم» في جنيف، إنّ «بعثة من وكالات متعدّدة توجهت من الجانب التركي»، موضحاً أنها «مهمة تقييم إلى حدّ كبير».

وتضمّ البعثة المنظمة من «مكتب الأمم المتحدة للتقييم والتنسيق في حالات الكوارث» كلاً من: نائب المنسّق الإقليمي للشؤون الإنسانية دايفيد كاردن، ومديرة مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في تركيا سانجانا غازي.

ووجهت منظمات إغاثية محلية وناشطون معارضون انتقادات إلى الأمم المتحدة؛ لتأخرها في إرسال قوافل مساعدات إغاثية وإنسانية، استجابة للزلزال إلى مناطق الشمال السوري الخارجة عن سيطرة دمشق.

ويقطن في تلك المناطق أكثر من 4 ملايين شخص، قرابة 3 ملايين منهم في إدلب (شمال غرب) نصفهم تقريباً نازحون، بينما يقيم 1,1 مليون في شمال حلب (شمال).

وأقرّ منسّق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، الأحد، خلال زيارته الجانب التركي من «معبر باب الهوى» بأنّ الأمم المتحدة «خذلت حتى الآن الناس في شمال غربي سوريا».



لقطة من فيديو وُجّه عبر «إنستغرام» إلى هيفاء وهبي

فنانون يستجيبون لنداء المساعدة

نقص في حليب الرضع والأدوية رغم تدفق الإغاثة إلى سوريا

دمشق: «الشرق الأوسط»

رغم تواصل تدفق الإعانات والمساعدات الإنسانية إلى المناطق التي نكبها الزلزال في سوريا، لا تزال مناشدات الناشطين على الأرض تشير إلى وجود نقص في حليب الأطفال الرضع والأدوية، فيما تستمر التقارير الإعلامية لناشطين سوريين على الأرض في الكشف عن حالات مرضية مستعصية لدى عشرات العائلات المتضررة، والتي ظلت بلا مأوى، كأمراض الصرع والتوحد والإعاقة الجسدية والعقلية، ناهيك عن أمراض المسنين المزمنة؛ كالقلب والضغط والسكري.

وقالت مصادر من المتطوعين في حلب، لـ«الشرق الأوسط»، الثلاثاء، إن «الحالات المرضية بين أبناء العائلات الفقيرة تزايدت وتفاقمت بسبب التشرد والبرد الشديد وحالات الخوف والاضطراب، ولأن العناية بالمرضى ليست أولوية؛ كونها ليست حالة إسعافية». وعبرت المصادر عن أسفها لإهمال المرضى والمعاقين، وقالت: «نعرف حالة (سلس بولي خجلت عائلتها من إدخالها إلى مركز إيواء، بعد أن تم استبعادهم من الجامع؛ كي لا يدنس المكان)، وكذلك حالة صرع اضطرت العائلة للبقاء في العراء؛ كي لا تسبب إحراجاً في مركز الإيواء، ناهيك عن (منع النساء الحائضات من الاحتماء بالجوامع؛ كي لا تدنس)، وأدى وقوفهن بالعراء إلى الإصابة بنزلات برد حادة».

الناشط السوري ماجد العجلاني الموجود في حلب، وأثناء تجوله بين عائلات تقيم في العراء، وجّه نداء خاصاً إلى الفنانة اللبنانية هيفا وهبي؛ كي تساعد بتأمين 500 علبة حليب للرضع، متعهداً بأن يعمل مع زملائه الصيادلة بنقل الحليب من لبنان إلى سوريا وتسليمها للمحتاجين لها. وقال العجلاني في الفيديو الذي بثه في وسائل التواصل الاجتماعي، إن وهبي أعادت بثه بخاصية «استوري». وتعد هذه المرة الأولى التي يتم فيها طلب المساعدة من المشاهير بطريقة «التحدي»، بحسب وصف العجلاني الذي أعلن بعد أقل من ساعتين بقبول هيفا التحدي وقولها: «من عيوني وقلبي اللي بتريدوه بيصير»، وأشاد العجلاني باستجابتها.

وانقسمت الآراء حول فكرة العجلاني؛ فهناك من أيّدها لأنها تضمن سد حاجة ملحة بأسرع وقت، فيما اعتبرها آخرون تسولاً غير لائق، هدفه الترند، والوضع الكارثي لا يتحمل ذلك.

وتلقى المبادرات الإنسانية للمشاهير ونجوم الفن والغناء حفاوة إعلامية خاصة، كما أنها «جبر للخواطر المكسورة»، وفق ما قالته مصادر في اللاذقية لـ«الشرق الأوسط»، بأن حضور الفنان باسم ياخور، ابن مدينة اللاذقية، وصديقه الفنان فادي صبيح، ابن جبلة، إلى المناطق المنكوبة في اللاذقية، وقيامهما بتوزيع المواد والتبرعات التي جموعها بأيديهما على المنكوبين، كانا لهما أثر طيب في النفوس، «هناك لحظات يكون فيه الحضور الشخصي والمواساة أهم من المساعدة المادية... فمن فقد كل عائلته لن تدفئ قلبه الحرامات بقدر ما تفعله الكلمة الطيبة... عيون الناس وهي تلتقي ياخور وصبيح كانت تقول إنكم أبناؤنا فعلاً وتستحقون حبنا».

ويشار إلى أن باسم ياخور ترك عزاء والده الإعلامي إبراهيم الذي توفي قبل يومين من وقوع الزلزال، وانخرط في جمع مساعدات للمنكوبين بالتعاون مع صديقه فادي صبيح، وقاما بتجهيز المساعدات بأيديهما، وإيصالها باليد للمنكوبين.

وأعلنت الحكومة في دمشق قبل اجتماعها الثلاثاء، الانتقال من خطة التحرك الإسعافية الطارئة للتعاطي مع تداعيات الزلزال المدمر، إلى خطة عمل منظمة تشمل كافة جوانب العمل المتعلقة بالإغاثة وتوزيع المساعدات، ودراسة الخيارات الممكنة لتأمين مراكز إقامة مناسبة للعائلات المتضررة، وإعادة تأهيل المناطق المتضررة والبنى التحتية فيها، والعمل على الانتهاء بالسرعة الكلية من إعداد قاعدة بيانات تفصيلية لواقع الأضرار في المساكن والخدمات.

ولأول مرة منذ فبراير (شباط) عام 2012، حطت في مطار دمشق طائرة سعودية محملة بـ35 طناً من المساعدات الغذائية والإغاثية للأهالي المتضررين جراء الزلزال. ومن المنتظر وصول طائرتين أخريين، الأربعاء والخميس، بحسب وزارة النقل السورية.

أحزاب طالبت بإطلاق سراح المعتقلين بتهمة «التآمر على أمن الدولة»

الأمم المتحدة تدين «تفاقم القمع» ضد المعارضة في تونس

تونس: المنجي السعيداني

أدان مفوض حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، فولكر تورك، أمس، «تفاقم القمع» في تونس، إثر تنفيذ اعتقالات عدة شملت سياسيين وقضاة معزولين ورجل أعمال نافذاً.

وأشار المتحدث باسمه، جيريمي لورانس، خلال إيجاز صحافي في جنيف ونقلته وكالات الأنباء، إلى أن تورك أعرب عن «قلقه من تفاقم القمع ضد أولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم معارضون سياسيون ومنتمون إلى المجتمع المدني في تونس، لا سيما من خلال الإجراءات التي اتخذتها السلطات في مواصلة لتقويض استقلالية القضاء»، مضيفاً أنه جرى «منذ السبت اعتقال 9 أشخاص في الأقل؛ بينهم مسؤولون سابقون، احتجز بعضهم بتهم تتعلق بالأمن أو بالفساد».

وشنت الأجهزة الأمنية التونسية مداهمات نهاية الأسبوع الماضي اعتُقل خلالها نشطاء سياسيون وقضاة سابقون، ورجل أعمال نافذ. كما جرى، ليل أول من أمس، توقيف كل من القيادي في «حزب النهضة»، ذي المرجعية الإسلامية، نور الدين البحيري، والمدير العام للمحطة الإذاعية الخاصة «موزاييك إف إم».

وأوضح لورانس أن «مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لاحظ أيضاً أن المدعي العام بدأ بشكل متزايد إجراء ملاحقات ضد المعارضين متهماً إياهم بالتآمر ضد أمن الدولة، وإهانة رئيس الدولة، أو انتهاك مرسوم القانون المتعلق بمكافحة الجرائم الإلكترونية». وقال في هذا السياق: «نشعر بالقلق كذلك من أن بعض المعتقلين حوكموا أمام محاكم عسكرية بسبب انتقادهم الحكومة. ولذلك ندعو السلطات إلى الوقف الفوري لمحاكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية».

مؤيدون لـ«حركة النهضة» خلال وقفة احتجاجية سابقة أمام قصر العدالة بتونس العاصمة احتجاجاً على اعتقال أحد قياداتها (أ.ب)

ودعت المفوضية السامية لحقوق الإنسان السلطات التونسية إلى احترام معايير الإجراءات القانونية، والمحاكمة العادلة، و«الإفراج الفوري» عن «جميع المعتقلين تعسفياً؛ بمن فيهم أي شخص محتجز على خلفية ممارسته حريته في الرأي أو التعبير». كما نددت الأمم المتحدة بـ«سلسلة القرارات»، التي اتخذتها السلطات التونسية منذ يوليو (تموز) 2021 والتي «قوضت استقلال القضاء، لا سيما حلّ المجلس الأعلى للقضاء، وعزل 57 قاضياً دون إعلام».

في سياق ذلك؛ طالبت مجموعة من الأحزاب السياسية التونسية بإطلاق سراح جميع المعتقلين ضمن حملة الاعتقالات التي شنتها السلطات التونسية منذ يوم السبت الماضي بدعوى «التآمر على أمن الدولة، وتشكيل وفاق لتغيير هيئة الدولة»، عادّةً أنها تمت خارج إطار القانون، ودون توجيه اتهامات واضحة، كما دعت إلى «وحدة صف كل القوى الحية، التي أصبحت كلها دون استثناء في مرمى الاستهداف العشوائي للسلطة»؛ على حد قولها.

ونددت أحزاب «التيار الديمقراطي»، و«التكتل»، و«العمال»، و«القطب»، وهي أحزاب يسارية، بما سمته «تطويع النيابة العامة والأمن لترهيب الأصوات الناقدة للنظام، من نشطاء سياسيين ونقابيين وإعلاميين ومثقفين ورجال أعمال». أما «حركة النهضة» فقد عدّت من ناحيتها أن الاعتقالات التي نفذتها أجهزة الدولة تمثل «عمليات اختطاف وتنكيل ممنهج بمعارضي السلطة (الانقلابية)».

وتراوحت الاتهامات الموجهة للمعتقلين بين التخطيط لقلب نظام الحكم، وتبييض الأموال، غير أن المحامي سمير ديلو، وهو من القيادات السابقة في «حركة النهضة»، أكد أن اللقاءات التي عقدت مؤخراً في منزل الناشط السياسي خيام التركي، «كان هدفها تنظيم تحركات سياسية لتوحيد المعارضة»، عادّاً أن «مداهمات الموقوفين نُفذت دون احترام الإجراءات القانونية، ودون الاستظهار بسند قانوني للتوقيف، أو تقديم تفسير للعائلات، وهي تندرج ضمن منظومة حكم تروج لقتل السياسة»؛ على حد قوله.

وقدرت مصادر حقوقية تونسية عدد المعتقلين بأكثر من 15 شخصاً، لكنها رجحت أن يزيد العدد خلال الأيام المقبلة، بحسبان أن عمليات التحري والتحقيق مع المتهمين لم تنته بعد، وأنه من المرجح أن تشمل بعض الأسماء الأخرى الناشطة في مجالات أخرى، كالإعلام والأمن والقضاء، علاوة على أسماء قيادات معارضة لـ«مسار 25 يوليو (تموز) 2021».

وخلال الليلة الفاصلة بين الاثنين وأمس الثلاثاء جرى اعتقال، علاوة على نور الدين البحيري، الوزير السابق لزهر العكرمي، والرئيس والمدير العام لإذاعة «موزاييك» الخاصة نور الدين بوطار. كما شملت حملة التوقيفات رجل الأعمال كمال اللطيف، والناشط السياسي خيام التركي، والقيادي السابق في «حركة النهضة» عبد الحميد الجلاصي، والقاضي المعزول ووكيل الجمهورية سابقاً بشير العكرمي، والرئيس الأول السابق لمحكمة التعقيب الطيب راشد، وفوزي الفقيه الذي يعدّ أكبر مورد للقهوة (البن) في تونس، وسمير كمون أحد أشهر موردي الزيوت النباتية، وهذان الأخيران متهمان بالمضاربة والاحتكار، والمدير العام السابق للأمن الوطني سامي الهيشري.

من جهتها؛ احتجت نقابة الصحافيين التونسيين، أمس، على إيقاف مدير إذاعة «موزاييك إف إم» الخاصة، نور الدين بوطار، عادّةً ذلك «تضييقاً تمارسه السلطة على وسائل الإعلام». ووفق المعلومات التي كشفت عنها محاميته، فإن التحقيق مع بوطار شمل بالخصوص الخط التحريري للإذاعة التي تحظى بمتابعة واسعة في تونس، وكيفية انتداب الصحافيين والعاملين فيها، وطبيعة تمويلاتها، ومجالات تدخله بصفته مسؤولاً أول عن المؤسسة.

وقالت النقابة في بيان أمس: «تأكد بما لا يدع مجالات للشك أن عملية الإيقاف تأتي في إطار التضييق، والتي تمارسها السلطة منذ فترة على وسائل الإعلام عموماً، وعلى إذاعة (موزاييك إف إم) بهدف تدجينها وإدخالها بيت الطاعة، وتوجيه خطها التحريري».

بدورهم؛ طالب محامون تونسيون السلطات القضائية أمس بتقديم توضيحات بشأن حملة الإيقافات التي طالت سياسيين من المعارضة.

وقالت دليلة مصدق، محامية نور الدين بوطار، إن فرقة أمنية داهمت منزله وقامت بتفتيشه دون إيجاد أي شيء يذكر، ثم اقتادته إلى مركز القرجاني دون الاستظهار بإذن احتفاظ، ودون توجيه أي تهمة تذكر.

توافق مصري - تونسي على التنسيق بشأن القضايا الإقليمية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توافقت مصر وتونس على تكثيف التنسيق والتعاون بشأن القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، وذلك خلال لقاء جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن على هامش فعاليات القمة العالمية للحكومات في دبي.

وقال المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، في إفادة رسمية (أمس الثلاثاء)، إن لقاء السيسي وبودن «تناول سبل دفع العلاقات الثنائية الوثيقة بين البلدين في مختلف المجالات».

وأكد الرئيس المصري «دعم بلاده لكل جهود التنمية والإصلاح بتونس بقيادة الرئيس قيس سعيد»، مبدياً «استعداده الكامل» لنقل التجربة المصرية في تنفيذ المشروعات التنموية و«الإصلاحات» الاقتصادية والإدارية إلى تونس، بحسب المتحدث الرسمي.

وعقد السيسي مجموعة من اللقاءات الثنائية على هامش مشاركة مصر ضيفة شرف في القمة العالمية للحكومات بدبي، ركزت في معظمها على استعراض التجربة المصرية في مختلف المجالات، ولا سيما الاقتصاد، في إطار مساع مصرية لجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية.

وفي هذا الصدد، التقى الرئيس المصري، (أمس الثلاثاء)، مع الدكتور محمد الجاسر، رئيس مجموعة البنك الإسلامي للتنمية. وقال المتحدث الرسمي إن «اللقاء شهد مناقشة أطر التعاون القائم بين مصر والبنك في القطاعات ذات الأولوية لعملية التنمية الجاري تنفيذها في مصر على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، لا سيما في ضوء الدور المهم الذي قام به البنك خلال السنوات الماضية كشريك في العملية التنموية المصرية». وتطرق اللقاء إلى بحث «الجهود المصرية لتحقيق الإصلاح الاقتصادي، التي ساهمت في صمود الاقتصاد في مواجهة الأزمة الاقتصادية العالمية، ومواصلة النمو وتعظيم الاستثمارات الأجنبية المباشرة»، بحسب المتحدث الرسمي.

باتيلي يدعو إلى تنسيق المواقف الدولية لإجراء الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

استغل عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، لقاءه بوزيرة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا، ليجدد دعوته لكل الأطراف الدولية، المعنية بالشأن الليبي، إلى تنسيق مواقفها، وتوحيد كلمتها لدعم إجراء الانتخابات، وتحقيق تطلعات الليبيين إلى السلام والاستقرار.

وقال باتيلي في بيان عبر «تويتر» مساء أول من أمس، إن الاجتماع ناقش آخر التطورات السياسية والأمنية في ليبيا، وضرورة دعم عملية سياسية ليبية- ليبية، تسهل إجراء انتخابات شاملة وشفافة خلال العام الجاري.

من جهته، قال عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، إنه ناقش في اجتماع مع محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، الخطوات التنفيذية للدفع بإجراء الانتخابات، والاطمئنان على استعدادات الحكومة في أعمال التأمين، وجاهزية المقار، وزيادة التنسيق مع المفوضية العامة للانتخابات؛ موضحاً أنه تم أيضاً مناقشة الإنفاق الحكومي، وضرورة تفعيل مشروعات التنمية وفق الأولوية والتوزيع العادل. كما أعلن الدبيبة لاحقاً أنه أمر وزارة المالية باتخاذ الإجراءات اللازمة لصرف المرتبات عن الشهر الجاري والسابق يناير (كانون الثاني) بشكل عاجل، وتعهد خلال لقائه (أمس) مع رؤساء أندية لكرة القدم، بدعمه لها لضمان استمرار الدوري.

كما تعهد الدبيبة لدى اجتماعه مع ستيفان كورمان، رئيس الاتحاد الدولي لبيوت الشباب، بحضور رؤساء بيوت شباب عربية، بمناسبة مرور 50 عاماً على تأسيس جمعية الشباب الليبية، بأن حكومته لن تدخر جهداً في تقديم الدعم لإعادة بناء وتأهيل بيوت الشباب في كل مناطق ليبيا، وتنفيذ البرامج التدريبية والتأهيلية للشباب الليبي.

ومع ذلك، أغلقت ميليشيات مسلحة موالية لحكومة الدبيبة، بوابة الهيرة في مدينة غريان بالسواتر الترابية، لمنع الدبيبة من زيارة المدينة لافتتاح بيوت الشباب، واتهمته بالتنصل من وعود زيارته السابقة، ونقل بعض المشروعات المقرر تنفيذها في المدينة إلى مناطق أخرى.

ورصد شهود عيان ووسائل إعلام محلية قيام ناصر اشطيبة، آمر «كتيبة شهداء بوغيلان» في غريان، بالإيعاز إلى عناصرها لإغلاق المدخل الغربي للمدينة. كما واصلت المجموعات المسلحة إغلاق طريق الدافنية بمدينة مصراتة في غرب البلاد، لمطالبة حكومة الدبيبة بدفع مستحقات مالية لإعادة فتح الطريق.

ليبيون يعارضون مساهمة «الوحدة» في إعادة إعمار جنوب تركيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تباينت ردود الأفعال في ليبيا حول إعلان نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، تخصيص 50 مليون دولار كدفعة أولى للمساهمة في إعادة إعمار جنوب تركيا.

ففي حين اعتبر البعض أن مدنا ليبية كثيرة أولى بإعادة الإعمار فوراً، رأى آخرون أنه «من الضرورة تكاتف الدول في الأزمات والكوارث، بعيداً عن أي اعتبارات أو اختلافات في المواقف السياسية».

وكانت المنقوش قد أعلنت في مؤتمر صحافي بالعاصمة التركية مع نظيرها التركي، مولود جاويش أوغلو مساء أول من أمس، أن بلادها ستخصص 50 مليون دولار كدفعة أولى للمساهمة في إعادة إعمار جنوب تركيا، الذي تضرر جراء الزلزال الذي ضرب سوريا أيضا. مشددة على ضرورة «أن نتعلم في وقت الكوارث الطبيعية وجوب العمل والتآزر، وأن نساعد بعضنا البعض في هذه الأوقات الصعبة؛ لأن تركيا كانت دائماً تساند الشعب الليبي في كثير من المواقف عبر التاريخ».

واعترض حسن الصغير، وكيل وزارة الخارجية بالحكومة الليبية المؤقتة بشرق ليبيا على تصريح المنقوش، ورأى أنها تستهدف «تمويل حملة إردوغان الانتخابية بخمسين مليون دولار، وحكومتها وعدت بأكثر من نصف مليار دولار خلال ستة أشهر من الآن»، بحسب قوله.

وأكد أن مدينة بنغازي، التي هي مسقط رأس المنقوش أولى بإعادة الإعمار، مكرراً حديثه بأن ما يجري هو «تمويل لحملة إردوغان من أموال أجنبية غير مدرجة بالموازنة التركية، ولا تخضع لذات الرقابة المحاسبية التركية»، موضحاً أن «تركيا نفسها لم تدع الدول رسميا للمشاركة في إعادة إعمار ما دمره الزلزال لقدرة خزانتها على تمويل هذه الأعمال».

بدوره، قال سياسي ليبي بغرب البلاد أمس إن «هذا التوقيت غير مناسب للمحاسبة على مواقف سابقة»، مشيراً إلى أن تركيا «تساعد بلادنا منذ مئات السنين، وليس فقط في الأعوام التي شهدت حرباً على طرابلس، وبالتالي فلا غرابة في حديث وزيرة الخارجية»، لكنه استدرك موضحا أن الحديث عن المساعدة في إعادة إعمار جنوب تركيا «ربما سابق لأوانه الآن، لذا فإن إعادة إعمار ليبيا يظل أولوية وطنية».

من جانبه، اعتبر عضو المجلس الأعلى للدولة، منصور الحصادي، أن «محاولات توظيف الكوارث الإنسانية لأهداف سياسية، وعلى حساب احتياجات أبناء الوطن عمل مرفوض»، وقال عبر حسابه على «تويتر»: «ليعلم الجميع أن من بين أهالي المدينة القديمة وحي المغارب بدرنة نازحين دون سكن داخل الوطن، وهم أولى بإعادة الإعمار».

استفادة أكثر من 100 ألف مغربي من «أوراش»

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال يونس السكوري، وزير الإدماج الاقتصادي والمقاولة الصغرى والشغل والكفاءات المغربي، إن سنة 2022 شهدت تسجيل 103 آلاف و599 مستفيداً من برنامج «أوراش»، مثلت النساء نسبة 30 في المائة منهم. ويتعلق الأمر ببرنامج أطلقته الحكومة للتشغيل المؤقت للشباب.

وأوضح السكوري، في عرض قدمه أمام «اللجنة الاستراتيجية» لبرنامج «أوراش»، التي ترأسها عزيز أخنوش رئيس الحكومة، مساء أول من أمس، والمخصص لاستعراض وتقييم حصيلة البرنامج في سنة 2022 وإعطاء الانطلاقة الفعلية لـ«أوراش2»، أن 30 ألفاً من أصل 100 ألف مستفيد تلقوا تكويناً يتيح لهم الولوج إلى سوق الشغل، مستعرضاً بعض التجارب الناجحة للبرنامج، من بينها «رقمنة أرشيف الجماعات المحلية (البلديات)».

وقال السكوري إن نسبة المستفيدين غير الحاصلين على شهادات، أو دبلومات، تناهز 70 في المائة من مجموع المستفيدين، ليكون بذلك برنامج «أوراش» أول برنامج حكومي يضمن العمل اللائق لهذه الفئة من المواطنين، مع استفادتهم من رواتب لا تقل عن الحد الأدنى للأجور (نحو 300 دولار)، وتسجيلهم في «الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي (نظام التغطية الصحية)».

كما أوضح بيان من رئاسة الحكومة المغربية أنه في «قانون المالية (موازنة)» لسنة 2023 جرى رصد 2,25 مليار درهم (225 مليون دولار) لفائدة برنامج «أوراش»، بهدف خلق 250 ألف منصب شغل خلال عامي 2022 و2023 في إطار أوراش عامة صغرى وكبرى مؤقتة.

وأشاد رئيس الحكومة، عزيز أخنوش، بالنتائج الإيجابية لبرنامج «أوراش»، مؤكداً حرص الحكومة على الوفاء بالالتزامات والوعود التي قطعتها مع المواطنين، بهدف تقديم إجابات سريعة عن إكراهات التشغيل التي خلفتها جائحة «كوفيد19».

كما أشاد رئيس الحكومة بانخراط جميع القطاعات الحكومية المعنية في تنزيل برنامج «أوراش»، من أجل تكريس العدالة المجالية على صعيد العمالات (المحافظات) والأقاليم المستهدفة، لا سيما أن نحو 50 في المائة من المستفيدين من البرنامج يتحدرون من الوسط القروي.

وأطلقت الحكومة برنامج «أوراش» لتشغيل 250 ألف شاب فيما بين 2022 و2023 بعقود مؤقتة في «أوراش»، على أساس الحصول على الحد الأدنى للأجر، والحصول على تغطية اجتماعية، ويجري تنفيذ هذا البرنامج من خلال شراكات مع عدد من الجمعيات.

البرهان احتفى ببيزلي وقلده أرفع وسام في البلاد

مخاوف من تأثير تحركات مدير «الغذاء العالمي» على العملية السياسية في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

قلّد رئيس مجلس السيادة الانتقالي السوداني، عبد الفتاح البرهان، موظفاً أممياً رفيعاً «وسام النيلين» من الطبقة الأولى، وقال إن التكريم جاء تقديراً لجهود الرجل في دعم الأمن الغذائي بالبلاد، في سابقة تعد الأولى، التي يمنح فيها البرهان موظفاً أممياً أحد أرفع الأوسمة السودانية، بعد أن كان قد قلد به من قبل عدداً من السفراء العرب والأجانب ذات الوسام.

ورجح مراقبون أن تكون حفاوة القصر الرئاسي السوداني بمدير برنامج الغذاء العالمي، ديفيد بيزلي، لمحاولاته السابقة التوسط بين العسكر ورئيس الوزراء السابق، عبد الله حمدوك، أثناء احتجازه بعد انقلاب أكتوبر (تشرين الأول)، وسعيه لعقد صفقة تعيده لمكتبه، رفضتها قوى المعارضة وبعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال في السودان (يونيتامس).

ووفقاً لتقارير غربية، لا تزال المخاوف من أن تفتح تحركات الرجل «كوة أمل» أمام العسكريين للحصول على صفقة «فضلى»، وأن تعرقل الجهود الأميركية في الضغط عليهم، التي تمارس بصورة مباشرة، مع قرب وصول العملية السياسية إلى نهايتها.

وشهد القصر الرئاسي بالخرطوم مراسم تقليد مدير برنامج الغذاء العالمي بالوسام السوداني الأرفع، إثر زيارته الحالية للبلاد، التي تعد الأولى له منذ انقلاب 25 أكتوبر 2021. وبرفقته وفد استثماري من دول متعددة، وشارك في المناسبة ممثلون عن وزارات الزراعة والثروة الحيوانية وبنك السودان. وقال البرهان، وفقاً للإعلام الرئاسي، إن برنامج الغذاء العالمي بذل جهوداً كبيرة دعماً لشعب السودان، ولا سيما مناطق النزاعات والنزوح، بجانب المساعدات التي قدمها البرنامج للأسر خلال فترة الانتقال، مضيفاً أن السودان «يتمتع بإمكانات ضخمة في مجال الموارد الطبيعية، تجعله قبلة أنظار العالم لتحقيق الأمن الغذائي».

وأبلغ البرهان بيزلي ومرافقيه أن أبواب السودان مفتوحة للاستثمار، ولا سيما مجالات الزراعة والثروة الحيوانية والذهب والمعادن الأخرى، وتعهد بتذليل العقبات كافة أمام الاستثمارات والقطاع الخاص، لجذب المستثمرين، وخلق الاستقرار السياسي اللازم للاستثمار بتشكيل حكومة مدنية تلبي طموحات الشعب.

من جهته، أشار بيزلي إلى الصعوبات التي تواجه العالم في مجال الأمن الغذائي، الناتجة عن التغيرات المناخية وأزمة جائحة «كورونا»، والحرب الروسية الأوكرانية وتأثيراتها على الاقتصاد العالمي، وقال إن زيارته ووفده للسودان تأتي ضمن برامج مساعدة الشعب السوداني لتجاوز الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها، وأضاف أن «السودان يتمتع بإمكانات هائلة تجعله يسهم بشكل كبير في تحقيق الأمن الغذائي، ومساعدة بقية دول العالم، وذلك لن يتم عبر منظمات الأمم المتحدة وحدها، بل بمشاركة ومساهمة القطاع الخاص».

وتأتي زيارة بيزلي الحالية للسودان عقب توقيع «اتفاق إطاري» بين الجيش والمدنيين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وهو ما يرجح أن يكون الرجل، صاحب الجلباب الأممي، يسابق الأحداث ليلعب دوراً سياسياً في البلاد، التي لعب فيها أدواراً مشابهة من قبل. وكان مقرراً وفق ما نقلته «فورين بوليسي»، وقتها، أن يزور بيزلي السودان في 30 أكتوبر 2021، أي بعد أيام من انقلاب قائد الجيش، الذي حمل اسم إجراءات إصلاحية، لدفعه للتفاوض مع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك الموجود رهن الإقامة الجبرية وقتها. لكن تلك الزيارة ألغيت فجأة، إثر اعتراضات من ممثل الأمين العام للأمم المتحدة فولكر بيرتس، لكون الزيارة لم توافق عليها المنظمة الدولية ولم يتم التنسيق بشأنها، فيما كان قادة المعارضة وقتها يرفضون أي حديث مع الجيش قبل استعادة الحكم المدني. وقد أعلنت جهات دبلوماسية غربية كثيرة وقتها أن تحركات بيزلي تؤدي إلى تقييد التحركات الأممية والغربية للضغط على العسكر السودانيين، ونسبت «فورين بوليسي» وقتها إلى مصادر أن تحركات الرجل أثرت سلباً على الدبلوماسية الأميركية، وأضعفت حملة الضغط على القادة العسكريين.

«منتدى الحوار الإسلامي»... مولود جديد في فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

مع كل عهد جديد، يطرح في فرنسا ملف كيفية التعامل مع المسلمين من جهة الهيئة التي تمثلهم، ويفترض أن يكون، كما هو حاصل مع الديانات الأخرى (الكاثوليكية، البروتستانتينية واليهودية)، المحور الرئيسي للدولة.

ففي عام 2003، جمع نيكولا ساركوزي، وكان وقتها وزيراً للداخلية وشؤون العبادة، أبرز ممثلي الفيدراليات والشخصيات المسلمة ووضعهم في مكان ناءٍ وفرض عليهم الخروج باتفاق حول شكل الهيئة التي ستكون مهمتها الحوار رسمياً مع الحكومة. حينها ولد «المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية»، وعهدت رئاسته إلى الدكتور دليل بوبكر، مدير مسجد باريس الكبير. لكن منذ ولادته، واجه «المجلس» انتقادات حادة؛ أولاً بسبب طريقة تشكيله، وكيفية توزيع الممثلين عن الفيدراليات القائمة على المساجد التي تديرها. وسنة بعد أخرى، تبين للحكومات المتعاقبة أن المجلس بقي هامشياً، وأن النزاعات داخله بين التيارات المغاربية (خصوصاً الجزائر والمغرب) والتركية والأفريقية تشل عمله. وجاءت الهجمات الإرهابية التي استهدفت باريس والعديد من المدن الفرنسية منذ مطلع عام 2015، وظهور تيارات متشددة داخل الجالية المسلمة في فرنسا، وعجز المجلس عن إنتاج خطاب معتدل له تأثيره على المواطنين واعتبار المسلمين ذوي التوجهات الليبرالية، وأحياناً العلمانية، أن المجلس لا يمثلهم، لتُضعف المجلس، ولتدفع السلطات إلى البحث عن بديل. وجاءت الضربة القاضية عندما رفضت فيدراليتان تركيتان في عام 2020 التوقيع على «الميثاق الجمهوري» الذي أعدته الحكومة، والذي يتضمن القيم الجمهورية الأساسية، فيما وقعته الفيدراليات الأخرى. وكانت هذه الواقعة بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

وهكذا، بدأت حكومة الرئيس ماكرون ممثلة بوزير الداخلية جيرالد درامانان، البحث عن هيئة أخرى.

وأمس، رمت مصادر قصر الإليزيه مسؤولية ذوبان «المجلس» على أطرافه أنفسهم، وأخذت في البحث عن صيغة مختلفة بفلسفتها وتشكيلها، الأمر الذي أصبح واقعاً في شهر فبراير (شباط) من العام الماضي، من خلال تشكيل «منتدى الإسلام الفرنسي» الذي أريد له أن يكون «انبعاثاً» من قاعدة الجالية المسلمة، وليس فرضاً من جهة حكومية عليا. وحرصت الحكومة على تكليف محافظي الأقضية التفاعل مع الناشطين المسلمين في إطار الجمعيات الثقافية والدينية والاجتماعية والرياضية والتربوية في أقضيتهم لتشكيل المجالس المحلية، التي أضاف إليها المحافظون شخصيات مسلمة بارزة يمكن أن تغني الحوار. وفوق مجلس الأقضية، تم تشكيل مجالس الأقاليم التي انبثق منها المجلس الوطني الذي سيعقد اجتماعه العام في قصر الإليزيه، غداً الخميس، بحضور وزير الداخلية، وخصوصاً رئيس الجمهورية الحريص على إظهار تعلقه بـ«المنتدى» الجديد.

ليس سراً أن باريس تريد تحقيق عدة أهداف في علاقة الدولة الجدلية بالإسلام المحلي؛ أولها إحداث قطيعة بينه وبين إسلام الخارج بمعنى حماية مسلمي الداخل من التأثر بالخارج وبخطابه الراديكالي، الطريق إلى ذلك يمر عبر السعي إلى تأهيل الأئمة داخل فرنسا، وليس مواصلة دعوتهم من الخارج. كذلك تسعى الدولة إلى الترويج لـ«الإسلام المتنور» المنفتح والمتسامح. وسبق لحكومة ماكرون أن استصدرت العام الماضي من البرلمان قانون «مناهضة الانفصالية الإسلاموية»، بعد أن وجدت المؤسسات الحكومية، ومنها المؤسسة الأمنية، أن أحياء بكاملها في ضواحي المدن تهيمن عليها التيارات المتطرفة، وتعيش على «هامش الجمهورية».

يراد لـ«المنتدى» أن يكون عملياً، وأن يقدم مقترحات ملموسة، الأمر الذي تتولاه 4 لجان فاعلة.

ومن الناحية التنظيمية، أوضحت مصادر القصر الرئاسي، أمس، أنه لا رئيس للمنتدى، ولا مكتب له، ولا هيئة تديره، وفي ذلك ما يثير العجب، خصوصاً إذا أريد له أن يكون «محاور» الدولة، والسؤال يتناول كيفية حصول الحوار. وأفادت المصادر الرئاسية بأن اجتماع الإليزيه غداً سيضم 60 شخصية، بينها 35 شخصية قادمة من أطر الجمعيات الفاعلة المتنوعة، و16 من الكادرات الدينية، و5 من المحامين ورجال القانون والأربعة المتبقين من المجتمع المدني.

وقبل اجتماع الإليزيه، حصل اجتماع عمومي في الثاني من الشهر الجاري، عرض فيه المجتمعون ما توصلت إليه اللجان الأربع التي عملت على توفير مقترحات بخصوص 4 محاور رئيسية، والتي من المفترض بها أن تشكل «خريطة طريق» لعام 2023.

وينتظر أن تركز كلمة ماكرون على الخلاصات والتوجيهات الرئيسية التي يراها ضرورية للأشهر المقبلة.

وتقوم مهمة اللجنة الأولى على دراسة أوضاع الأئمة العلمية والقانونية والاجتماعية، وعقود العمل التي يمارسون نشاطهم وفق مضمونها. وستحل اللجنة المذكورة عملياً مكان «المجلس الوطني للأئمة». وتريد الحكومة أن تتقدم اللجنة بمقترحاتها خلال العام الحالي.

أما اللجنة الثانية فمهمتها الاهتمام بموضوع المرشدين الروحيين المسلمين الذين يعملون في المستشفيات والسجون والمراكز الاجتماعية. وينتظر أن تعمل اللجنة على إطلاق «المجلس الوطني للإرشاد الإسلامي»، وذلك كتجربة سيتم تقويمها لاحقاً. وستكون مهمة المجلس المذكور أن يتواصل مع السلطات العامة، واقتراح مواصفات ومهمات المرشدين. وترتكز مهام اللجنة الثالثة على النظر في توفير الأمن والحماية لأماكن العبادة الإسلامية، ومناهضة الأعمال المستهدفة للمصالح الإسلامية.

ويتركز البحث راهناً على إنشاء جمعية تكون سنداً للأفراد الذين يتعرضون لأعمال وممارسات معادية للإسلام، والتي تكاثرت في السنوات الأخيرة.

وأخيراً، تقوم مهمة لجنة إدارة جمعيات الديانة الإسلامية على النظر في الصعوبات التي تواجهها في تعاطيها مع المصارف الفرنسية التي ترفض في غالب الأحيان فتح حسابات لهذه الجمعيات، خصوصاً الأموال المجموعة عن طريق ضريبة الزكاة.

تبقى الإشارة إلى أن السلطات الفرنسية تشدد تعاطيها مع الهيئات المسلمة التي تعتبر أنها تخالف قوانين الجمهورية.

وفي هذا السياق، أشارت مصادر القصر الرئاسي، أمس، إلى أنه تم إغلاق 906 هيئات تجارية مسلمة، وإغلاق مؤقت لـ50 من أماكن العبادة، وحل 11 جمعية رياضية، و24 جمعية ثقافية، و20 مدرسة إسلامية غير متعاقدة مع الدولة، وأخيراً إغلاق 37 بنية تستقبل الصغار.

وزارة الدفاع وإحاطة سرية عن «الأجسام المجهولة» في الكونغرس

مشرّعون لبايدن: تحدث مع الأميركيين

واشنطن: رنا أبتر

تتفاعل قضية «الأجسام المجهولة الطائرة» التي تم إسقاطها فوق الأجواء الأميركية على مدار الساعة. ومع كل تصريح جديد لأعضاء الإدارة والمشرّعين، يزداد الغموض المحيط بهذه الأجسام وطبيعتها.

فحتى الساعة، لم يتمكن البيت الأبيض والبنتاغون من توفير أجوبة واضحة حول طبيعة الأجسام الثلاثة التي أسقطت في المجال الجوي الأميركي الأسبوع الماضي.

ولعلّ ما قاله وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن زاد من غموض الملف، إذ اعترف ضمناً بأن الولايات المتحدة لم تتمكن من تقييم هدف الأجسام المجهولة أو مقدراتها أو مصدرها، فقال في بروكسل: «نحن لا نعلم ما إذا كانت (الأجسام) تجمع معلومات استخباراتية،لكن بسبب مسارها، فإننا توخينا الحذر بإسقاطها، ونريد أن نحرص على أنه لدينا قدرة التحقق من هذه الأشياء ومعرفة ماذا كانت تفعل«.

وأتى تصريح المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار ليزيد الطين بلة، فقالت: «ليس هناك مؤشر على أي أنشطة لكائنات فضائية في عمليات الإسقاط الأخيرة...».

تصريحات مبهمة ولّدت موجة من الانتقادات ووابلاً من الأسئلة من قبل المشرعين الغاضبين من الحزبين، الذين تلقوا إحاطة مغلقة من مسؤولين في وزارة الدفاع الأميركية، الثلاثاء، لإطلاعهم على المعلومات المتوفرة حتى الساعة بشأن هذه الأجسام المجهولة.

فقد أوفدت الإدارة مسؤولين من وزارة الدفاع إلى الكونغرس لمحاولة تقديم بعض التوضيحات لأعضاء مجلس الشيوخ، فاجتمعوا في مبنى الكابيتول مع كل من مساعدة وزير الدفاع، ميليسا دالتون، ومدير العمليات في هيئة الأركان المشتركة، دوغلاس سيمز، وقائد قيادة الدفاع الجوي في أميركا الشمالية (نوراد) الجنرال غلين فانهيرك.

وفي غياب الأجوبة، تتزايد التساؤلات. فقال زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ، ميتش مكونيل: «ماذا يجري؟! الرئيس بايدن مدين للأميركيين بتقديم بعض الأجوبة. ما الذي يتم إسقاطه؟ من أين أتى؟ هل هو عدائي؟ هل هناك معايير للإسقاط؟ كيف وصلنا إلى هنا؟ أعظم أمة في العالم لا تعلم ما الذي يخترق أجواءها!».

حتى كبير الجمهوريين في لجنة الاستخبارات ماركو روبيو، الذي جرت العادة أن يتم إطلاعه على كل التفاصيل السرية بحكم موقعه في اللجنة، لم يكن عنده أدنى فكرة عمّا يجري، فقال: «من المستحيل أن نقيّم ما حصل، لأنه ليس هناك أي معلومات متوافرة غير تلك العلنية. هذا موقف لا يمكن الاستمرار به. هذا غير عادي. فنحن لا نسقط أشياء فوق المجال الجوي الأميركي. لم نفعل هذا من قبل. وقمنا بذلك 4 مرات في الأيام الثمانية الأخيرة».

وتناغم هذا الموقف مع تصريحات رئيس لجنة الاستخبارات الديمقراطي مارك وارنر، الذي أعرب عن «عدم رضاه» من ردّ إدارة بايدن، مشيراً إلى أنه لم يحصل على أي معلومات حول ما تم جمعه من حطام الأجسام الثلاثة. وقال وارنر إنه يسعى لفهم ما إذا كان هناك أي نظام للتحقق والتدقيق قبل الإسقاط، لمعرفة ما إذا كان الجسم الموجود لدولة عدوة أو صديقة.

وفيما تباينت ردود الأفعال والمطالب في هذا الملف، يبدو أن كل ما يريده بعض المشرّعين هو الإجابة على سؤال بسيط؛ هل هذه الأجسام قادمة من الفضاء؟ فقال السيناتور الجمهوري جون ثون: «آمل أنهم سيقولون لنا معلومات أكثر من التأكيد على أننا لم نتعرض لغزو من الفضاء. سيكون من الجيد إضافة بعض التفاصيل على تلك التصريحات».

وفيما أعلن البيت الأبيض، الاثنين، تأسيس مجموعة عمل لـ«دراسة تداعيات التدقيق بالأجسام الطائرة التي تهدد الأمن والسلامة وتحليلها وإسقاطها»، لا يزال المشرعون ينتظرون تصريحاً علنياً من الرئيس الأميركي جو بايدن بشأن عمليات الإسقاط الأخيرة. فقال السيناتور الجمهوري ستيف داينز: «ما يقلقني هو أن الرئيس بايدن ليس في الواجهة. رأينا نائب الرئيس الكندي يتحدث. ونحن اليوم نقول للرئيس بايدن؛ أرجوك أخبر الأميركيين بما تعلمه وما لا تعلمه. وأطلعهم على الخطة في المراحل المقبلة».

في بكين، أعلنت وزارة الخارجية الصينية، أمس (الثلاثاء)، أن أكثر من 10 مناطيد عالية الارتفاع أطلقتها الولايات المتحدة منذ مايو (أيار) الماضي حلقت فوق مجالها الجوي والمجال الجوي لدول أخرى.

ودخل البلدان في خلاف دبلوماسي منذ أن أسقطت الولايات المتحدة في 4 فبراير (شباط) الحالي منطاد تجسس يشتبه في أن الصين أطلقته.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ ون بين، إن المناطيد عالية الارتفاع «حلقت حول العالم ودخلت دون إذن المجال الجوي للصين ودول أخرى 10 مرات على الأقل... يتعين على الولايات المتحدة إجراء تحقيق شامل وتقديم تفسير للصين».

ولم يكشف وانغ أسماء الدول الأخرى، وامتنع عن تحديد الجزء الذي اخترقته المناطيد من المجال الجوي الصيني، ولم يقدم صوراً لإثبات الواقعة.

وكان وانغ، قال الاثنين إن مناطيد أميركية دخلت المجال الجوي الصيني أكثر من 10 مرات منذ يناير (كانون الثاني) من العام الماضي. ونفت واشنطن الاتهام. وكتبت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض أدريان واتسون على «تويتر» الاثنين: «أي ادعاء بأن الحكومة الأميركية تُسيّر مناطيد مراقبة فوق جمهورية الصين الشعبية غير صحيح».

بحاران أميركيان يوضبان مواد تم انتشالها من المنطاد بعد إسقاطه فوق البحر في كارولينا الجنوبية (إ.ب.أ)

نيكي هايلي... أول مرشح جدي ضد ترمب

واشنطن: إيلي يوسف

كما كان متوقعاً، وفت نيكي هايلي، التي شغلت منصب سفيرة أميركا لدى الأمم المتحدة، وحاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة، بوعدها، أمس (الثلاثاء)، وأعلنت ترشحها لمنصب رئيس الولايات المتحدة، لتصبح أول منافس رئيسي، يتحدى الرئيس السابق دونالد ترمب رسمياً، على بطاقة الحزب الجمهوري في عام 2024.

ونشرت هايلي مقطع فيديو عبر الإنترنت، قالت فيه: «حان الوقت لجيل جديد من القيادة... أنا نيكي هايلي، وأرشح نفسي لمنصب الرئيس».

وفور انتشار شريط الفيديو، عُدّ ترشحها، أنه «النافذة التي فتحت في جدار الانتظار والتردد الطويل» أمام المرشحين الجمهوريين، الذين يواصلون التريث في حسم موقفهم، لتحدي «زعيم» الحزب، الذي يخشون لسانه السليط وهجماته التي لا تميز بين صديق ومُوالٍ ومعارض.

وتوقع مراقبون أن تحظى هايلي بالاهتمام السياسي، لأسابيع أو حتى لأشهر، قبل أن ينضم مرشحون جمهوريون آخرون إلى حلبة السباق الرئاسي. ويتوقع أن تشهد ازدحاماً لافتاً في الجانب الجمهوري، الأمر الذي سيشكل ضربة لجهود ترمب، الذي حاول حينما أعلن ترشحه مبكراً، أن يقطع الطريق على منافسيه الجمهوريين، مستغلاً استطلاعات رأي سابقة، كانت تشير إلى استمرار تمتعه بأفضلية كبيرة في صفوف قاعدة الحزب.

غير أن تصاعد الأصوات التي تتحدث عن «الأجيال» و«التغيير» و«الدماء الجديدة»، قد يكون الورقة التي يبدو أن «المؤسسة السياسية» في الحزب الجمهوري، قد بدأت في لعبها، مستغلة الحملة التي تشن على الرئيس الديمقراطي جو بايدن، بسبب كبر سنه.

ومن خلال إعلانها المبكر، تحاول هايلي البالغة 51 عاماً، استغلال «خلو الساحة»، حتى الآن على الأقل، من مرشحين آخرين، غير ترمب، للانطلاق في حملة جمع التبرعات لحملتها، واختبار حظوظها مع قواعد ناخبين جمهوريين أساسيين، تحتاج إلى دعمهم في حال أرادت تحسين أرقامها في استطلاعات الرأي.

وإذا أرادت هايلي أن تصنع التاريخ، لتصبح أول امرأة وأول أميركية آسيوية تتصدر قائمة الجمهوريين، فأمامها الكثير من العمل، على الرغم من أنها صنعت التاريخ سابقاً، كأول امرأة أميركية آسيوية حاكمة في البلاد، وأول أميركية هندية تتولى منصباً في الإدارة الأميركية. ويعتمد ذلك، على قدرتها في تصعيد خطاب يجمع بين معتقداتها السياسية والأيديولوجية، وكيفية استمالة قاعدة شعبية، لا يزال الرئيس السابق ترمب، ممسكاً بها عبر خطاب شعبوي، يتقاسمه مع مرشح محتمل أساسي، هو رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا، الذي يتربع على قائمة المنافسين.

وهو ما يشكك به الكثير من المراقبين، بسبب تاريخ هايلي السياسي نفسه، الذي لا يشبه ترمب. وعلى الرغم من كونها واحدة من أبرز الشخصيات التي لعبت دوراً في إدارته، لكن موقفها منه، شهد منذ البداية تغييرات على مدى سنوات. فقد انتقدته عندما ترشح للمرة الأولى عام 2016، قبل أن تنضم إلى إدارته في العام التالي. وتعهدت لاحقاً بعدم الترشح ضده في عام 2024، لكنها في الأشهر الأخيرة، تراجعت عن تعهدها هذا، وأعلنت عن ترشحها في خطاب خطط للإعلان عنه منذ الأسبوع الماضي.

وأعلنت هايلي عن جولات انتخابية هذا الأسبوع في ولايات تجري فيها الانتخابات بشكل مبكر؛ إذ ستعقد سلسلة من اللقاءات المفتوحة في ولايتي نيو هامبشاير وأيوا، على أمل تحسين نظرة الناخبين الجمهوريين إليها، في هاتين الولايتين «الرمزيتين» عادة، في سباقات الانتخابات التمهيدية.

وعلى الرغم من إعلان هايلي دخولها حلبة السباق الجمهوري، فلا تزال الحملة الفعلية، تتقدم ببطء شديد، في ظل إحجام المرشحين الجمهوريين، وبينهم أعضاء سابقون في إدارة ترمب وسيناتورات وحكام ولايات، عن اتخاذ خطوات حاسمة للانضمام إلى السباق، آخذين وقتهم لعدم «التسرع» والإقدام على «خطوة ناقصة».

فرصة لدفع حليفيها ومنافسيها لمواقع ثانوية... وتصفية حساباتها مع برلسكوني

ميلوني تقطف نصراً كبيراً في الانتخابات الإقليمية الإيطالية

روما: شوقي الريّس

بعد الانتكاسات التي تعرّضت لها على الجبهتين الداخلية والخارجية في الأسابيع الأخيرة، قطفت رئيسة الحكومة الإيطالية، جيورجيا ميلوني، مطلع هذا الأسبوع نصراً كبيراً في الانتخابات الإقليمية، خصوصاً في منطقة العاصمة روما وفي لومبارديّا التي تعد القاطرة الاقتصادية والصناعية لإيطاليا، حيث عززت موقعها القيادي للائتلاف اليميني الحاكم، ورسّخت تقدمها في المقاطعات الشمالية على حساب حليفها، ومنافسها الرئيسي على زعامة المعسكر اليميني، ماتيو سالفيني زعيم حزب «الرابطة» الذي كان نجمه قد بدأ بالأفول منذ فترة.

وحقق فرانشيسكو روكّا مرشح حزب «إخوان إيطاليا» الذي تتزعمه ميلوني، نصراً تاريخياً بفوزه من الدورة الأولى برئاسة إقليم لازيو الذي يضمّ روما، والذي كان اليسار يحكمه منذ عشر سنوات، بينما جدّد الرئيس السابق لإقليم لومبارديّا آتيليو فونتانا ولايته مدعوماً من التحالف اليميني، الذي تتوقع الأوساط السياسية ذوبان المزيد من مكوناته في التيار الذي تتزعمه رئيسة الحكومة.

وإلى جانب الهزيمة التي مُنيت بها الأحزاب اليسارية والتقدمية، وهي الثانية بعد الانتخابات العامة في سبتمبر (أيلول) الفائت، حطّمت نسبة الممتنعين رقماً قياسياً في تاريخ إيطاليا السياسي؛ حيث تجاوزت 60 في المائة، ما دفع إحدى الصحف إلى الصدور بالعنوان التالي «ميلوني تفوز في صناديق الاقتراع الفارغة».

وفي تصريحاتها الأولى بعد صدور النتائج النهائية، قالت ميلوني: «إن النتائج التي حققناها في لومبارديّا ولازيو تشكّل دعماً قوياً للحكومة، وللائتلاف بين القوى الوسطية واليمينية».

لكن هذه النتائج التي كانت شبه محسومة قبل أشهر من الانتخابات بسبب التشرذم في المعسكرين اليساري والتقدمي، وبفضل محافظة الائتلاف اليميني على وحدته، تفتح صفحة جديدة في معادلة التوازنات داخل المعسكر اليميني بعد أن تعزز موقع «إخوان إيطاليا» في الصدارة، خصوصاً في إقليم لومبارديّا؛ حيث فاز مرشح «الرابطة» بفضل أصوات حزب ميلوني الذي حلّ في المرتبة الأولى. وتطرح تساؤلات حول استثمارها في العلاقات الخارجية المتعثرة من الشركاء الأوروبيين..

ومن المتوقع أن تستغلّ ميلوني هذا الانتصار الذي يكرّس زعامتها للتحالف اليميني؛ كي تدفع بحليفيها، ومنافسيها، إلى مواقع ثانوية أو هامشية داخل الائتلاف الحاكم، وكي تعيد النظر ببعض التنازلات التي قدمتها لهما، والتي تتعارض مع بعض الأركان الأساسية في برنامجها الانتخابي، مثل النظام الفدرالي المفصّل على قياس «الرابطة»، أو التعديلات التي يطالب بها سلفيو برلسكوني على قانون المحاكمات والملاحقات القضائية.

ويقول مقرّبون من رئيسة الوزراء الإيطالية إنها لن تفوّت هذه الفرصة؛ كي تصفّي حساباتها بشكل نهائي مع سيلفيو برلسكوني، الذي عاد يوم الاثنين الماضي إلى نغمته المعهودة، ليلقي بمسؤولية الحرب في أوكرانيا على فولوديمير زيلنسكي، في الوقت الذي تستعدّ فيه ميلوني لزيارة كييف؛ بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لبداية الغزو الروسي.

وكان برلسكوني قد صرّح بقوله إن هزيمة روسيا في الحرب ليست واردة، وإنه لو كان في موقع رئاسة الحكومة، لما تواصل مع الرئيس الأوكراني، أو استقبله، أو قام بزيارته.

وتسعى ميلوني منذ فترة إلى «تحييد» برلسكوني عن طريق التلميح باتخاذ تدابير، ضمن صلاحياتها كرئيسة الحكومة، من شأنها أن تؤثر في الملاحقات القانونية التي ما زالت مفتوحة بحق زعيم «فورزا إيطاليا». وتحاول حصر علاقاتها مع هذا الحزب بمنسقه ووزير الخارجية أنطونيو تاجاني، وتكليفه بإقناع برلسكوني بالتنحي أو إخلاء الساحة. وينقل عن ميلوني أنها عندما سمعت تصريحات حليفها ضد زيلنسكي وتباهيه بشرب نخب صديقه بوتين من الفودكا التي كان قد أهداه إياها نهاية العام الماضي، علّقت بقولها: «سئمت من هذه التفاهات، ومن آرائه التي يغدقها على حاشيته، والتي لا تهدف إلا لإلحاق الضرر بي».

ويتوقع مراقبون ألّا تنتظر ميلوني طويلاً قبل أن تسدد ضربتها القاضية ضد برلسكوني، خصوصاً بعد النتائج التي حصدتها في المنطقة التي كانت مملكته السياسية في الماضي.

الجيش يعتقل قيادياً بارزاً في «الشباب»

الرئيس الصومالي يدشن حملة تبرعات لدعم الحرب على «الإرهاب»

القاهرة: خالد محمود

أطلق الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، حملة تبرعات لدعم الحرب التي يشنها على الإرهاب، فيما أعلن الجيش اعتقال قيادي بارز بحركة «الشباب» المتطرفة.

وقالت «وكالة الأنباء الصومالية الرسمية» إن قوات الجيش اعتقلت أمس (الثلاثاء)، سلمان دادير، مسؤول المتفجرات «لميليشيات الخوارج» لمحافظة مدغ، مشيرةً إلى أن اعتقاله تم بواسطة قوات الفرقة الـ21 بالجيش لدى قيادته سيارة وبحوزته المواد المستخدمة في صناعة المتفجرات وأدوية.

بدوره، دعا الرئيس الصومالي مواطنيه في الداخل والخارج لدعم العمليات العسكرية حتى يتم تصفية عناصر الحركة، وقال مخاطباً الجالية الصومالية في العاصمة الإيطالية روما: «دولار واحد لا يساوي الكثير عند الأشخاص، لكن إذا قام كل شخص منّا بجمع دولار فإنه يساوي الكثير والكثير»، وتعهد بمواصلة العمليات العسكرية «حتى يصبح الصومال خالياً من الإرهاب».

وحسب الوكالة، فقد أسفرت العمليات العسكرية للجيش والثورة الشعبية عن مقتل أكثر من ألفَي عنصر إرهابي خلال الأشهر القليلة الماضية، كما فقدت الخلايا الإرهابية أكثر من 50 منطقة رئيسية كانت خاضعة لسيطرتها بجنوب ووسط البلاد.

ونقلت عن الناطق باسم وزارة الدفاع اللواء عبد الله عانود، قوله: «كلما كثرت الضربات الموجعة ضد الإرهابيين، يضعف تماسكهم، مما يؤدي إلى حالة من الشلل، وانقطاع التواصل الدائم بين كبار قادتهم»، مشيراً إلى «ملاحقة الجيش الخلايا الإرهابية في كل شبر من أراضي البلاد».

في غضون ذلك، أطلقت السلطات الصومالية سراح صحافي محلي، بعد ساعات على حكم قضائي بسجنه شهرين بتهم متعلقة بالأمن في قضية لقيت انتقادات واسعة من نشطاء حقوقيين ووسائل إعلام مدافعة.

وتراجعت المحكمة عن قرارها بسجن عبد الله أحمد مؤمن، الأمين العام لنقابة الصحافيين الصوماليين لمدة شهرين، وأفرجت عنه في خطوة مفاجئة بعد أن أمضى نحو خمسة أشهر في السجن، حيث اعتقل العام الماضي في أعقاب إعلان الحكومة إجراءات مشدَّدة بحق وسائل الإعلام التي تنشر ما تُعد دعاية لحركة «الشباب» الإسلامية المتطرفة.

وكتب مؤمن على «تويتر»: «في أثناء نقلي إلى سجن مقديشو المركزي، رفض مسؤولون سجني ومنحوني الحرية على الفور»، وأضاف: «توجهت على الفور إلى مكتبي لمزاولة أعمالي اليومية، سأبقى في الخطوط الأمامية للدفاع عن حرية الصحافة وحقوق الإنسان في الصومال».

وأكد رئيس النقابة محمد إبراهيم، لوكالة الصحافة الفرنسية، الإفراج عن عبد الله، معتبراً أنه قضى المحكومية رغم صدور الحكم.

وقبل صدور الحكم دعت مجموعات حقوقية بينها منظمة العفو الدولية «وهيومن رايتس ووتش» ومعهد الصحافة الدولي إلى إسقاط التهم بحقه، معتبرة أن مؤمن يواجه تهديدات مستمرة واضطهاداً من السلطات الحكومية لدفاعه عن حرية التعبير.

وتصنّف منظمة «مراسلون بلا حدود» الصومال في المرتبة 140 بين 180 دولة على قائمة حرية الصحافة، وتشير إلى مقتل أكثر من 50 صحافياً في البلاد منذ 2010، فيما تعد الدولة البالغ عدد سكانها 17 مليون نسمة الأخطر على الصحافيين في أفريقيا.

وأكبر التهديدات مصدره مقاتلو حركة «الشباب» المرتبطة بـ«القاعدة»، الساعون لإطاحة الحكومة المدعومة من المجتمع الدولي في مقديشو، رغم اتهامات للسلطات الصومالية بارتكاب الكثير من الانتهاكات.

معارك أوكرانيا حوّلت عشرات الآلاف من أصحاب السوابق إلى «أبطال»

«جيش فاغنر»... القوة الضاربة للكرملين

موسكو: رائد جبر

الفارق مذهل بين عامي 2018 و2022. في الأول وقعت مجموعة تابعة لـ«فاغنر» كانت تحاول التقدم قرب حقل نفطي في منطقة دير الزور السورية، تحت نيران أميركية كثيفة، فقتل أكثر من 200 مقاتل في الغارة. نفت موسكو وجود عسكريين روس في المنطقة، متنكرة لأفراد المجموعة. واحتاج الكرملين بعد هذه الصفعة القوية، بضعة أسابيع ليعترف بأن «ثمة متطوعين في سوريا ليسوا في عداد القوات النظامية».

بعد 4 سنوات على تلك الحادثة التي أثارت غضب كثيرين، غدت أخبار «انتصارات» مجموعة «فاغنر» في أوكرانيا تتصدر عناوين وسائل الإعلام الحكومية، وتصريحات مؤسسها يفغيني بريغوجين تشغل موقعاً أساسياً ينافس أحياناً في الأهمية بيانات وزارة الدفاع.

بين التاريخين، رزمة من «الحروب السرية» التي خاضتها قوات «فاغنر» في بلدان عدة، وحولتها إلى القوة الضاربة الخفية التي تعمل على تنفيذ أهداف الكرملين في ساحات المواجهة. قبل سنوات قليلة، كان مجرد الحديث عن نشاط «فاغنر» في بلدان أفريقية جريمة يعاقب عليها القانون تحت بند «نشر الأكاذيب». وقد تعرض كثيرون في روسيا للملاحقة لمجرد ذكر اسم بريغوجين مرتبطاً بهذا النشاط. لا أحد يعرف على وجه التحديد متى تم تأسيس هذه المجموعة، لكن المعطيات المتوافرة، تشير إلى أن نشاطها انطلق في عام 2013 عندما قام ضابطان متقاعدان هما فاديم غوسيف ويفغيني سيدورف بتأسيس مجموعة «موران إس» المتخصصة في حماية السفن من القراصنة. تم تسجيل هذه المجموعة في هونغ كونغ وجندت في البداية 267 عسكرياً متقاعداً وحاولت الحصول على تعاقدات مع شركات عدة. كان هذا المدخل مناسباً جداً لشركات عانت من نشاط القراصنة في القرن الأفريقي ومناطق عديدة أخرى. لم تلبث المجموعة أن تحولت سريعاً إلى «الفيلق السلافي» الذي بدأ بتوقيع عقود مع حكومات ومجموعات تجارية كبرى لـ«حماية مصالحها». كان بين ذلك عقود لحماية منشآت نفطية وحقول وأنابيب في مقابل الحصول على عائدات ضخمة منها.

لم يلبث «الفيلق السلافي» أن اضطر إلى الانخراط في الحرب السورية بعد توقيع عقد مجز حصلت بموجبه شركة ممّول المجموعة، بريغوجين، على عقد ثمين تستولي بموجبه على رُبع إنتاج النفط السوري في مقابل الحماية المنتظرة.

بعد معركة مع وحدات من فصيل «جيش الإسلام» بالقرب من مدينة السخنة، عاد «الفيلق السلافي» إلى روسيا، حيث تم اعتقال موظفيه، مثل مالكي الشركة، بتهمة ممارسة «الارتزاق».

كان ديمتري أوتكين أحد مسؤولي الفيلق، الذي خدم حتى عام 2013 في تشكيلات القوات الخاصة الروسية، صاحب المبادرة لإطلاق عمل «شركة عسكرية خاصة»، وهو أمر تلقفه بريغوجين سريعاً ليتم تأسيس «فاغنر» التي لعبت في العام التالي دوراً أساسياً في دعم الانفصاليين في لوغانسك. في تلك اللحظة كان نشاط «فاغنر» بدأ يتحول إلى نشاط خفي لتنفيذ سياسات الكرملين في مقابل عقود مجزية ومكاسب واسعة على الأرض. وأوتكين الذي عرف بشغفه بـ«الرايخ الثالث» هو صاحب المبادرة لإطلاق تسمية «فاغنر» على المجموعة تيمناً بالموسيقي الألماني الشهير ريتشارد فاغنر.

وفقاً لتقارير في الصحافة الاستقصائية، فإن فكرة إنشاء جيش مستقل وإسناد جانبه التشغيلي واللوجيستي إلى يفغيني بريغوجين، جاءا من ضباط رفيعي المستوى في وزارة الدفاع الروسية بعد تلقي الوزارة عروضاً لتنفيذ نشاطات في جنوب أفريقيا. تمت مناقشة تشكيل فريق من مسؤولي الأمن «المتقاعدين» رسمياً، ولكنهم مدربون وذوو خبرة في العمليات القتالية، لمدة عام تقريباً في ذلك الوقت.

عموماً، في النصف الأول من عام 2014، بعد ضم شبه جزيرة القرم، ضم التشكيل الحديث مئات المتطوعين الذين قاتلوا في شرق أوكرانيا تحت قيادة حليف الكرملين، إيغور جيركين.

واحتاج الأمر بعد ذلك، إلى سلسلة حروب وأحداث دامية في أفريقيا جرت بمشاركة «فاغنر» وحرب مدمرة في سوريا وفي أوكرانيا، لتصل «فاغنر» إلى مرحلة الاعتراف الرسمي.

بريغوجين يقدّم الطعام لبوتين في مطعم خارج موسكو عام 2011 (أ.ب)

في سبتمبر (أيلول) 2022، اعترف بريغوجين للمرة الأولى بأنه مموّل ومدير شركة «فاغنر». كما أكد أن مقاتليه شاركوا في عديد من الحملات العسكرية، بما في ذلك في أوكرانيا.

حتى بداية الحرب الأوكرانية كانت تقديرات تشير إلى أن تعداد مجموعة «فاغنر» يصل إلى 10 آلاف مقاتل. أكثرهم خدموا في ساحات القتال من سوريا أو أوكرانيا وفي الشيشان وأفغانستان وطاجيكستان في وقت سابق، قبل أن ينتقل جزء كبير منهم إلى بلدان أفريقية.

وتخصصت «فاغنر»، وشعارها «الجمجمة»، في تنفيذ 3 مهام: توفير المقاتلين، وحرب المعلومات والاستثمار التجاري، واستغلال الموارد الطبيعية في البلاد المنتشرة بها. من أوكرانيا وآسيا الوسطى، إلى سوريا والسودان وليبيا وجمهورية أفريقيا الوسطى ومدغشقر ومالي وبوركينا فاسو، وصولاً إلى فنزويلا؛ ضربت «فاغنر» بقدراتها شرقاً وغرباً.

وأُثير موضوع تمدد عناصر مجموعة «فاغنر» الروسية في عدد من البلدان الأفريقية، خلال اجتماعات مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الأفريقي، وذلك بعد توفر قرائن على قيامهم بأدوار في بعض الانقلابات التي شهدتها القارة الأفريقية.

حالياً، تشير التقديرات إلى أن أكثر من أربعين ألفاً من عناصر مجموعة «فاغنر» يقاتلون في أوكرانيا. وهم يشكلون رأس الحربة في القوات الروسية الضاربة.

وأكثر مقاتلي «فاغنر» الحاليين هم من أصحاب السوابق الذين تم إطلاق سراحهم بشكل مشروط في مقابل القتال في أوكرانيا لمدة ستة أشهر على الأقل، يحصلون بعدها على عفو نهائي ومكافآت مالية. وقد ظهر بريغوجين في مقطع فيديو في سبتمبر الماضي وهو يتحدث إلى سجناء في باحة سجن روسي ويعدهم بمكاسب القتال في أوكرانيا، وشجع السجناء على الانضمام للقتال قائلاً: «إن المجتمع سوف يحترمكم» وسوف تتحولون إلى «أبطال»، وحذرهم من ارتكاب جرائم جديدة مثل الاغتصاب «لا تشربوا الكحول، لا تتعاطوا المخدرات، لا تغتصبوا... كونوا منضبطين وستعودوا بعدها إلى الوطن أبطالاً بسجلات نظيفة».

لا أحد في روسيا قدّم تقييماً لمدى قانونية هذا التصرف، لكن الوقائع لاحقاً أظهرت أن أصحاب السوابق لم يلتزموا دائماً بتعليمات قائدهم، ورغم ذلك غدت صفة «المدافعين عن الوطن» الأكثر انتشاراً حولهم على صفحات وسائل الإعلام الرسمية.

ودافع رئيس مجموعة «فاغنر» أخيراً عن فكرة إرسال سجناء للقتال في أوكرانيا، وهاجم منتقديه بقوة داعياً «الذين لا يرغبون في إرسال المدانين إلى القتال، أن يرسلوا أبناءهم إلى الجبهة بدلاً من ذلك». في الفترة الأخيرة وبعد أن تم إدراج «فاغنر» على لائحة أميركية باعتبارها منظمة «إجرامية» هاجم بريغوجين واشنطن بقوة، وقال إن لديه «جيشاً يعد الأقوى حالياً في العالم»، متحدياً العقوبات الغربية. تلك العبارة لا تخلو من مضامين، إذ أظهرت الحرب الأوكرانية بالفعل أن «جيش فاغنر» بات مسلحاً بأحدث طرازات الأسلحة ويمتلك آليات ثقيلة وطائرات مقاتلة، وهو أمر قد لا يتوفر لبعض الجيوش النظامية. كما أظهرت درجة التداخل بين مجموعة «فاغنر» والقوات المسلحة النظامية التي باتت مجموعة «فاغنر» تنافسها بقوة على تحقيق مكاسب على الأرض. وقد يكون العنصر الأساسي اللافت في أداء «فاغنر» أنها فتحت الباب واسعاً أمام استخدام القوات غير النظامية في حروب تخوضها الجيوش النظامية، خلافاً لمهام أخرى كانت المجموعات الخاصة المماثلة لدى الغرب تنفذها أثناء الحروب.

وانعكاسات ذلك، سوف تظهر، كما يبدو، ليس فقط في تفعيل نشاط الميليشيات والمجموعات الخاصة في مناطق ساخنة عديدة، والاستفادة من خبرات «فاغنر» في هذا المجال، بل وينسحب ذلك أيضاً على الداخل الروسي، إذ برزت توقعات بأن تلك المجموعات بعد «الإنجازات» التي حققتها في أوكرانيا ستكون لها مكانة خاصة بين القوات الخاصة الروسية بشكل قد يكون شبيهاً إلى حد ما مع تجربة «الحرس الثوري» في إيران.

في إطار تحركها لقطع «أذرع الأخطبوط» في ليبيا ودول القارة الأفريقية

أميركا «المهووسة بفاغنر» تشهر «سيف العقوبات» على «داعميها»

لندن: كميل الطويل

هل الأميركيون فعلاً «مهووسون» بجماعة «فاغنر» الروسية؟ هذا «الهوس»، الذي تحدث عنه لوكالة «أسوشييتد برس»، مسؤول عربي أجرى أخيراً محادثات مع نظرائه الأميركيين، لا يبدو، في الواقع، شيئاً جديداً. فقد عبّر عنه الأميركيون مراراً في تصريحات حملوا فيها على هذه المجموعة الأمنية الروسية «المرتبطة بالكرملين»، كما يقولون. في الواقع، شكّلت «فاغنر» هاجساً للأميركيين منذ سنوات، بعدما أخذت تتمدد كأذرع الأخطبوط في كثير من الدول الأفريقية، مستغلة في أحيان كثيرة سخط قادتها من الفرنسيين والأميركيين الذين بدوا كأنهم لا يقدمون لهم الدعم الكافي للوقوف في وجه تمدد الجماعات الإسلامية المتشددة.

ومع اندلاع الحرب في أوكرانيا وانخراط «فاغنر» بشكل لافت في المعارك الدائرة حالياً على جبهات شرق البلاد (علماً بأن نشاطها هناك يعود إلى عام 2014)، بدا أن صبر الأميركيين نفد كلياً. فأعلنوا، قبل أيام، حزمة ضخمة جديدة من العقوبات على كبار مسؤوليها والمسهلين لنشاطها والمتعاونين معها بوصفها مجموعة إجرامية عابرة للقارات. ولا يبدو أن الأميركيين سيكتفون بذلك، إذ يُعتقد أنهم يحضّرون لحزمات جديدة من الإجراءات، هدفها التصدي لانتشار هذه الجماعة في أكثر من دولة. ويتردد أن هذا الملف كان محوراً أساسياً من محاور الزيارة التي قام بها مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، ويليام بيرنز، لدول عدة أخيراً، بما في ذلك ليبيا ومصر.

ويلوّح مسؤول أميركي، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، بأن بلاده لن تكتفي بتصنيف «فاغنر» منظمة إجرامية عابرة للقارات، بل يمكن الآن أن تلجأ إلى فرض عقوبات على المتعاونين معها حول العالم أيضاً. ويوضح قائلاً: «تصنيف مجموعة فاغنر إقرار بأنها تمثّل تهديداً عابراً للقارات... هناك تقارير عن نشاطات فاغنر التي تتضمن عمليات اغتصاب في أقسام الولادة بجمهورية أفريقيا الوسطى، وذبح مدنيين في مالي، والإغارة على مناجم الذهب في السودان، ورشوة مسؤولين حكوميين في كل دولة جاءوا إليها... الولايات المتحدة ستعمل بلا هوادة من أجل تحديد، وعرقلة، وكشف، واستهداف أولئك الذين يساعدون هؤلاء المجرمين. سيتم فرض عقوبات إضافية على موظفي فاغنر، بغض النظر عن أهميتهم داخل المنظمة الإجرامية. إضافة إلى ذلك، عقوبات أخرى قد يتم فرضها على أشخاص أو كيانات تقدم دعماً مادياً لفاغنر أو بالنيابة عنها».

وهكذا يبدو واضحاً أن العقوبات الأميركية قد لا تبقى منحصرة بـ«فاغنر» داخل روسيا، بل يمكن أن تشمل أذرعها والمتعاونين معها حول العالم.

ليبيا

في الواقع، لا يخفي المسؤولون الأميركيون أن انتشار «فاغنر» في ليبيا يشكّل هاجساً لهم، وأنهم يريدون إخراجها من هذا البلد الواقع على الخاصرة الجنوبية لحلف «الناتو». وينحصر انتشار «فاغنر» حالياً في قواعد عسكرية تابعة لـ«الجيش الوطني» بوسط ليبيا (مثل سرت والجفرة) وشرقها، بعدما نجحت تركيا، بمساعدة من مرتزقة سوريين أرسلتهم إلى ليبيا في عام 2020، في طرد المرتزقة الروس من كامل غرب البلاد، بعدما كانوا يطرقون أبواب طرابلس نفسها. وفي مسعاهم لإخراج «فاغنر» من ليبيا، يراهن الأميركيون، كما يقولون، على تنفيذ اتفاق أبرمته الأطراف الليبية نفسها ويقضي بخروج القوات الأجنبية من بلادهم. ويقول متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية لـ«الشرق الأوسط»، إن الشعب الليبي دعا إلى انسحاب جميع المقاتلين الأجانب، والمرتزقة، من بلادهم. هذا ما تضمنه اتفاق وقف النار الليبي عام 2020، وتكرر النص عليه في خطة العمل للجنة العسكرية المشتركة (خمسة زائد خمسة) في 2021، في إشارة إلى اتفاق أبرمه قادة عسكريون ينتمون إلى الجيش المرتبط بحكومة الغرب والجيش الوطني الذي يقوده المشير خليفة حفتر في شرق البلاد.

وأضاف: «القوى الأجنبية تستغل النزاع لتشكيل تهديد خطير لسيادة ليبيا، والاستقرار الإقليمي، والتجارة الدولية. التورط الروسي المزعزع للاستقرار في ليبيا يبقى مصدر قلق خاصاً للولايات المتحدة، وللقادة الليبيين، ولشركائنا وحلفائنا. الوجود المستمر لفاغنر، المدعومة من روسيا، يهدد سيادة ليبيا واستقرارها والمسار إلى الانتخابات».

ولا يكتفي المتحدث الأميركي بذلك، بل يذهب إلى تأكيد أن «فاغنر سعت إلى التلاعب بالعملية السياسية في ليبيا خلال عملية اختيار المرشحين للرئاسة». لكنه لم يوضح لمصلحة من كان هذا «التلاعب»، علماً بأن مزاعم سابقة ذكرت أن عميلين روسيين اعتقلتهما حكومة غرب ليبيا (وأفرجت عنهما لاحقاً بوساطة تركية) كانا يعملان على دعم سيف الإسلام القذافي نجل الزعيم الليبي الراحل. وترشح سيف الإسلام، المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، لانتخابات الرئاسة في ديسمبر (كانون الأول) 2021. لكن الاقتراع لم يجرِ بسبب خلافات حول من يحق له الترشح.

مالي

وإضافة إلى ليبيا، يشكل انتشار «فاغنر» في مالي هاجساً آخر للأميركيين، خصوصاً أن القادة العسكريين الحاكمين في باماكو حالياً يبدون عازمين على قطع أي علاقة لهم بفرنسا، مستعمرهم السابق. ويعتقد القادة الماليون أن فرنسا لا تدعمهم بشكل كامل في حربهم ضد الجماعات الإسلامية المتشددة، كفرعي «داعش» و«القاعدة»، علماً بأن فرنسا تدخلت عسكرياً في مالي لمنع حصول هذا السيناريو عام 2012، لكنها الآن سحبت إلى حد كبير انخراطها في الحرب ضد المتشددين في مالي. ويتكرر هذا الأمر حالياً في بوركينا فاسو المجاورة التي يطالب قادتها العسكريون بانسحاب الفرنسيين، وسط اتجاه للاعتماد على مرتزقة روس بدلاً منهم في الحرب على «القاعدة» و«داعش». ويقول الأميركيون إن الاعتماد على مرتزقة «فاغنر» في الحرب ضد المتشددين بدول الساحل الأفريقي تسبب بانتهاكات واسعة ضد المدنيين، وليس فقط ضد المسلحين. في المقابل، يقول مؤيدو التعاون مع «فاغنر» إنهم يريدون تكرار ما قامت به المجموعة في سوريا، وكذلك في جمهورية أفريقيا الوسطى، حين ساعدت قوات النظام على الحاق الهزيمة بفصائل المعارضة المسلحة.

لكن الناطق الأميركي يقول في هذا الإطار: «قوات فاغنر لن تجلب السلام لمالي، لكنها عوض ذلك ستزيد زعزعة استقرار البلد أكثر. قوات فاغنر التي يبلغ عديدها 1500 شخص، لن تتمكن من تكرار الجهود التي قام بها 5 آلاف من الجنود الفرنسيين والقوات الخاصة الأوروبية التي تم نشرها في مالي قبل قدوم فاغنر. الحكومة المالية الانتقالية تعرقل أيضاً جهود مهمة قوات السلام الأممية (مينوسما) للقيام بما هي منتدبة للقيام به». ويضيف: «نُشرت قوات فاغنر في مالي تحت غطاء أنهم (مدربون روس) للتدريب على استخدام التجهيزات العسكرية التي تنتجها روسيا، لكنهم في الحقيقة متورطون فيما يعرف بعمليات لمكافحة الإرهاب. لقد أقر وزير الخارجية الروسي (سيرغي) لافروف بوجود فاغنر في مالي. وبالنظر إلى سجل فاغنر في أماكن أخرى بأفريقيا، فإن أي دور تقوم به هذه الجماعة، المدعومة من الكرملين، في مالي، يخاطر بتصعيد الوضع الحالي الهش، وهناك مؤشرات بالفعل على أن ذلك يحصل. إننا قلقون إزاء الروايات المثيرة جداً للقلق بخصوص المشاركة المشتبه بها لقوات فاغنر في عمليات إلى جانب القوات المسلحة المالية في مارس (آذار) وأبريل (نيسان) 2022، التي نتجت عنها مذبحة مزعومة راح ضحيتها مئات المدنيين. بالإضافة إلى ذلك، فإن الأموال التي تدفعها الحكومة الانتقالية المالية لفاغنر يمكن أن تستخدم في شكل أفضل لتحسين حياة شعب مالي».

جمهورية أفريقيا الوسطى

ويتكرر القلق الأميركي من «أخطبوط فاغنر» بعدما كرّس وجوده أيضاً في جمهورية أفريقيا الوسطى (كار). ودخلت قوات «فاغنر» على خط الأزمة في هذه الدولة للمرة الأولى عام 2018، كجزء من اتفاق ثنائي بين جمهورية أفريقيا الوسطى وروسيا، إلا أن مساعدتها في إحباط المحاولة التي حصلت في نهاية 2020 وبداية 2021 لإطاحة الحكومة من قبل ما يُعرف بـ«تحالف الوطنيين من أجل التغيير»، الذي كاد يسيطر على العاصمة بانغي في يناير (كانون الثاني) 2021، هي ما وثّقت في الحقيقة «الشراكة» بين جمهورية أفريقيا الوسطى و«فاغنر».

ويعلّق المتحدث الأميركي على ذلك قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن «الولايات المتحدة تواصل العمل مع الرئيس (فوستان آرشانج) تواديرا، وحكومة جمهورية أفريقيا الوسطى، وشركائنا، من أجل الدفع بالسلام والاستقرار والرخاء في هذه الدولة، لكن مجموعة فاغنر، والكيانات الأخرى المرتبطة بيفغيني بريغوجين، تمثلان تهديداً مباشراً لهذه الأهداف المشتركة، من خلال أعمالهما المزعزعة للاستقرار في الدول المجاورة، ومن خلال نهب الموارد الطبيعية لجمهورية أفريقيا الوسطى، ومن خلال انتهاكاتها لحقوق الإنسان، وتعطيل عمل مهمة الأمم المتحدة المتكاملة متعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى (مينوسكا)».

وتابع: «مجموعة فاغنر ليست فعّالة كموفّر للأمن. إن جهودهم، بعكس ذلك، تركّز على ثراء الشركة (الأمنية الروسية) من خلال الإغارة على المناطق المنجمية ومن خلال القيام بصفقات في مجال الأعمال، ومن خلال تحقيق أهداف الكرملين. نواصل تشجيع الرئيس تواديرا على فك الارتباط بمجموعة فاغنر».

تداعيات حرب أوكرانيا

وسألت «الشرق الأوسط» المسؤول الأميركي؛ عما إذا كانت بلاده قد رصدت لجوء روسيا إلى تقليص انتشارها حول العالم، تحديداً سوريا، نتيجة تركيزها على الانخراط في معارك شرق أوكرانيا، فأجاب: «لم نرَ روسيا تغيّر بشكل كبير انتشار قواتها أو نشاطها العسكري في سوريا منذ الهجوم الواسع على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. بشكل عام، لم نرَ تغييراً ملحوظاً في التزام روسيا بدعم نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد. تواصل موسكو دعم بشار الأسد دبلوماسياً، وعسكرياً واقتصادياً. ونواصل التشديد على شركائنا أن الاستقرار في سوريا، وفي عموم المنطقة، لا يتحقق سوى من خلال عملية سياسية يقودها السوريون وتسهلها الأمم المتحدة، وتتوافق مع قرار مجلس الأمن رقم 2254».

الولايات المتحدة تصنّف فاغنر منظمة إجرامية عابرة للقارات

صنّفت الولايات المتحدة مجموعة فاغنر الروسية منظمة إجرامية عابرة للقارات وفرضت عقوبات على عدد من كبار قادتها.

تلوّح واشنطن الآن بفرض عقوبات على الأطراف التي تدعم هذه المجموعة الروسية، في إطار جهد للتصدي لانتشارها حول العالم

عمليات مجموعة فاغنر

1 **أوكرانيا**: يقاتل آلاف من عناصر فاغنر في الحرب الأوكرانية. يشكّل هؤلاء رأس حربة الهجوم الروسي الحالي في الدونباس، شرق أوكرانيا، علماً أنهم منخرطون في القتال في هذا البلد من عام 2014

زعيم مجموعة فاغنر يفغيني بريغوجين

2 **سوريا**: تم نشر عناصر فاغنر في عام 2015 لدعم القوات الموالية للحكومة السورية وحراسة حقول النفط

3 **ليبيا**: حضور نشط منذ عام 2016. تشير تقديرات إلى أن حوالي 1000 من المرتزقة قاتلوا إلى جانب قوات شرق ليبيا في الفترة بين 2019 و2020. ينتشرون حالياً في قواعد بوسط البلاد وشرقها

4 **جمهورية أفريقيا الوسطى**: وصلت المجموعة في عام 2017 لحراسة مناجم الماس.
الأمم المتحدة والحكومة الفرنسية اتهمتا المقاتلين بارتكاب عمليات اغتصاب وسطو ضد المدنيين

5 **السودان**: تم نشر عناصر فاغنر لحماية مناجم الذهب، حسب ما ورد في تقارير

6 **مدغشقر**: عناصر من مجموعة فاغنر وصلوا إلى الجزيرة في عام 2018 لتقديم التدريب العسكري والمساعدة الأمنية

7 **مالي**: الحكومة المالية دعت مجموعة فاغنر عام 2021 لتوفير الأمن ضد المسلحين المتشددين. تسبب الانخراط الروسي إلى جانب حكومة باماكو في إنهاء الوجود العسكري الفرنسي في مالي.

مرتزقة روس في مالي

8 **بوركينا فاسو**: تزعم تقارير أن مرتزقة تابعين لمجموعة فاغنر ينتشرون في هذا البلد، لكن قائد المجلس العسكري الحاكم الكابتن ابراهيم تراوري نفى ذلك، مؤكداً في الوقت ذاته أن بلاده تريد انسحاب القوات الفرنسية من أراضيها.

9 **موزمبيق**: ذكرت تقارير أن قوات فاغنر أرسلت في عام 2019 مجموعة من عناصرها لمساعدة حكومة موزمبيق في التصدي لهجمات يشنها مقاتلون يرتبطون بتنظيم «داعش». لكن المرتزقة الروس انسحبوا لاحقاً من هذه الدولة الغنية بالغاز بعدما تكبدوا خسائر بشرية

الصور: (أ.ب)

(الشرق الأوسط)

ستولتنبرغ لـ50 دولة: ارسلوا مزيداً من الأسلحة إلى كييف حالاً

بروكسل - موسكو: «الشرق الأوسط»

مع اشتداد حاجة أوكرانيا للحصول على مزيد من الدعم العسكري، بما في ذلك الطائرات المقاتلة والصواريخ بعيدة المدى، اجتمع وزراء من عدة دول في حلف شمال الأطلسي مع حلفاء آخرين لكييف في بروكسل لمناقشة الطلب. وشارك وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف في اجتماع بروكسل، الذي ضم أمس الثلاثاء نحو 50 دولة لتنسيق تسليم الأسلحة لأوكرانيا.

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ إنه يجب الاستمرار في تزويد أوكرانيا بالأسلحة التي وافقت الدول على إرسالها إليها، إلى جانب مناقشة تزويدها بأسلحة جديدة. وأضاف أنه يتوقع مناقشة أمر الطائرات لكن أوكرانيا بحاجة الآن إلى دعم على الأرض.

وقال ستولتنبرغ في بروكسل، من مقر الناتو: «لا نرى أي إشارات على استعداد الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين للسلام». وأضاف لدى وصوله لحضور اجتماع بقيادة الولايات المتحدة، لتنسيق تسليم شحنات الأسلحة إلى أوكرانيا: «ما نراه هو العكس... إنه يستعد لمزيد من الحرب، ولاعتداءات جديدة، وهجمات جديدة». ورد الكرملين قائلا إن حلف الناتو يظهر عداءه لروسيا كل يوم ويتورط أكثر في الصراع. وصعد الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف لهجته ضد التكتل العسكري، ووصفه أنه غدا «عدوا رئيسيا لروسيا». وقال خلال إفادة صحافية إن حلف الأطلسي «يؤكد يوميا عداءه لروسيا، ويسعى جاهدا للانخراط في النزاع الأوكراني بشكل متزايد». وزاد «الناتو منظمة عدائية لنا، وتؤكد عداءها يوما بعد يوم، وتحاول بكل ما في وسعها أن تجعل مشاركتها في الصراع حول أوكرانيا واضحة قدر الإمكان». مشددا على أن هذا الوضع يدفع موسكو لاتخاذ تدابير إضافية لم يحدد طبيعتها، وقال المسؤول الروسي: «بالطبع، هذا يتطلب اتخاذ بعض الاحتياطات».

وأعلنت ألمانيا توقيعها عقودا مع شركة «راينميتال» لتصنيع الأسلحة لاستئناف إنتاج الذخيرة لمدافع جيبارد المضادة للطائرات التي سلمتها إلى كييف. وتعهد كل من الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي الثلاثاء باستمرار الدعم الغربي لكييف. وأكد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في اجتماع عقدته مجموعة «رامشتاين»، المؤلفة من حلفاء أوكرانيا في بروكسل أن «أوكرانيا لديها متطلبات عاجلة لمساعدتها على مواجهة هذه اللحظة الحاسمة في مسار الحرب». وأضاف «هذا العزم المشترك سيحافظ على زخم أوكرانيا في الأسابيع المقبلة. لا يزال الكرملين يراهن على أننا سنظل مكتوفي الأيدي». وأعلنت الحكومة النرويجية الثلاثاء أن النرويج سترسل ثماني دبابات من طراز ليوبارد 2 ألمانية الصنع ومعدات أخرى إلى أوكرانيا. وقال رئيس الوزراء النرويجي جوناس جار ستوير في بيان: «أصبح دعم النضال الأوكراني من أجل الحرية أكثر أهمية من أي وقت مضى».

وسيناقش وزراء دفاع الناتو في وقت لاحق كيفية زيادة إنتاج الذخيرة لتلبية احتياجات أوكرانيا، وتجديد المخزونات المحلية. وقال وزير الدفاع الأميركي لوين أوستن: «يأتي اجتماع اليوم في وقت حرج. ما زال الكرملين يراهن على أنه قادر على انتظار (تفرقنا)». ولا يزود حلف الناتو أوكرانيا بالأسلحة الفتاكة بنفسه، لكن ستولتنبرغ دعا أعضاء الناتو والشركاء إلى تقديم المزيد من الذخيرة، وتسليم الأسلحة التي تم التعهد بها على وجه السرعة.

وشدد وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس على أهمية تقديم التدريب والذخيرة، وأعلن عن طلب ألمانيا شراء ذخيرة جديدة للدبابات المضادة للطائرات من طراز «جيبارد» من أجل أوكرانيا. وأعلن بيستوريوس أنه تم توقيع العقود مع الشركات المصنعة، وقال: «هذا يعني أننا سنستأنف على الفور الإنتاج في شركة (راينميتال) لذخيرة دبابات جيبارد، والذي سيبدأ على الفور»، موضحا أن ألمانيا وقعت العقود نيابة عن أوكرانيا، وكان سيستغرق طلب برلين بنفسها وقتا طويلا للغاية، ومشاركة البرلمان الألماني.

وذكر الوزير أن العقود تضمن إمداد أسرع لأوكرانيا، وقال: «هذا أمر بالغ الأهمية بالنسبة للدفاعات المضادة للطائرات عبر دبابات جيبارد في أوكرانيا»، موضحا أن تلك الدبابات، تقدم «خدمة متميزة، خصوصاً في الدفاع ضد الطائرات المسيرة»، موضحا أنها تحظى بتقدير كبير من قبل الجنود الأوكرانيين، وقال: «لذلك فإن هذه الأخبار جيدة لجميع المعنيين».

وأضاف بيستوريوس «حتى الآن قدمت ألمانيا وحدها بالفعل تدريبا متخصصا في أنظمة الأسلحة لـ1200 جندي أوكراني»، مؤكدا تزايد أهمية تزويد أوكرانيا بالذخيرة والصواريخ الكافية لأنظمة الدفاع الجوي.

ومن المتوقع أن يناقش وزراء الناتو قضايا تتعلق بإرسال الأسلحة التي تم التعهد بها بالفعل، ومن بينها الدبابات القتالية الرئيسية. ومن المتوقع أن يجدد ريزنيكوف دعوة أوكرانيا للحصول على طائرات مقاتلة خلال الاجتماعات.

وأوضح ستولتنبرغ أن تزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة لم يكن أكثر القضايا إلحاحا، ولكنه أقر بأن دعم أوكرانيا قد تطور خلال الأشهر الماضية.

وقالت وزيرة الدفاع الهولندية ايسا أولونجرين إن بلادها تتعامل مع طلب أوكرانيا بالحصول على طائرات من طراز «إف - 16»، «بجدية شديدة». وأشارت إلى ضرورة مناقشة المسألة مع شركاء مثل الولايات المتحدة.

وأضافت أن «أوكرانيا تعي جيدا أن هذا أمر يستغرق وقتا»، وأشارت إلى أنه لا يمكن مقارنة الطائرات المقاتلة بالدبابات القتالية التي سيتم إرسالها إلى أوكرانيا في الأشهر المقبلة.

من اليسار الأمين العام لـ«الناتو» ووزير الدفاع الأوكراني ووزير الدفاع الأميركي ومساعدته (أ.ب)

موسكو تحذر من تنامي «تهديد إرهابي» تديره الأجهزة الغربية

معارك ضارية حول باخموت... وروسيا تقطع إمدادات الجيش الأوكراني عنها

موسكو: رائد جبر
بروكسل: «الشرق الأوسط»

دخلت معركة باخموت مرحلة حاسمة الثلاثاء مع احتدام المواجهات الضارية في محيط المدينة الاستراتيجية، وإعلان القوات الروسية أنها نجحت في تطويق نقاط إمدادات الجيش الأوكراني. وتحولت المعارك في بعض المناطق إلى حرب شوارع مباشرة وسط توقعات بأن سقوط المدينة المحصنة يفتح الطريق أمام موسكو للتقدم سريعا في مناطق سهلة ومكشوفة لإحكام سيطرتها على كل إقليم دونيتسك.

وأعلن حاكم دونيتسك دينيس بوشيلين الذي عينته موسكو أن الوحدات الروسية تخوض معارك عنيفة لـ«السيطرة على بلدة باراسكوفيفكا، التي سيؤدي الاستيلاء عليها إلى قطع آخر طريق إمداد للقوات المسلحة الأوكرانية في أرتيموفسك (باخموت)». وقال إن أوكرانيا لم تبد أي إشارة على أنها ستتنازل عن المدينة التي وصفها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بأنها «حصن». ونقلت عنه وسائل الإعلام الروسية قوله: «نحن ندرك أنه ليس هناك أي احتمال حاليا لتخلي الخصم عن مواقعه من دون قتال».

وزاد أنه بعد مرور يوم واحد على «تحرير» كراسنايا غورا بدأت عملية واسعة لتطهير المنطقة وملاحقة فلول القوات الأوكرانية فيها. مشيرا إلى انتقال القوات المهاجمة نحو البلدة المجاورة باراسكوفيفكا، «وهذه بدورها تسمح لنا بالتقدم سريعا وإغلاق الطريق المؤدية إلى غاسوف يار، آخر طرق إمداد القوات الأوكرانية». وأضاف بوشلين أن الجانب الروسي «لا يتوقع أن يستسلم العدو من دون قتال».

وأكدت وزارة الدفاع في اليوم السابق الاستيلاء على بلدة كراسنايا غورا من قبل مفارز مجموعات «فاغنر» بدعم ناري من القوات الصاروخية والمدفعية للمجموعة الجنوبية من القوات. وقال رئيس مجموعة فاغنر المسلّحة يفغيني بريغوجين الثلاثاء إن مدينة باخموت الأوكرانية لن تسقط قريبا رغم التقدم الروسي الأخير. وكتب مكتبه الإعلامي على قناته في تليغرام «لن نحتفل في أي وقت قريب» بسقوط المدينة. وأضاف «لن يتم الاستيلاء على باخموت غدا لأن هناك مقاومة قوية وقصفا مستمرا، مطحنة اللحم تعمل»، في إشارة إلى الخسائر الفادحة في ساحة المعركة. وتقود مجموعة فاغنر الهجوم على باخموت منذ الصيف، وسيطرت أخيرا على سلسلة من البلدات القريبة في محاولة لتطويق المدينة. وتابع بريغوجين «العدو يعزز صفوفه ويرسل باستمرار جنود احتياط إضافيين. كل يوم، يصل 300 إلى 500 مقاتل إلى باخموت من كل مكان، نيران المدفعية تتكثف يوميا».

في المقابل نبهت أوكرانيا إلى وجود محاصرين مدنيين داخل المدينة، وقال بافلو كيريلينكو، حاكم منطقة دونيتسك، إنه لا يزال هناك نحو 5 آلاف مدني داخل بلدة باخموت المحاصرة شرق البلاد.


قوات أوكرانية في باخموت مع دخول المعركة للسيطرة عليها مرحلة حاسمة (رويترز)


جندي أوكراني في المدينة التي تحولت فيها المعارك في بعض المناطق إلى حرب شوارع (رويترز)

وقال كيريلينكو، الحاكم العسكري للمنطقة، للتلفزيون الأوكراني في وقت متأخر مساء الاثنين، إنه يتعين «خفض عدد الأشخاص الموجودين في باخموت إلى الحد الأدنى». وأضاف كيريلينكو أنه سيتم تأمين الإمدادات لمن تبقى من المواطنين بداخلها.

يشار إلى أنه من شأن الاستيلاء على باخموت أن تقترب موسكو من السيطرة على منطقة دونيتسك بأكملها، وهو أحد الأهداف المعلنة للكرملين في الحرب التي انطلقت قبل نحو عام.

في غضون ذلك، تحدثت بيانات عسكرية روسية عن تكبد القوات الأوكرانية خسائر فادحة خلال المعارك في الساعات الـ24 الماضية. وأفادت وزارة الدفاع الروسية في إيجاز لمجريات القتال صباح الثلاثاء بأنه في اتجاهي كوبيانسكي وكراسنوليمانسكي، فقدت كييف نحو 170 من الأفراد العسكريين في يوم واحد. وعلى محوري جنوب دونيتسك وزابوروجيا، قالت الوزارة إن أكثر من مائة جندي أوكراني لقوا حتفهم خلال مواجهات عنيفة. كما أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها أسقطت طائرة «ميغ - 29» ومروحية «مي - 8» الأوكرانيتين في أجواء دونيتسك.

على صعيد آخر، أعلن مدير هيئة (وزارة) الأمن الفيدرالي ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب ألكسندر بورتنيكوف أن بلاده تواجه «تناميا للتهديدات الإرهابية من قبل أجهزة المخابرات الأوكرانية والغربية». وخلال اجتماع للجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، الثلاثاء، أفاد بورتنيكوف بأن الهجمات التي تشنها الأجهزة الخاصة في كييف على البنية التحتية العسكرية ومجمعات الوقود والطاقة والنقل والمواصلات في روسيا قد زادت.

وأشار إلى أنه «في سياق العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا، فقد شهدت التعديات الإرهابية من قبل الأجهزة الخاصة والتشكيلات القومية المتطرفة الأوكرانية، بدعم من الغرب الجماعي، زيادة ملحوظة، حيث يبذل العدو جهودا لإنشاء حملات دعائية لتوريط المواطنين الروس، وإشراك الشباب في عدد من الأنشطة الإرهابية والمتطرفة».

وأضاف المسؤول الأمني أن بلاده تتخذ إجراءات إضافية لحماية المنشآت وتكثيف إجراءات الوقاية، فيما أظهرت مجريات الاجتماع أن مسؤولي الأجهزة الأمنية شددوا خلال مناقشاتهم على الحاجة إلى تعديل نظام الإجراءات الذي سبق تطويره لمواجهة التهديدات الإرهابية في الوقت المناسب.

وكانت لجنة مكافحة الإرهاب قد أفادت نهاية العام الماضي، بأنه تم إحباط 123 جريمة إرهابية في روسيا خلال 2022، بما في ذلك 64 هجمة إرهابية،

وأشار بورتنيكوف إلى أن عدد المظاهر الإرهابية قد زاد بشكل كبير، ولا سيما في المناطق الحدودية في المقاطعات الفيدرالية الوسطى والجنوبية.

بايدن يسعى للحفاظ على وحدة التحالف الغربي

مخاوف على ديمومة الدعم ومستواه ومخزونات الأسلحة

واشنطن: إيلي يوسف

تناولت تقارير إعلامية أميركية عدة، قضية المساعدات العسكرية والمدنية التي تقدمها واشنطن لكييف، من زاويتين: كيفية الحفاظ على مستوى الدعم السياسي، والموازنة بين مخزونات الأسلحة وديمومتها. وحسب تقرير لصحيفة «واشنطن بوست»، قال مسؤولون أميركيون إنهم أبلغوا القادة الأوكرانيين بأنهم يواجهون «لحظة حرجة لتغيير مسار الحرب»، مما يزيد الضغط على كييف لتحقيق مكاسب كبيرة في ساحة المعركة، بعد المساعدة العسكرية الكبيرة التي حصلت عليها أخيراً من الولايات المتحدة وحلفائها.

وعلى الرغم من تشديد إدارة بايدن على مواصلة تقديم حزم المساعدات: «ما دام الأمر مستغرقاً»، يخشى المسؤولون من احتمال أن تؤثر سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب، على مواصلة تقديم هذه المساعدات بالوتيرة نفسها، بينما العين على أوروبا أيضاً التي لا تزال شهيتها لتمويل حرب طويلة الأمد غير واضحة بعد.

وأضاف المسؤولون أن الدعم السابق كان تحت سيطرة الديمقراطيين على مجلسي الشيوخ والنواب؛ لكن الوضع تغير، في ظل إشارات غير مريحة من جمهوريي مجلس النواب.

وأضاف التقرير أن المسؤولين الأميركيين أبلغوا قادة أوكرانيا بأنه سيكون «من الصعب الاستمرار في الحصول على المستوى نفسه من المساعدة الأمنية والاقتصادية من الكونغرس».

ومع تباطؤ الحرب في الأشهر الأخيرة، يعتقد مسؤولو إدارة بايدن أن المنعطف الحاسم سيأتي هذا الربيع؛ حيث من المتوقع أن تشن روسيا هجوماً كبيراً، وتشن أوكرانيا هجوماً مضاداً في محاولة لاستعادة الأراضي التي فقدتها. وللتأكيد على أهمية اللحظة بالنسبة للإدارة، تتوجه نائبة الرئيس كامالا هاريس، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، ووزير الأمن الداخلي أليخاندرو مايوركاس، إلى قمة أمنية كبيرة في ألمانيا هذا الأسبوع. وسيسافر الرئيس بايدن إلى بولندا، الأسبوع المقبل، لإلقاء خطاب ولقاءات في الذكرى السنوية الأولى للحرب الروسية على أوكرانيا.

وتعمل إدارة بايدن أيضاً مع الكونغرس للموافقة على 10 مليارات دولار أخرى، كمساعدة مباشرة لميزانية كييف. ومن المتوقع أن تعلن عن حزمة مساعدة عسكرية كبيرة أخرى في الأسبوع المقبل، وفرض مزيد من العقوبات على الكرملين في الوقت نفسه تقريباً. وهو ما يتوقع أن يكون أيضاً محور نقاشات وزراء دفاع مجموعة الدفاع الأوكرانية التي انعقدت في قاعدة رامشتاين بألمانيا أمس.

وقال شخص مقرب من الحكومة الأوكرانية، إن كييف لا تتوقع أي أسلحة جديدة في حزمة المساعدة التي سيعلن عنها وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن هذا الأسبوع. ولن تشمل عقود أسلحة جديدة أو منظومة «إيه تي إيه سي إم إس»، أو طائرات «إف-16»، ولكنها ستركز على الذخيرة والدفاع الجوي وقطع الغيار. ويسعى بايدن وإدارته إلى تجنب أي علامة على الانشقاق أو تراجع العزم من قبل الحلفاء الغربيين، قبل ذكرى 24 فبراير (شباط)، لإبلاغ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بأن دعم أوكرانيا لا يتضاءل.

مخاوف على مخزونات «البنتاغون»

من جهة أخرى، كشفت إدارة الرئيس بايدن أنها لن ترسل الصواريخ بعيدة المدى التي تطلبها كييف، بسبب قلق واشنطن من نفاد مخزونها العسكري التكتيكي. وقال تقرير لموقع «بولتيكو» الإخباري، إنه في الاجتماعات الأخيرة في وزارة الدفاع (البنتاغون)، أخبر المسؤولون الأميركيون ممثلي كييف أنه ليس لديهم أي أنظمة صواريخ عسكرية تكتيكية لإعطائها لهم. وأشار التقرير إلى أن نقل منظومة «إيه تي إيه سي إم إس» الصاروخية إلى ساحة المعركة في أوروبا الشرقية، سيقلل من مخزونات أميركا، ويضر باستعداد الجيش الأميركي لخوض معركة في المستقبل. ويضاف إلى هذا القلق مخاوف الإدارة من استخدام أوكرانيا تلك الصواريخ التي يتجاوز مداها 300 كيلومتر، في هجمات بعمق الأراضي الروسية، وتجاوز ما قال الكرملين إنه «خط أحمر»، وكان هذا سبباً وراء عدم تسليم الولايات المتحدة أوكرانيا لهذه الصواريخ حتى الآن.

وحسب تقييمات «البنتاغون» لمخزوناته، فإنها تعتمد جزئياً على عدد الأسلحة والذخيرة الذي يعتقد المسؤولون أنهم قد يحتاجون إليه لمواجهة العدو. ولم تتم مراجعة هذه الخطط بشكل كبير منذ بداية الحرب في أوكرانيا، ولم تقم بإعادة فرز المخزونات التي قد تحتاجها الولايات المتحدة لمواجهة ضعف روسيا.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين، إن أحد أسباب تردد الجيش في إرسال منظومة «إيه تي إيه سي إم إس»، هو الرغبة في الاحتفاظ بمستوى معين من الذخيرة في المخزونات الأميركية. وقال مسؤول كبير في وزارة الدفاع: «مع أي حزمة، نضع في اعتبارنا دائماً استعدادنا ومخزوناتنا الخاصة، بينما نوفر لأوكرانيا ما تحتاجه في ساحة المعركة»، مضيفاً: «هناك طرق أخرى لتزويد أوكرانيا بالقدرات التي تحتاجها لضرب الأهداف».

وحسب التقرير، فقد أنتجت شركة «لوكهيد مارتن» نحو 4 آلاف من تلك الصواريخ، في نسخ مختلفة على مدار العقدين الماضيين. وتم بيع بعض هذه الصواريخ لدول حليفة. واستخدمت القوات الأميركية نحو 600 منها في حرب الخليج وحرب العراق. ومن بين الحلول التي تدرسها كييف، هو الحصول على موافقة واشنطن، لشراء تلك الصواريخ من الدول الحليفة، باستخدام التمويل العسكري من الولايات المتحدة. ومن بين تلك الدول: كوريا الجنوبية، وبولندا، ورومانيا، واليونان، وتركيا، وقطر، والبحرين.

وكشف تقرير «أكسيوس» أن الحكومة الأوكرانية، طلبت من الدول التي تقدم المساعدات العسكرية لها، أن تحافظ على سرية ما تقدمه، كي لا تخاطر بتقديم كثير من المعلومات لأعدائهم الروس الذين يمكنهم إعداد دفاعاتهم أو اتخاذ إجراءات مضادة، إذا كانوا يعرفون ما سيواجهونه. وهو ما لمح إليه الرئيس الأوكراني زيلينسكي الخميس الماضي، خلال زيارته لبروكسل ولقائه قادة الاتحاد الأوروبي للحديث عما يحتاجه هذا العام وما بعده من مساعدات.

«الشاشة» ليست العالم

طارق الحميد

قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في كلمة مسجلة، أمس الثلاثاء، بالقمة العالمية للحكومات المنعقدة بدبي: «في تركيا دائماً ما نقول إن استقرارنا وأمننا مرتبطان بشكل وثيق باستقرار وأمن منطقة الخليج».

ويأتي حديث الرئيس التركي بعد كارثة الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، وتشير التوقعات إلى أن خسائر تركيا وحدها بسبب الزلزال، وبحسب شركة «فيرسيك» لتقييم المخاطر، على الأرجح ستتجاوز 20 مليار دولار، بحسب «رويترز».

وقال إردوغان بـ«حسب العلماء، فإن الطاقة التي انبعثت من الزلزال تعادل 500 قنبلة ذرية». وحدثت هذه الكوارث فوق كوارث سابقة من صنع البشر، وكما ذكرت بمقالي السابق هنا، حيث جرائم نظام الأسد وإيران وميليشياتها بسوريا.

اليوم، المنطقة أمام كارثة إنسانية، ومالية، ومن هنا فإن حديث الرئيس إردوغان بأن «في تركيا دائماً ما نقول إن استقرارنا وأمننا مرتبطان بشكل وثيق باستقرار وأمن منطقة الخليج»، يعيدنا إلى نقطة جوهرية مهمة، وهي أنه آن الأوان أن تعود العقلانية لهذه المنطقة.

صحيح أن كارثة الزلزال مأساوية، وأرواح البشر لا يعوضها شيء، وصحيح أن تأثر الناس حقيقي بحجم الأزمة التي حلت جراء الزلزال، لكن العالم ليس الشاشة التلفزيونية التي تنتقي لنا الأحداث المأساوية بشكل إنساني.

العالم أكثر سوءاً مما نتخيل، وهنا قصة بسيطة محزنة، وهي مؤشر على الخطر الذي يضرب منطقتنا، حيث قال مسؤول في مستشفى عفرين، شمال سوريا أمس الثلاثاء، إن مسلحين اقتحموا المستشفى، حيث تتلقى الطفلة السورية المولودة تحت الأنقاض الرعاية بعد ولادتها.

والطفلة التي هزت قصتها العالم كانت قد ولدت تحت أنقاض منزل عائلتها الذي دمره الزلزال، وسميت «آية»، حيث قام المهاجمون بضرب مدير المستشفى، والأنباء تتضارب حول محاولة اختطاف من عدمه.

حدثت هذه القصة رغم كل هذه المآسي، وقد يقول قائل: هل حدثت هذه الواقعة بمناطق سيطرة المعارضة أو النظام الأسدي، والحقيقة أن الإجابة هنا غير مهمة، والأهم أن السبب هو غياب الدولة، ومؤسساتها، ومفهوم الدولة أصلاً في سوريا.

وهذه القصة تظهر لنا أزمة منطقتنا من العراق إلى لبنان، ومن اليمن إلى سوريا، وتظهر حجم الخراب والدمار الذي تسببت به إيران وميليشياتها بمنطقتنا، وكل طرف فعال همش مفهوم الدولة لتحقيق مصالح ضيقة، ووفق منطلقات لا عقلانية، ولا سياسية.

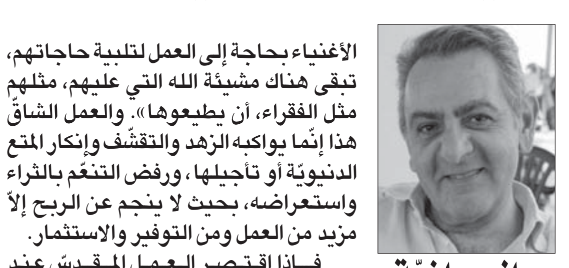
وعليه، فإن الأمن والاستقرار كل لا يتجزأ. ولا يتحقق دون إعلاء هيبة الدولة، وكف يد الميليشيات، والصراعات الآيديولوجية البالية التي كلفت منطقتنا الأرواح والأموال طوال عقود من الزمن، وبلا طائل.

استقرار المنطقة وأمنها يتطلبان إعلاء مفهوم الدولة، واحترام الإنسان، وذلك لا يتحقق إلا بوقف الصراعات، والجنوح للسلم في معالجة جل الأزمات، والمشاكل، وذلك لا يتحقق أيضا إلا بعقلانية سياسية، وليس توافقاً وحسب.

ولتحقيق ذلك، لا بد من حل سياسي جذري في سوريا، ووقف التدخل بشؤون الدول الأخرى، والاهتمام بإصلاح دولنا من الداخل، بدلاً من الانشغال بالدول الأخرى، وضرورة وقف التدخل الإيراني بالمنطقة.

أبرز عيوب هذه المنطقة أن قلة نادرة تتعلم من الأخطاء، فهل حان وقت الاعتبار من هذه الكوارث، والمآسي؟

ماكس فيبر في قراءته البروتستانتيّة والرأسماليّة



حازم صاغيّة

منذ يفاعته استحوذت الثورة الصناعيّة، وكانت تشقّ طريقها في أوروبا، على مَن بات عالم الاجتماع الألمانيّ ماكس فيبر (1864-1920). فهو مبكراً استشعر تأثيراتها في تضخّم المدن، ونشأة الشركات الكبرى، وظهور نخبة إداريّة تحلّ محلّ الأرستوقراطيّة القديمة. وفي تحليله تلك الظاهرات، خصوصاً الرأسماليّة أصلاً وفصلاً، انهمك كثيراً وطويلاً، ليخلص إلى ذاك الربط الشهير بين «روحها» و«الأخلاق البروتستانتيّة».

أطروحته تلك، ومنذ ظهورها في 1905، أثارت امتعاضاً كاثوليكيّاً رأى أنّ «عنجهيّة الشماليّين» هي وحدها ما يجعلهم يقرنون البروتستانتيّة بالرأسماليّة والتقدّم، فيما يقرنون كاثوليكيّة الجنوب الأوروبيّ بالتخلّف. لكنّها عزّزت، لدى كاثوليكيّين آخرين، امتداحاً ذاتيّاً مفاده أنّ البروتستانت، على عكسهم، يكرّسون حياتهم لجمع المال.

والحال أنّ فيبر، في تفسيره الظاهرة، لم يكتفِ بالنظرة التقليديّة التي ردّت الرأسماليّة إلى عوامل تقنيّة، خصوصاً تطوّر استخدام البخار، فاقترح عنصراً آخر هو الأفكار، لا سيّما الدينيّة، وتحديداً البروتستانتيّة، وبالأخصّ الكالفينيّة.

ذاك أنّ التوفيق بين الدين والدنيا كان سهلاً على الكاثوليك بسبب «الاعتراف» للكاهن، بحيث يُقرّون، على نحو منتظم، بأخطائهم وخطاياهم فيما يعفيهم الكهنة منها. وهكذا وجد طلب الخلاص تلبيته في الممارسات القروسطيّة للكنيسة عبر الاعتراف والحلّ من الذنوب، كما عبّر طقس الحجّ.

لكنْ مع الإصلاح الذي بدأه مارتن لوثر، مطالع القرن السادس عشر، تعرّضت تلك الممارسات لانتكاسة سبّبها عزوف البروتستانت الجدد في شمال أوروبا عنها، واتّجاههم إلى اختراع ممارسات جديدة تقودهم إلى الخلاص.

فالكاهن، في المذهب الجديد، لا يملك سلطة المسامَحة والحلّ من الذنوب التي يملكها الله وحده. بيد أنّنا نجهل نيات الله، وسوف نبقى على هذا الجهل حتّى يوم القيامة. وحتّى ذاك الحين، سيعيش البروتسانتيّ أسيراً لمشاعر قلق وذنب حادّة ومُعذّبة. فكيف، إذاً، ينبغي أن يتصرّف للبرهنة على أنّه فاضل يستحقّ الخلاص، علماً بأنّ الله، الذي يرى كلّ شيء، لا يبدي أيّ موقف للبشر؟ ثمّ، ما دام سيّد الأكوان العارف قد حدّد مسبقاً مصائر البشر، فإنّ أحداً لا يستطيع أن يفعل شيئاً على أمل تغيير قدره المرسوم سلفاً، وهذا فيما يضغط على المؤمن واجب مطلق هو «أن يعد نفسه مختاراً، وأن يقاتل كلّ الشكوك بوصفها إغراءات الشيطان».

هكذا حوّرت البروتستانتيّة شعور مُعتنقيها بالذنب ليغدو انكباباً على العمل الشاقّ، وهو ما سماه فيبر «الأخلاق البروتستانتيّة». فقد سبق لجون كالفن أن جادل بوجود علامات خارجيّة وظاهرة تدلّ على الخلاص، منها الرفاهية الاقتصاديّة والنجاح الدنيويّ. هكذا، وبجعل السلوك الدينيّ أكثر دنيويّة، بات في وسع الكدح المتواصل المفضي إلى الثراء أن يمحو الخطايا. وليس بلا دلالة أنّ أيّام الأعياد والعطلات والراحة كانت، ولا تزال، عند البروتستانت، أقلّ منها لدى الكاثوليك، إذ الحماسة للعمل، وتالياً للربح والاستثمار، تندرج في «تمجيد الله»، فـ«حتّى الغنيّ لن يأكل إنْ لم يعمل، إذ حتّى لو لم يكن الأغنياء بحاجة إلى العمل لتلبية حاجاتهم، تبقى هناك مشيئة الله التي عليهم، مثلهم مثل الفقراء، أن يطيعوها». والعمل الشاقّ هذا إنّما يواكبه الزهد والتقشّف وإنكار المتع الدنيويّة أو تأجيلها، ورفض التنعّم بالثراء واستعراضه، بحيث لا ينجم عن الربح إلاّ مزيد من العمل ومن التوفير والاستثمار.

فإذا اقتصر العمل المقدّس عند الكاثوليك على نشاطات السلك الدينيّ (كهنةً ورهباناً وراهبات)، فالعمل بذاته مقدّس عند البروتستانت، وهو ما يصحّ في كلّ عمل، من الأبسط إلى الأعقد. وهذا التصوّر إنّما انعكس نشاطاً وحماسة في شتّى فروع الحياة المهنيّة والعمليّة، حيث على البروتستانتيّ أن يكون الأفضل في حقله.

هكذا يُلغى التمييز بين المقدّس والأرضيّ، ليمسي المثال الزهديّ الذي كان يعاش في الأديرة مثالاً يعاش في الحياة الزمنيّة نفسها.

وعن هذا تنجم أبعاد وخلاصات اجتماعيّة وثقافيّة. فالعمليّة الموصوفة هذه لم تحصل، حسب فيبر، إلاّ في أوروبا الغربيّة على يد البروتستانتيّة التي حملت «روح الرأسماليّة». وإذا كانت العائلة هي الوحدة الاجتماعيّة والعاطفيّة الأولى لدى الكاثوليك، فإنّ البروتستانت بدوا أقلّ عائليّة، إذ قد تكون العائلة نعمةً لكنّها أيضاً قد تكون نقمة ومسرحاً للرغبات الأنانيّة، وعلى الفرد الصالح بالتالي أن يوجّه طاقاته الخيّرة إلى الجماعة ككلّ، وإلى الفضاء العامّ، مع معاملة كلّ كائن بالعدل والاحترام اللذين يستحقّهما.

كذلك أدارت البروتستانتيّة والرأسماليّة ظهريهما للخرافة، وهو ما سماه فيبر «نزع السحر عن العالم». بهذا لم يعد يُنظر إلى البحبوحة كأعطية من الله، بل كنتيجة تفكير وممارسة للمهنة مستقيمة ودؤوبة ومديدة. ثمّ، ما دام الإيمان بالمعجزات قد ولّى، بات علينا الرجوع إلى العلم طلباً للفهم، ما يشجّع على التفحّص والاكتشاف العلميّين، ومن ثمّ التقدّم التقنيّ.

هذه العناصر مجتمعةً شكّلت المحفّزات الأساسيّة للرأسماليّة، بخلقها جيلاً من الشغّيلة ومن أصحاب المشاريع الذين يعملون بجدّ، كما حرّضت على استثمار الفوائض مجدّداً في العمليّة الإنتاجيّة، دافعةً المعتنقين لأن يكونوا أكثر فرديّة من أجل بلوغ الخلاص عبر تفوّقهم المهنيّ.

لقد حلّت محلّ رأسماليّة فيبر رأسماليّة أخرى يلعب فيها الإنفاق ما لعبه التوفير في الرأسماليّة الأبكر. وقد أُخذ على تحليله «مركزيّته الأوروبيّة»، و«نقص الحساسيّة»، أو «نقص المعرفة»، حيال تجارب الشعوب الأخرى، كما ذاع نقد ماركسيّ لفيبر يأخذ عليه وضعه العربة أمام الحصان، أي تفسيره الاقتصاد بالأفكار الدينيّة، فيما العكس هو المطلوب ماركسيّاً.

لكنّ دارس الكاريزما لم يكن عديم الحيطة حيال نقد كهذا، فختم كتابه بالإشارة إلى أنّ رصده لتأثير الزهديّة البروتستانتيّة على روح الرأسماليّة لا يلغي ضرورة الأبحاث التي تُظهر «كيف أنّ الزهديّة البروتستانتيّة، في تطوّرها وشكلها، تأثّرت هي الأخرى بكلّيّة الشروط الاجتماعيّة، وخصوصاً الشرط الاقتصاديّ»، مضيفاً أنّه، و«بالطبع»، لم يكن يهدف إلى إحلال تأويل سببيّ، روحيّ وأحاديّ، للثقافة والتاريخ، محلّ تأويلٍ ماديٍّ يماثله في أحاديّته.

وحتّى يومنا لا يزال الجدال مستعراً.

درس الكارثة: نظام عربي للاستجابة العاجلة

توفيق السيف

غرضي من هذه الكتابة هو لفت الأنظار إلى حاجتنا لاتخاذ كارثة الزلزال في سوريا وتركيا، باعثاً لإنشاء نظام عربي مشترك، للتعامل مع الكوارث الطبيعية والمآسي العامة. هذه تجربة يجدر بنا أن نتعلم منها كيف نتفادى الخسائر، وكيف نحوّلها إلى فرص. لقد خسرنا في هذا الزلزال ما يزيد على 30 ألفاً من إخوتنا. فيا ويلنا إن مررنا بمصيبة كهذه، ولم نتوقف، ولم نعتبر!

أهم ما أثار انتباهي في هذا الحادث هو الأداء الضعيف للحكومة السورية، التي ظهر أنها ما كانت مستعدة للتعامل مع كارثة بهذا الحجم، بل ولا حتى أقل من هذه. أعلم أن سوريا لم تتعرض لزلزال من قبل، ولهذا فقد لا تهتم بالاستعداد له، لكن ألم تفكر في «احتمال» أن يقع شيء مماثل: زلزال، أو عواصف عاتية، أو حرائق واسعة، أو حتى انفجارات شبيهة بما جرى في ميناء بيروت في 2020؟

دعنا ننظر إلى ما حدث على الجانب الآخر من الحدود: الفاعلية اللافتة للحكومة التركية ليست فقط ثمرة الإمكانات المادية المتوافرة، بل أيضاً لانفتاحها على العالم، وتواضع إدارتها التي بادرت بالاتصال مع جميع الحكومات والمنظمات الدولية لطلب العون؛ ولهذا وصلتها فرق بحث وإنقاذ من 70 دولة، كما صرح رسمياً، بينما انصرفت سوريا إلى العزاء على الضحايا، فهل يعيد العزاء ميتاً أو يعالج مشكلة؟ ألم يكن الخيار الصحيح هو المبادرة بالاتصال بجميع الدول العربية ودول العالم - حتى التي تقاطعها - لطلب العون، بل ألم تكن هذ فرصة لإعادة ما انقطع من حبال الوصل؟ كيف يمكن لحكومة أن تحافظ على حياة شعبها وهي بهذا القدر من الفتور والتردد؟

يقال عادة – في سياق التبرير للإخفاق – إن القوى الكبرى والإعلام العالمي احتشدا وراء الحكومة التركية، وأهملا دمشق. وهذا صحيح، لكنه نتيجة وليس سبباً. هل كانت دمشق تدرك أهمية الإعلام، ومع ذلك لم تبادر بدعوة وسائل الإعلام العربية والدولية كي تدعم جهودها؟ بيروت على مسافة ساعة من دمشق، وفيها مئات من مراسلي الإعلام الدولي، فهل كان صعباً عليها أن تقنعهم بالمجيء في ساعات الحدث الأولى؟

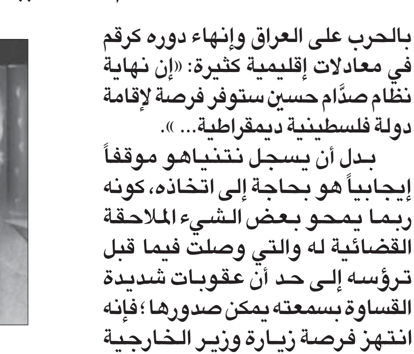
الغرض من هذا الكلام هو التأكيد على ما ذكرته في أول المقال، أي أهمية أن تكون هذه الكارثة درساً وعبرة، للسوريين وللعرب جميعاً، بل لكل ذي عقل؛ فالسعيد «من وُعظ بتجارب غيره»، كما ورد في الأثر الشريف.

أول الدروس التي تُستفاد من هذه الكارثة، هو أن العالم العربي في أمسّ الحاجة إلى إنشاء نظام مشترك للاستجابة السريعة في حالات الكوارث، نظام يتضمن قوة بشرية مدرَّبة على التعامل مع الطوارئ المختلفة، طواقم طبية مدرَّبة خصيصاً على احتواء التحديات الميدانية، لا سيما في ظروف ندرة الإمدادات الطبية، خططاً للتعبئة والانتشار السريع، إضافة إلى مخزون للإمدادات، أو نظام فعال لسحب الإمدادات من السوق فور وقوع الكارثة.

أعلم أن الكوارث لا تقع كل يوم، لكن وضع النظام المذكور سيمكّن العالم العربي من دعم الشعوب الأخرى، التي تواجه الكوارث. هذا سيمثل تمريناً فعلياً، إضافة إلى أنه يشكل أداة مهمة لتحسين العلاقة مع شعوب العالم، ويسهم بالتالي في تعزيز الأمن القومي.

يهمني في ختام هذه الكتابة دعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية، وجمعيات الهلال الأحمر العربية لأخذ المبادرة، بالدعوة إلى إنشاء النظام الذي ذكرته، ووضع الخطط اللازمة لجعله قوة فعالة وقادرة على احتواء التحديات، والتعامل مع الكوارث، مع الدعاء بأن يكون الله في عون المكلومين وأهالي الضحايا، وأن يعوضهم خيراً عما فاتهم، وأن يصون أوطاننا من الشرور والأخطار؛ صغيرها وكبيرها.

السلام قضية... والسلامة مكيدة



فؤاد مطر

بعدما عاد بنيامين نتنياهو رئيساً للحكومة في إسرائيل افترض كثيرون من الذين سجلوا خطوة نوعية على طريق السلام الذي لا تتيح له إسرائيل حكومة إثر أُخرى فرصة التحقق، أن يطوي الرجل صفحة المعادي للتسوية الموضوعية، ويصدر من الجانب الإسرائيلي ما يبعث في النفس العربية نسبة من الشعور بأن إسرائيل الاحتلال والعدوان في الطريق نحو إسرائيل الراضية بكيان لا يخشاه العرب من المحيط إلى الخليج، ما دام سيأخذ بعد طول تردد لا مبرر له بأعقل صيغة تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي متمثلاً بـ«مبادرة السلام العربية» التي نالت موافقة عربية على مستوى القمة.

بدل أن تتلقف مراكز القرار في الدول الكبرى، وبالذات كرملين روسيا التي كانت تاريخياً الدولة الأُولى التي اعترفت بإسرائيل دولة من دول الأمم المتحدة، والبيت الأبيض الذي ابتهج ساكنه ترومان كما لم يبتهج اليهود أنفسهم بالدولة الجديدة مسجلاً أن أميركا ثاني دول الاعتراف، و«10 داوننغ ستريت» الرمز لوعد بلفور الذي كان تأشيرة الولادة والاعتراف... إن مراكز القرار تلك التي كان مأمولاً منها تلقُّف المبادرة وتسويقها بحيث تشق الطريق إلى القبول بمضمونها كأمر واقع، غضت الطرْف وتركت لعناصر في دواوينها ذوي ثقافة سياسية يهودية تضع العراقيل أمام أي موقف يؤدي إلى اعتماد المبادرة العربية للسلام حلاً ولا أفضل منه للصراع العربي - الإسرائيلي.

ومن جانبها وظفت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة الموقف الدولي، وتحديداً المثلث الأميركي - الروسي - البريطاني، أسوأ توظيف وفي أشكال من العدوان وتوسيع رقعة الاحتلال والزج بمئات المعترضين من الفلسطينيين في السجون، ووصلت ظاهرة «الأسرى المعمرين» إلى حد أن أحدهم أمضى أربعة عقود أسيراً... هذا فضلاً عن الألوف الذين بينهم نساء سجينات وأسرى منذ سنوات، ويتطور سوء المعاملة لهم إلى حد حرمانهم خبز فرن يستعملونه وأطعمة يطهونها (في سجون الاحتلال 14700 أسير فلسطيني بينهم 29 امرأة و150 طفلاً وقاصراً).

من الرئيس بوش الأب إلى الرئيس بايدن لا جدية من الجانب الأميركي في موضوع مبادرة السلام العربية. تصريحات بين الحين والآخر بعضها يتسم بالغرابة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر قول الرئيس بوش الابن الذي أكمل مهمة بدأها والده وقضت بالحرب على العراق وإنهاء دوره كرقم في معادلات إقليمية كثيرة: «إن نهاية نظام صدَّام حسين ستوفر فرصة لإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية... ».

بدل أن يسجل نتنياهو موقفاً إيجابياً هو بحاجة إلى اتخاذه، كونه ربما يمحو بعض الشيء الملاحقة القضائية له والتي وصلت فيما قبل ترؤسه إلى حد أن عقوبات شديدة القساوة بسمعته يمكن صدورها ؛فإنه انتهز فرصة زيارة وزير الخارجية الأميركية أنتوني بلينكن ليتصرف كما لو أنه ملاك شكلاً بمخالب ضمناً.

وهذا تمثَّل بقوله ومن قبْل أن يحط وزير الخارجية الأميركية رحاله في تل أبيب: «إن السلام مع الفلسطينيين يتحقق بعد السلام الشامل مع الدول العربية... ». وفي هذا الاشتراط استند إلى مكسبيْن لم يخطرا في البال العربي - الإسلامي حدثا في فترة زمنية متقاربة؛ إذ إن رئيس تشاد محمد ديبي سار على خطى والده إدريس الذي زار إسرائيل قبل أربع سنوات (2018) وجاء إلى تل أبيب يلقى من نتنياهو ترحيباً ما بعده ترحيب. وفي اليوم نفسه (الخميس 2 فبراير/ شباط) كان الرئيس السوداني الجنرال عبد الفتاح يستقبل في قصر الحكم في الخرطوم، وزير الخارجية الإسرائيلية، وتقول الخارجية السودانية إنه «تم الاتفاق خلال هذه الزيارة على المضي قُدماً في سبيل تطبيع العلاقات بين البلديْن». نقول ذلك على أساس أن القوى المدنية في معظمها اعترضت وبعضها استنكر. هل هذا يعني أن السيناريو يقضي بأن البرهان يستقبل وحميدتي يتبرأ، أو أن حميدتي يروم بموقفه هذا استقطاب الطيف المدني المتحفظ على التطبيع إلى جانبه لأمر يخطط له وطبيعته في عِلْم الغيب؟ في كل الأحوال نتذكر بكثير من الوجدانية سودان اللاءات الثلاث في «أم القمم العربية» في سبتمبر (أيلول) 1967.

المهم أن وزير الخارجية الأميركية لم يُضِف ما يدعو إلى التوقع بأن أميركا بايدن ستكون بالنسبة إلى الصراع العربي - الإسرائيلي أفضل من إدارات مضت وكانت تتعامل مع الصراع العربي - الإسرائيلي بأنها دائماً تتفهم إسرائيل وتغفر خطاياها ولا تتفهم رؤى الأمتين العربية والإسلامية، إلا عند نزوع البعض إلى التطبيع بهدف تحفيز إسرائيل للسير خطوة مقابل الخطوات. ولن تتحقق هذه الخطوة ما دام الموقف الأميركي ومعه البريطاني وسائر المواقف المتثائبة، لا تقرر استصدار قرار من الأمم المتحدة يتبنى مبادرة السلام العربية مع تحديد سقوف زمنية لتحقيق ذلك.

قبل زيارة إسرائيل، ثم لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقر سلطته، كان رئيس الدبلوماسية الأميركية سمع في القاهرة من الرئيس عبد الفتاح السيسي حول الصراع العربي - الإسرائيلي وتعامُل إسرائيل مع أهل فلسطين، ما من شأنه تنبيه الإدارة الأميركية إلى أن عدم تفعيل كلامها حول صيغة حل الدولتيْن، من شأنه حدوث ما هو أشد خطورة من تلك الانتفاضة المحتملة التي لمّح إليها بكثير من الوضوح رئيس المخابرات المركزية الأميركية بعدما كان وقف في ضوء لقاءات له مع صانعي القرارات في العالم العربي، أبرزهم الرئيس السيسي الذي استقبل زيارة بلينكن بقمة في القاهرة مع الملك عبد الله الثاني والرئيس عباس، على مخاطر الوضع في الأراضي المحتلة، وكذلك في ضوء ما قاله الملك عبد الله الثاني في البيت الأبيض (يوم الجمعة 3 فبراير 2023)، ثم خلال لقاءات أعضاء من الكونغرس، ومن منطلق الحرص على العلاقة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة للرئيس بايدن عندما التقى به.

خلاصة القول، أن الإدارة ماضياً ليس بعيداً وحاضراً كثير الوضوح، تتعامل مع الصراع العربي - الإسرائيلي بما يعطي العرب وإخوانهم الفلسطينيين من طرف لسان العم سام حلاوة لا أكثر، ولأنها كذلك فإن الدول الأُخرى أصحاب القرار الدولي الفاشل تتحمل وزر الاحتلال، وبالذات بريطانيا وفرنسا بنسبة صريحة وروسيا والصين بنسبة خجولة. وما دام التعامل سيبقى على هذا النحو، فإن نتنياهو يرى أن حل الدولتيْن يأتي بعد كامل التطبيع مع الدول العربية... أي باختصار إنه يريد السلامة، في حين الدول العربية متمسكة بالمبادرة التي جوهرها سلام كامل على الأرض العربية من لبنان إلى نواكشوط بعد الرباط مروراً بسائر الدول العربية. عدا ذلك تكون السلامة لإسرائيل مجرد مكيدة صهيونية وسلعة يشتري التاجر اليهودي الشاطر بموجبها بضاعة السلام الكامل مقابل الثمن الزهيد، الذي هو إدارة حكم ذاتي للفلسطينيين، كما الحال الآن، إنما شرط أن يتوقف نضالهم وعملياتهم الصاروخية والدهسية والاستشهادية والانتحارية، وكذلك حلمهم بالوطن الذي احتله عملياً الغرب وآخرون معه ما داموا ارتضوا إسرائيل دولة على أرض شعب، وكل ذلك بموجب وعد صاغه البريطاني البلفوري في زمن كانت سيادة الاستعمار هي القائمة.

مبادرة السلام العربية هي الصيغة المتوازنة لعلاج العقدة المستعصية، وعندما لا يؤخذ بها وتقرأ إسرائيل نتنياهو كما الذي قبله وربما الذين بعده، الأمر على هذا النحو، فإن تجربة التطبيع ليست فقط لن تتواصل الحدوث، وإنما قد يحدث فجأة ما يفيد بأن التجربة ستتوقف.

وهذا يبقى إلى أن يأتي الحق العربي ويزهق الباطل الإسرائيلي. ومَن يصبر يظفر.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية ـ شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736




أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

حتى لا يكون هناك إخفاق عربي آخر؟!

د. عبد المنعم سعيد

كان جيمس روزناو هو الذي وضع القانون العام لحركة الدول والمجتمعات في أعقاب انتهاء الحرب الباردة في مطلع تسعينات القرن الماضي، بأنها سوف تتراوح ما بين «الاندماج» Integration و«التفكيك» Disintegration. وكان النموذج الأوروبي شاهداً على الاندماج والتكامل بين شعوب وقبائل وأمم ودول تحاربت على مدى التاريخ، وكان تفكيك الاتحاد السوفياتي ويوغوسلافيا وغيرهما شاهداً على عجز القدرة على إدارة التنوع والتعددية في المجتمع والدولة. ولكن بعد مضي 3 عقود تقريباً، ومرور نفس الفترة بعد إعلان فرانسيس فوكاياما عن «نهاية التاريخ» وسيادة الليبرالية الرأسمالية على العالم، فإن المسألة الآن تبدو أكثر تعقيداً من أي وقت مضى. فالخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي بدأ مرحلة للتفكيك لم تكن متوقعة، والفجوة التي خلقها الرئيس الأميركي الأسبق دونالد ترمب مع حلفاء الولايات المتحدة عبر الأطلنطي ثم الانسحاب الأميركي من الشرق الأوسط، كل ذلك خلق ظرفاً لمراجعة النظام العالمي، كان من أركانها نشوب الأزمة - الحرب الأوكرانية.

وفي العالم العربي كانت المدرسة القومية في الفكر السياسي منذ خمسينات القرن الماضي تقوم على أن الصلات التي ترتبها العلاقة مع «الوطن العربي» ينبغي لها أن تتفوق على كل الأبعاد القطرية التي أخذت تتصاعد في الدول العربية المستقلة، خاصة ما تعلق منها بالمصالح «القومية - الوطنية». ولما كان ذلك صعباً، فقد عمدت المدرسة القومية إلى دعم الروابط «القومية»، ومنها كان الاهتمام باللغة والثقافة والتاريخ «المشترك» والمصالح المشتركة.

وفي هذه المدرسة، يصير التأكيد على «الخطر» المشترك ممارسة يومية، ويصبح في مقدمة هذه الأخطار السعي من قبل أنواع من «الأعداء» لتفتيت الأمة. ولذلك لم يكن من قبيل المصادفة أن ينكر الفكر «القومي» تماماً فكرة التمايزات بين الدول العربية، وخلق آليات التنشئة السياسية التي تقوم بتخريج القوميين المتحمسين من الأطياف كافة.

النتيجة كانت ما أسماه عالم السياسة الأميركي مالكولم كير بالحرب الباردة العربية التي كانت من ناحية انعكاساً للحرب الباردة العالمية بين الولايات المتحدة وحلفائها في الغرب والاتحاد السوفياتي وأنصاره في الشرق. في مثل هذه الحرب، لعب الإعلام دوراً مؤثراً في تدمير كل ما يربط العرب بعضهم ببعض من خلال المزايدة والمناقصة على أمور شتى، كان في مقدمتها الصراع العربي الإسرائيلي. دخلت إذاعات وصحافة العواصم العربية في مسابقات الحكم على الوطنية والقومية للنخب العربية في البلدان الأخرى. وعندما جرت هزيمة يونيو (حزيران) 1967. ومن بعدها انتصار أكتوبر (تشرين الأول)، جرت الهدنة التي ظللتها أشكال من التعاضد، ولكنها لم تلبث أن تحولت إلى انقسام وحرب إعلامية أخرى بعد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، وبلغت قسوتها مداها عندما خرجت الجامعة العربية من القاهرة. كان ذلك هو الوقت الذي دخلت فيه العراق في حرب مع إيران وبعد 8 سنوات من الحرب قاد «النصر العراقي» إلى غزو الكويت.

القصة بعد ذلك معروفة، فقد انفض السامر القومي، وسادت أشكال من العلاقات الثنائية التي تتقارب وتتباعد حسب الظروف التي زادتها تعقيداً العولمة والتطور التكنولوجي، ولكن الصدمة الكبرى جاءت فيما بعد العقد الأول من القرن الواحد والعشرين بما سمي «الربيع العربي»، مشكلاً صدمة كبيرة، قوامها أمران؛ أن ما سبق من نظم وطنية لا يمكن له أن يستمر كما كان، وأن هناك حاجة ماسة إلى مشروع آخر يقود إلى الأمام حيث الدول والعالم المتقدم. الطريق إلى هذا المشروع الأخير لم يكن سهلاً، فقد انفجر الإقليم العربي على نفسه بسلسلة من العنف والإرهاب والحروب الأهلية والتوترات الداخلية، وكلها سمحت لقوى إقليمية أن تخترق وأن تضرب وتفجر. القصة الإيرانية معروفة في هذا الصدد بالهيمنة على العراق وسوريا ولبنان واليمن. والقصة الإسرائيلية معروفة أيضاً حينما تسارع الاستيطان الإسرائيلي وتغيرت الحكومات الإسرائيلية حتى أعلنت عن رفضها لحل الدولتين، وتطبيق اتفاقيات أوسلو، و«الأرض مقابل السلام»، حتى وصلنا إلى اللحظة الراهنة حيث تسود قاعدة «السلام مقابل السلام». ولكن الدولة العربية القطرية لم تكن ساكنة، وحول عام 2015 تجاوزت الحركات الإصلاحية العربية قدرات جماعة «الإخوان المسلمين» وتابعيهم من المنظمات الإرهابية لكي تضع على رأس أولوياتها بناء الدولة العصرية، التي ليس من واجباتها كما ذكر الخديوي إسماعيل أن تكون مصر «جزءاً من أوروبا»، وإنما أن تخرج من المنطقة العربية الإصلاحية «أوروبا جديدة». وإذا كانت القارة الأوروبية قد قادت العصر الحديث، والقارة الآسيوية قد أصبحت رائدة في التاريخ المعاصر حتى بات رؤساء أميركيون يعلنون أن آسيا هي الجهة التي يذهبون إليها والمقصد الذي يسعون إليه، فإن الفكرة الجوهرية هنا هي لماذا لا يكون العالم العربي قاعدة للتقدم الجديد في العالم؟

إذا كانت القارة الأوروبية قد قادت العصر الحديث والقارة الآسيوية قد أصبحت رائدة في التاريخ المعاصر فلماذا لا يكون العالم العربي قاعدة للتقدم الجديد في العالم؟

الفكرة هكذا تقوم أولاً على الإصلاح العميق القائم على الدولة الوطنية، واختراق إقليم الدولة بالتنمية، والتعاون الإقليمي بين المصالح المشتركة في الأمن، والسوق، والأفكار العصرية. وثانياً على توجهات إقليمية ودولية عاقلة ورشيدة تقوم فيه كل دولة بما تستطيع القيام به وفق ظروفها الخاصة. ولكن الأفكار الكبرى يصبح عليها دائماً أن تتحصن وتحمي نفسها من التآكل الذاتي الذي ألم بالفكرة القومية السابقة في ستينات القرن الماضي، التي نتج عنها ما جرى من كوارث ومآس. الثابت أن هناك قوى إقليمية، ومنظمات كبيرة عابرة للقارات كلها تريد تقويض أفكار الإصلاح العربي، وأنها تضع الاستراتيجيات التي تستخدم وسائط التكنولوجيات الحديثة، وأدوات التواصل الاجتماعي، وأشكالاً من السفهاء والإعلام من أجل زرع الفرقة، معتمدة في ذلك على خلق منافسات بين الدول العربية.

التقدير هنا هو أن القيادات العربية الراهنة لن تقع في هذا الفخ، وأنها مدركة أن عمليات الإصلاح في ذاتها ليست سلسة في ظل ظروف دولية وإقليمية معقدة، لا تخلق أزمات في الطاقة والغذاء فقط، ولكنها تخلق أيضاً فرصاً جديدة لم تعرفها الأجيال العربية من قبل. هي فرص أكثر رحابة من قبل، ليس فقط لأنها تدرك رحابة واتساع الإقليم العربي، وقابليته للتوسع في الزراعة والصناعة والخدمات، ولكنه أكثر من ذلك، يمكنه تحقيق التعاون والمشاركة على أساس من مصالح الدولة الوطنية. من المفهوم أن جزءاً من النزعة الوطنية يقوم على «الخيلاء» والإحساس بالتفرد، ولكن خلال الشهور الماضية فقط علمتنا الشعوب العربية أن كل خير في بلد عربي هو كذلك واقع لكل الدول العربية. ظهر ذلك بقوة إبان انعقاد كأس العالم في كرة القدم بالدوحة، وعندما شكرت صديقاً مغربياً على المساندة للنادي الأهلي المصري المشارك في كأس العالم للأندية في الرباط، كان رده؛ وهل ننسى موقف الجماهير العربية من الفريق المغربي خلال كأس العالم؟

ألمانيا تواجه مشكلة

لوكاس هيرمسمير *

في خضم الجدال المحتدم الدائر حول إرسال ألمانيا دبابات إلى أوكرانيا، من السهل أن ينسى المرء أنه منذ شهرين فقط، ألقت السلطات القبض على 25 شخصاً لتخطيطهم لانقلاب يميني راديكالي لإسقاط الحكومة الألمانية.

وتضمن المتمردون - وهم من أتباع حركة «مواطني الرايخ» التي تدعي أن كل ولاية ألمانية منذ الحرب العالمية الأولى تفتقر إلى الشرعية - جنود وضباط شرطة وقوات احتياط بالجيش، ويتزعمهم «أمير» أرستقراطي. واللافت أنهم تضمنوا كذلك عدداً من أعضاء حزب «البديل من أجل ألمانيا»، بينهم نائب سابق بالبرلمان الألماني.

واعتنقت الجماعة أفكاراً غريبة، ولم تكن أمام خطتهم فرصة للنجاح. ومع ذلك، قد يعتقد المرء أن كشف النقاب عن حركة مسلحة تهدف إلى القضاء على الدولة، من المفترض أن يثير نقاشاً جاداً حول القومية وعنف اليمين المتطرف، خاصة وأن ألمانيا يجري الاحتفاء بها باعتبارها لا تتوانى عن مواجهة ماضيها الفاشستي، لكن ذلك لم يحدث.

وبعد تكهنات فاترة حول احتمالات فرض حظر على «البديل من أجل ألمانيا»، اختفت القضية على نحو شبه كامل من خريطة النقاش العام.

ويبدو هذا التطور - أو بالأحرى غياب التطور - بمثابة عرض لحقيقة تثير القلق: ألمانيا تواجه مشكلة تتمثل في التطرف اليميني. ويبدو هذا جلياً على وجه الخصوص في مسألة صعود حزب «البديل من أجل ألمانيا»، الذي يعمل بمثابة الذراع البرلمانية لحركة اليمين المتطرف الأوسع. جدير بالذكر أن الحزب الذي يحصد قرابة 15 في المائة من الأصوات على مستوى البلاد ويمثل الكتلة الانتخابية الأكبر ببعض المناطق، تأسس منذ 10 أعوام فقط. ومع ذلك، نجح الحزب خلال عقد في إحداث تحويل قاطع في مسار المشهد السياسي الألماني تجاه اليمين.

لا يعرف هذا الحزب بمواقف مناهضة للهجرة، ولذلك فإنه لم يركز بصورة أساسية على قضية الهجرة في أيامه الأولى. وكانت الأولوية أمام الحزب، بادئ الأمر، اقتصادية. ووضع الرجال الـ18 - وبينهم العديد من الخبراء الاقتصاديين، وصحافي محافظ، ورجال أعمال - الذين أسسوا الحزب، نصب أعينهم هدفاً واحداً رئيسياً: انسحاب ألمانيا من العملة الموحدة للاتحاد الأوروبي، أو إلغاء هذه العملة من الأساس. وبطبيعة الحال، شكل ذلك في جوهره موقفاً قومياً.

وبعد عامين، عندما فر أكثر من مليون شخص نحو أوروبا، قادمين بصورة أساسية من سوريا وأفغانستان، تهيأ الحزب لاستغلال الموقف. ووصف ألكسندر غولاند، أحد الأعضاء البارزين في حزب «البديل من أجل ألمانيا»، الأزمة بأنها بمثابة «هدية» للحزب. ورغم تحريضه المستمر ضد الهجرة، و«الأسلمة» المزعومة لألمانيا، أثار حزب «البديل من أجل ألمانيا» توترات، خاصة داخل المعسكر المحافظ.

كشف النقاب عن حركة مسلحة تهدف إلى القضاء على الدولة من المفترض أن يثير نقاشاً جاداً حول القومية وعنف اليمين المتطرف

وسرعان ما سحبت الحكومة استجابتها الترحيبية الأولية، وشددت بدلاً من ذلك قوانين اللجوء وزادت عمليات الترحيل.

في تلك الأثناء، عزز «البديل من أجل ألمانيا» وجوده على الساحة السياسية. وعام 2017، أصبح ثالث أكبر حزب داخل البرلمان، وتولى زمام قيادة المعارضة. وبينما تراجعت حظوظ الحزب الانتخابية لاحقاً - مع خسارته أصواتاً في أحدث انتخابات أجريت عام 2021، على سبيل المثال - فإنه من خلال دعواته المناهضة للهجرة والداعية للحفاظ على القانون والنظام، اكتسب تأثيراً كبيراً على مستوى التيار السياسي الرئيسي. وبدلاً من دفعه نحو اتخاذ مواقف أكثر اعتدالاً، دفع النجاح الحزب نحو مزيد من الراديكالية.

وبالفعل، تحول «البديل من أجل ألمانيا» إلى قوة أشد تطرفاً ومناهضة للديمقراطية. واليوم، يهيمن على الحركة شخصيات مثل بيورن هوكه، أحد زعماء الحزب، والذي، طبقاً لحكم صادر عن محكمة، يمكن وصفه قانونياً بأنه فاشستي.

ويملك الحزب معاقل قوية في ولايات شرقية، مثل تورينغن وساكسونيا، وهي مناطق ترتفع داخلها معدلات البطالة أكثر من الولايات الغربية، كما تعرضت فيها البنية التحتية للتفكيك، وينتقل الشباب بعيداً عنها بمجرد أن ينالوا الفرصة.

وتعتبر حالة الهجران الاقتصادي التي ضربت شرق ألمانيا بعد حل جمهورية ألمانيا الديمقراطية عام 1990 - في اختلاف كبير عن «المناطق المزدهرة» التي وعد بها المستشار هلموت كول - من العوامل الرئيسية وراء شعبية «البديل من أجل ألمانيا».

لكن هذا الحزب ليس، مثلما يفترض البعض أحياناً، مجرد ظاهرة شرق ألمانية. الحقيقة أن «البديل من أجل ألمانيا» يحصد ما يزيد على 10 في المائة من الأصوات داخل بعض الولايات الواقعة غرب ألمانيا، مثل بافاريا.

خلال انتخابات ساكسونيا السفلى نهاية عام 2022، مثلاً، نجح الحزب في مضاعفة الأصوات التي حصدها تقريباً مقارنة بخمس سنوات ماضية، لتصل إلى 11 في المائة. وتبعاً لما كشفته دراسة حديثة، قال 32 في المائة من الألمان ممن يعيشون غرب البلاد إنهم يعتقدون أن البلاد «تجتاحها جحافل من الأجانب». أما في شرق ألمانيا، فارتفعت النسبة إلى 40 في المائة.

خلف هذا التأييد العام، تكمن عنصرية واسعة النطاق وما أطلق عليه عالم الاجتماع أوليفر ناشتوي «مجتمع في حالة انحدار». لقد تلاشت منذ أمد بعيد وعود حقبة ما بعد الحرب بتحقيق الترقي والصعود. واليوم، يعمل تقريباً واحد من كل خمسة موظفين ألمان في قطاع منخفض الأجور، في الوقت الذي تفاقمت معدلات الفقر بنسبة 40 في المائة منذ عام 2010. وفي هذا السياق، فإنه في الأماكن التي يبدو أن الدولة أخفقت فيها في الاضطلاع بواجبها تجاه توفير شبكة حماية اجتماعية وشعور بالتضامن، تجد معارضة حزب «البديل من أجل ألمانيا» لما يزعم أنه نفوذ مغالى فيه للدولة، مؤيدين بسهولة.

أما نتائج ذلك، فواضحة للعيان. خلال عقد، أصبح «البديل من أجل ألمانيا» قوة سياسية ألمانية كبرى. ومع أن العمال أصحاب الياقات الزرقاء والعاطلين عن العمل يشكلون نسبة كبيرة من ناخبي الحزب، فإن هذا لا ينفي أن نسبة كبيرة كذلك من ناخبيه من العمال أصحاب الياقات البيضاء وموظفي الخدمة المدنية وأصحاب الأعمال الخاصة. ومن المهم الإشارة إلى أن جميع الأحزاب الألمانية الأخرى خسرت ناخبين لصالح «البديل من أجل ألمانيا» خلال السنوات الأخيرة.

الواقع أن صعود «البديل من أجل ألمانيا» تزامن مع تزايد جناح اليمين الراديكالي جرأة. وخلال السنوات القليلة الماضية، جرى كشف النقاب عن شبكات يمينية راديكالية داخل قوة الشرطة والقوات المسلحة.

وضرب العنف الشوارع، ففي فبراير (شباط) 2020، قتل واحد من أنصار فكرة تفوق العرق الأبيض تسعة أشخاص ملونين بمدينة هاناو. وخلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2022، وقع 65 هجوماً ضد منشآت تخص اللاجئين، أي ما يزيد على هجوم واحد كل أسبوع. ومع أن «البديل من أجل ألمانيا» ليست له صلة مباشرة بهذه الهجمات، فإنه من المؤكد أنه عاون في خلق مناخ سياسي أصبحت فيه أعمال العنف السياسي أكثر احتمالاً.

* صحافي ألماني
* خدمة «نيويورك تايمز»



عبد الرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

حرب التحريض بين العرب

قبل أيام أضرمت جموعٌ غاضبةٌ النيرانَ في مبنى في ليفربول البريطانية بعد إشاعة تقول إنَّ أبناءَ المهاجرين الذين أسكنتهم الحكومة فيه قاموا بالتحرش بفتاةٍ من الحي. وقد لا تكونُ القصة سوى محضِ خيال، وقد تكون صحيحةً، ولا يصحُّ أن تعاقبَ جماعةٌ بجريرة فردٍ فيها.

هذا التأليب صارَ حالةً عاديةً وظاهرةً عالمية، يتمُّ نشرُ ما يثيرُ البغضاءَ ويحرّض ضد الآخرين. بعضهم يفعلُها ضمن أجندةٍ سياسيةٍ أو فكرية، ومعظمُها مجردُ بطولاتٍ وشعبوية، مع أنَّ كثيراً من المشاركين نقرأ في المعرفات عن أنفسهم، أنَّهم محبُّون للغير، وإنسانيون، وغيرِ ذلك من الهراء المستنسخ، الذي لا يعكسُ حقيقةَ ما يكتبونه ويقولونه.

هذا لا يعني أنَّ الناسَ في الماضي كلهم كانوا ملائكة، أو بلا رأي في من حولهم، الأشخاص والأجناس والدول والعقائد، لكن إن كانت لنا آراء سلبيةٌ فهي محدودة التأثير.

لا ننكر أنَّه قد يوجد في دواخلنا شيءٌ من عنصريةٍ مندسة، يصاحبُها بعضٌ من كراهية موروثة ثقافياً، أو تعكس إحباطاتِ التجارب الحياتية الفردية.

من بينها سخريةُ العرب المتبادلة من بعضهم بعضاً، دائماً موجودة، لكنَّها في الآونة الأخيرة انتشرت وصار بعضُها تحريضاً مؤذياً.

الآراء الساخرة في ذاتها لا تشكل خطراً، وموجودة بين الجيران، مثلها مثل رأي الفرنسيين والبريطانيين في بعضهم. البريطانيون يعتبرون جيرانَهم الفرنسيين مادتهم المفضلة في السخرية.

فمن ناحية، يحبُّون طبخَ الفرنسيين، وشرابَهم، وذوقَهم في هندامَهم، ونساءَهم، وعمارتَهم التاريخية، لكنَّهم يسخرون من فوقيتهم وجلافتِهم في تعاملاتهم الشخصية. والفرنسيون كذلك يبادلون البريطانيين الثناءَ والنميمة. معجبون بروح السخرية الإنجليزية الراقية، وتاريخهم العظيم، واختراعاتهم، وتفوقهم في المجالات الإبداعية من موسيقى ومسرح وأفلام، ولكنَّهم ينتقدون فوقيتَهم الثقافية وغرورَهم التاريخي وذوقَهم الرديء في الطبخ والملبس. وهكذا هي الحياة الطبيعية، تتَّسع لشيء من السخرية والانتقادات التي لا تتحوَّل إلى عنصرية بغيضة.

لكل مجتمع رأيُه في نفسه وجيرانه، والعرب، مثل غيرهم، فيَ حالة تنافس مع بعضهم بعضاً لا تتوقف، لكنَّها في السنوات القليلة تمادت واستشرت، وهبطت مع انحدار «الصراحة» في نقاشات الإعلام الاجتماعي. وصار يشارك فيها أناسٌ، يفترض أنَّهم أكثر ثقافة، ودراية بالمسؤولية الاجتماعية.

تذكروا أنَّ مثلَ هذا التفكير المنحدر نحو القاع، والمستعد لإيذاء الأبرياء ينقلب على أصحابه في الأخير، الكراهية ثقافة تترسَّخ وليست مجردَ خصومةٍ تذهب مع الريح، مع الوقت تعمُّ ولا حدود لها. من دون رادع تتجرأ وتتجاوز إلى مجتمعك الكبير، ثم دوائر مجتمعك الصغير، من الأديان إلى الطوائف، ومن البلدان الأخرى إلى منطقتك وبلدتك، ومع الوقت والانتشار تتحوَّل إلى هواية جماعية.

التحريض أخطرُ الأسلحة، فتَّاك، ودماره شامل، ووسائل الإعلام الاجتماعي التي تنقله مثل سكاكين المطبخ متوفرة وسهلة الاستعمال.

في السابق، كنَّا نظنُّ أنَّ المجتمعات الجاهلة هي التربة الخصبة لبذور الكراهية، لكن ها هي أمامنا، في حرم الجامعات المحترمة، ونسمعُها من العوام والنخبة.

ماذا لو تستمر الحربُ في أوكرانيا عاماً آخر؟

جمعة بوكليب

أيام قليلة تفصلنا عن حلول الذكرى الأولى للاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية. ما أطلقت عليه القيادة الروسية اسم «عملية خاصة - Special Operation»، كان، بالمعنى الحرفي للكلمة، اجتياحاً عسكرياً، كان مبرمجاً له أن ينتهي في أيام معدودة، أو على الأكثر، في أسابيع قليلة، تعود بعدها القوات الروسية إلى قواعدها، وقد تركت وراءها، في العاصمة الأوكرانية، حكومة موالية لموسكو. إلا أن الأمر لم يكن كذلك.

اللافتُ للاهتمام هو أن حسابات الأجهزة الاستخباراتية الغربية عن قِصَر مدة المغامرة العسكرية الروسية زمنياً، كانت لا تختلف كثيراً عن حسابات القيادة الروسية. وبالرجوع إلى ما نُشر من تقارير إعلامية في الغرب، قبل عملية الاجتياح، يبيّن أن بلدان الغرب لم تكن تعتقد أن الأوكرانيين قادرون على الصمود أمام الآلة العسكرية الروسية لأكثر من فترة زمنية محدودة.

لكنّ الأوكرانيين قلبوا تلك الحسابات الاستخباراتية الغربية والروسية رأساً على عقب، وأثبتوا بصمودهم خطأها. وتمكّنوا، بعد مرور أيام قليلة من بداية العملية الروسية، من الإمساك بالمبادرة، وإنزال الكثير من الهزائم بالجيش الروسي وردّه على أعقابه، واسترداد مساحات واسعة من أراضيهم. تلك الانتصارات غير المتوقعة، رفعت من أسهم الأوكرانيين لدى حكومات الغرب، وكانت سبباً وراء تدفق المساعدات إليهم من كل حدب وصوب.

وها قد مر عام، من دون أن يحقق الروس ما هدفوا إليه من الاجتياح. وما زال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وحكومته في كييف. وما زالت الجبهات العسكرية الأوكرانية صامدة، رغم ما لحق بأوكرانيا من دمار هائل، وما تكبّدته من خسائر بشرية، وآلاف اللاجئين والنازحين. وما زالت القوات الروسية تعمل جاهدة، بعد خسائرها المتتالية، على إحراز نصر عسكري يرفع من معنوياتها، ويزيد ثقتها بنفسها. الخسائر البشرية على الجانبين تجاوزت عشرات الآلاف، كما تؤكد تقارير استخباراتية غربية. والخسائر في المعدات على الجانبين لا تُعدّ ولا تُحصى. والطريق إلى مناضد التفاوض لم يتضح بعد، على كل الخرائط المعروفة والسرّية. وإلى حدّ الآن، لا أحد، غرباً أو شرقاً، يجاهر بالمراهنة على نهاية سريعة للحرب. السؤال: ماذا لو تستمر الحرب عاماً آخر؟

التنبؤاتُ، حتى الآن، تؤكد أن الحرب سيزداد أوارها اشتعالاً، خصوصاً في الأسابيع القادمة. واستمرارها لعام آخر أو توقفها، أمرٌ في علم الغيب أولاً.

وثانياً، يتوقف على ما قد يحدث من مفاجآت، خلال الأسابيع المقبلة، في ميادين المعارك. ومن الممكن التكهّن بأن موسكو، في حالة فشل هجومها الربيعي المتوقع قريباً، قد تجد نفسها في وضع عسكري متأزم، نظراً لأن الشحنات العسكرية، التي تعهد بها الحلفاء الغربيون مؤخراً، تبدأ في الوصول إلى أوكرانيا. وتسارع عمليات الشحن يمكّن الأوكرانيين ليس فحسب من توطيد مواقعهم ضد أي هجوم روسي، بل القيام بهجوم مضاد. وفي حالة نجاحه، سيدفع بالقوات الروسية إلى خارج الأراضي الأوكرانية. وتبدأ من تلك النقطة، مهام المؤرخين العسكريين، من مختلف الجنسيات، في توثيق الحدث العسكري التاريخي، وتقديم البراهين والتحليلات. هذا في حالة رضا موسكو مضطرةً إلى بلع أنصال الهزيمة، ومحافظة القيادة السياسية والعسكرية في الكرملين على هدوء أعصابها، من دون اللجوء، كما تهدد، إلى خيارات عسكرية، شمشونية الطابع، محفوفة بالمخاطر!

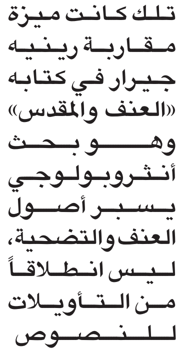
ويظلُّ من المهم الإشارة إلى أن القوات الأوكرانية، وفقاً لمصادر أوكرانية رسمية، تعاني مؤخراً من نقص حاد في إمدادات الذخيرة، وتلحّ على حلفائها في الغرب التعجيل بإرسال الإمدادات الموعودة في أقرب وقت. تقول مصادر إعلامية إن القوات الأوكرانية تستهلك عدد 5000 قذيفة يومياً. هذا العدد يعادل ما تنتجه دولة أوروبية من قذائف لمدة عام، في وقت السِّلم.

خلال العام المنصرم، والحرب مشتعلة في الجبهات، حدثت تطورات سياسية مهمة كنتيجة مباشرة للحرب. أهمها أن خطأ قراءة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين السياسية والعسكرية لتداعيات الاجتياح المنتوى قبل حدوثه، أدّت إلى توحيد دول الغرب في جبهة واحدة سياسياً وعسكرياً. وقادت إلى رفع ميزانيات الدفاع في عدة دول، ولعل الخطوة التي قامت بها ألمانيا في هذا المجال تعدّ سابقة. وعجّلت بمسارعة فنلندا والسويد إلى طلب الالتحاق بعضوية حلف الناتو.

كما أبانت أن حلم الرئيس بوتين في استعادة مجد الإمبراطورية السوفياتية أمر صعب. وأن أوكرانيا بعد الاجتياح ليست هي أوكرانيا قبل الاجتياح. وأنها فعلياً أفلتت نهائياً من مدار كوكب النفوذ التاريخي الروسي، واختارت الدوران في مدار كوكب دول حلف الناتو والاتحاد الأوروبي.

ورغم كل ذلك لا أحد من المعلقين الغربيين يغامر صراحة بالمراهنة على خسارة روسيا الحرب. وهذا يعني أن الأيام المقبلة قد تكون حُبلى بكثير من المفاجآت، أو الكوارث، أو ربما الاثنتين معاً.

حول الحدث واستغلال الزلزال



فهد سليمان الشقيران

تبدو الصورة أقل وضوحاً؛ الزلازل، إمكانات الاختلال المناخي، حيوية العنف. كلها تبرهن على ضرورة وضع المسؤولية تجاه الإرهاب وأولوية محاربة استغلال الحدث، وآية ذلك أن الإرهاب عبر التاريخ يؤمن بحيوية الأحداث واستغلالها.

وبرغم الحديث عن الأخطار المناخية، وشحّ الغذاء، وسيل التنبؤات حول جدب الأرض، وغور المياه، فإن الشبح الأكبر بلا منازع هو «العنف» بكل أشكاله، الإرهابي منه، والإجرامي، والسياسي. وبات ترف أي مجتمع يقاس بمستوى أمنه أولاً، ومن ثمّ تأتي بقية المعايير الأخرى. وبرغم مشاهدة أحداث عنف كبيرة بشرق آسيا، ومذابح جماعية لا تعقل في أفريقيا، وحروب أهلية بالشرق الأوسط، ومجازر استثنائية في أوروبا، وغالبها عنف عرقي وسياسي، فإن إرهاب الحركات الراديكالية الذي طبع أواخر القرن العشرين وأبحر سابحاً بالدماء منذ بدء الألفية الجديدة وإلى اليوم يعتبر أكثر شراسة، وذلك لمخاتلته، ولطريقة حركته، وتجدد خططه، فهو ليس عنفاً إجرامياً يمكن حصره ولجمه، بل عنف آيديولوجي ليس له هدف مادي دنيوي محدد، وإنما يغدو القتل هدفاً والانتحار غاية، وإن رفعت شعارات «الدولة الإسلامية»، أو إقامة نماذج متخيّلة من خلافة أو مجتمعٍ حقّ طاهر يحكم الشريعة.

لا تتعلق المسألة بالتحليل الاعتيادي لمعنى العنف، ولا التعليل الاجتماعي، أو النفسي، فضلاً عن السياسي، بل العلاقة بين العنف وفكرته، بين الإرهابي ومقدّسه، وذلك انطلاقاً من أصل التضحية، تلك كانت ميزة مقاربة رينيه جيرار في كتابه «العنف والمقدس» وهو بحث أنثروبولوجي يسبر أصول العنف والتضحية، ليس انطلاقاً من التأويلات للنصوص المؤسسة، بل المتخلّقة برحم الثقافات، وهو يبحث في العلاقات بين التضحية والمقدس والعنف. ضمن هذا المجال، كتب منوبي غباشي ورقة مهمة حول «العنف المقدس» اعتبر فيها أن «الأضحية، القربان الدامي، مَثّل النموذج الأساسي للعنف المقدّس. ولئن كان في الأصل ظاهرة أنثروبولوجية قديمة ارتبطت بالوعي الجماعي البسيط (الوثنيّات القديمة وعقائد التأليه الطبيعية الإحيائية والطوطمية) فإنها تحوّلت فيما بعد إلى ظاهرة اجتماعية سياسية في المجتمعات المركّبة والمتطوّرة التي لم تفقد ظاهرة التقديس»، ثم ينقل عن روجي كايوا، في كتابه «الإنسان والمقدّس» أن «العنف المقدّس» هو العنف «الذي يتمّ التشريع له انطلاقاً من مرجعية دينية أو أسطورية أو آيديولوجية. ولكنّ العنف المقدّس لا يأخذ ملامحه من النصوص التأسيسية فقط، بل يتجسّد في أكثر المظاهر قسوة وفظاعة، في الحرب وفي التعذيب الذي يمارس ضدّ أتباع دين مغاير أو ضدّ معتنقي عقيدة أو مذهب مخالف».

بينما الأطروحة الأكثر رصداً لعلاقات العنف والمجتمع والإرهاب، هي لأستاذ الفلسفة بجامعة «ريتسوميكان» بول دوموشيل، وقد عنونها بـ«التضحية غير المجدية - بحث في العنف السياسي». الكتاب أهداه المؤلف لرينيه جيرار، وقد كان طيف أستاذه ماثلاً في فصول الكتاب، به حلل معنى العنف لدى آكلي لحوم البشر، كما في عَوْده المتكرر لطرح آلان كوربن في كتابه «قرية آكلي لحوم البشر»، الذي يحلل فيه حادثة عنف جماعي حدثت في إقليم دوردوني خلال حرب عام 1870. ومن ثمّ، يدخل على خطّ مفهومي مهم نحتتْه حنة آرندت، وهو «تفاهة الشر». ويشرّحه باعتباره «يعبر عن اندهاش أمام ما يمكن أن نسميه بـ(عدم تقديس الجلاد)، ذلك أن ضخامة الجريمة وبشاعتها لا تمنحان أي عظمة لذاك الذي اقترفها، ولا تحيطانه بهالة مقدسة، ولا تمنحانه أي صفة غير عادية شريرة، تتناسب مع أفعاله، إزاء الإنكار الذي تظهره نفسيته وأساليبه. إن تفاهة الشر تميل بالجلاد إلى مستوى ضحاياه المجهولين الذين لا وجه لهم، إنهم أعداد لا تحصى من أناسٍ غير معروفين، لم يكن ثمة ما يدل على المصير الرهيب المرصود لهم». لقد أبدى دوموشيل، وأعاد وقلّب مفاهيم كبرى حول العنف منذ آرندت حتى جيرار، ولكنه بطريقة رائعة يضع وصفاً للعنف خاصاً به: «إن العنف بمعنى ما، يصل بسرعة مفرطة ليستطيع الاندماج مع النزاعات، والتنافسات التي تحرك الأفراد. لأجل ذلك، فإنه يصدّ بقدر ما هو يجذب، ويثير القلق بقدر ما هو يسحر المشاعر، ولكنه يقترب من أفرادٍ فاعلين ليس عندهم أي التزام في الانخراط فيه... لا فلح العنف بسهولة في أن يعدي بعدواه أولئك الذين هم مشغولون إلى حدٍ كبير بنزاعاتهم الخاصة، وبمنافساتهم الشخصية الخاصة بهم».

كل تلك المفاهيم هي بمثابة مشارط تحاول الوصول إلى جذر العنف، وذلك من خلال المسح الأنثروبولوجي للثقافات، فالعنف جزء من تاريخ البشرية، وهو أساس بتحولاتها الكبرى ومنعطفاتها التاريخية، وعليه فإن الإرهاب بوصفه التجلي الأبرز لظاهرة العنف يجعل مستقبل العلاقات بين الدول والثقافات والشعوب على المحك، حتى مسائل التواصل والسياحة والتعلم ستشوبها تحديات غير مسبوقة، وقد يكون السفر في المستقبل القريب صعباً، مما يعزز من فرضيات الصراع بدلاً من التفاهم والتواصل، ولن يكون زمننا بعد الإرهاب كما هو قبله، قد تنجح الدول بضرب كيانات إرهابية وإنهائها، لكن نزع النزوة العنفية يحتاج إلى صيغ حضارية وتحولات فكرية تعجز عنها معظم دول العالم باستثناء تجارب غربية محددة، وواجب الدول احتكار العنف، ومنع الأفراد من تقييم خيرية العنف، فالدولة وحدها من يمتلك حق الوصف، وكل نزعات العنف تعبر عن خلل بالعقد الاجتماعي، بسبب عدم تنظيم «التفاوتات» بين الناس، ضمن صالح الأقل حظاً بالمجتمع، كما يعبر جون راولز، كل ذلك قد يؤجل نشوب الصراعات الكبرى، ويحد من لهب النار... نار الإرهاب الحارقة.

إن الإرهاب القادم حيوي وشرس ولا بد على المؤسسات أن تستبق الضربة.

تسييس الزلازل وصكوك العقوبات

حمد الماجد

تخيلوا أن بيتاً اندلع فيه حريق كبير وانحشر أهل البيت؛ صغاراً وكباراً، داخله، مهددين بخطر الاحتراق بلهيب النيران أو الموت اختناقاً بسبب انبعاث الأدخنة السامة، فهبَّ الجيران للنجدة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الأرواح والممتلكات، إلا واحداً من الجيران؛ شغل نفسه وشغل الحي وساكنيه بالحديث عن سبب اندلاع الحريق في هذا البيت بالذات دون سائر بيوت الحي، وبأن ثمة شيئاً ما ارتكبه أهل هذا البيت جعلهم يستحقون ما «أصابهم».

هذا السيناريو نسمعه دوماً بعد كل كارثة طبيعية تحدث على كوكبنا، مثل زلازل تركيا وسوريا، وتسونامي إندونيسيا واليابان، وحرائق الغابات في أميركا والمغرب والجنوب الأوروبي، وكذلك انتشار الأمراض والآفات والأوبئة؛ وآخرها وباء فيروس «كورونا» الذي عمّ وطمّ وأهلك الحرث والنسل بانتشاره المذهل وسرعة تحوراته... وهات يا تفسيرات وتأويلات وتهديدات وإسقاطات يُفَصِّلُها أصحابها على ضحايا الكوارث كما يُفَصِّلُ أحدنا قميصه.

فإن حدث تسونامي بحري فبعضهم يقطع يقيناً بأن الكارثة بسبب شواطئ البكيني وحفلاتها الساخنة، وإذا زُلزلت إيران زلزالها فبسبب نظامهم، وإن تزلزلت منطقة الأصنام في الجزائر أو أغادير المغربية فبسبب توافد «الأجانب» بفسادهم وشرابهم وعريهم... ولأن هذه المناطق مكتظة بالمسلمين؛ فيأتي الفرز الأخير ليقسم الناس إلى فسطاطين؛ فسطاط عليه عقوبة، وفسطاط آخر بلاء من دون عقوبة... بل إن الدائرة تضيق لتشمل الابتلاءات الفردية، كالأمراض الخطيرة، مثل السرطان وحوادث السيارات والانكسارات البدنية والمالية والوظيفية، فلا تمر من عند البعض دون «الجزم» بأنها بسبب كيت وكيت وذلك وذينك، وهذا معاقب وذاك مبتلى...

صحيح أنه ورد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ما يدل يقيناً على استخدام ما نراها ظاهرة كونية طبيعية نوعاً من العقوبات الإلهية على من ارتكب الذنوب؛ مثل قوله تعالى: «وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ». وكذلك: «أَفَأَمِنَ الذِينَ مَكَرُوا السَّيِئَاتِ أَن يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ»، والصحيح أيضاً أنه لا يصح أن ننزل ما جزم به القرآن الكريم من عقوبات بالخسف أو بالعواصف أو بالزلازل على كل الشعوب التي وقعت عليها هذه الكوارث الطبيعية، فهذا علم غيبي تختص به الذات الإلهية، تماماً كما لا نجزم بأن انتشار القمل في عائلة بسبب انعدام النظافة؛ هو عقوبة كعقوبة الذين سلط الله «عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاستكبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ»، وكذلك لا نبرئ أحداً؛ وإنما نكل الخلق للخالق.

ومن المفيد الالتفات إلى ما وجه به القرآن الكريم حيال عدد من الظواهر الكونية، كالزلازل والبراكين والفيضانات وكسوف الشمس وخسوف القمر، وغيرها من الآيات؛ «وَمَا نُرْسِلُ بالآيَاتِ إلا تَخْوِيفاً» لتوثيق الصلة بالسماء؛ بعد أن اعتراها الذبول وتهتكت عراها بسبب الانغماس الشديد في دورة الحياة الصاخبة.

أما «الجزم» بأن ما جرى لعدد من الشعوب من كوارث، إنما هو بسبب معاصيهم؛ فهو قول لا يسنده شرع ولا عقل ولا ناموس كوني.



إيران ونهاية حقبة الاسترضاء الأميركي

إميل أمين

هل الأصوات التي وصفت إدارة الرئيس بايدن مؤخراً، بأنها تُغرق البلاد في الفوضى؛ لا سيما على صعيد السياسات الخارجية، والملفات الحساسة الملتهبة، وفي القلب منها الملف النووي الإيراني، تتجاوز الحقيقة والواقع؟ أم أنها تباشر تحليلاً عقلانياً منطقياً؟

الجواب يحتاج لتحليل الرؤية الأميركية الملتبسة، تجاه مستقبل الاتفاق النووي الإيراني؛ حيث المواقف متضاربة، ما يجعل الأمر صعب الفهم على الأميركيين أنفسهم في الداخل، بينما يترك حلفاء وأصدقاء واشنطن في الشرق الأوسط والخليج العربي، في ترقب وحيرة.

قبل أسابيع قليلة، كان مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، يتحدث عن الحلول الأخرى على الطاولة الأميركية في التعاطي مع إيران، حال مضت قدماً في غيها وعنادها السادرين، ورفضت الشروط الأميركية لتوقيع اتفاقية نووية جديدة.

فجأة، تتناول وسائل الإعلام في الداخل الأميركي حديثاً مثيراً عن 3 لقاءات، على الأقل، جمعت بين الموفد الأميركي الخاص بالشؤون الإيرانية، روبرت مالي، والسفير الإيراني لدى الأمم المتحدة في نيويورك، سعيد إيرواني.

لم يتوقف الأمر عند هذا الحد، ففي أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، أشار وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إلى أن بلاده قد تلقت رسائل من أطراف موقعة على الاتفاق النووي، تفيد بالتزاماتها، وذلك عبر الوسيط القطري.

يعن للمراقب للمشهد الأميركي - الإيراني أن يتساءل: لماذا هذا الاسترضاء الأميركي، غير المفهوم أو المبرر، من قبل واشنطن؛ لا سيما أنها ترى ما تقوم به إيران حالياً من قلاقل تتجاوز نطاقها الجغرافي الإقليمي من ناحية، وما تخطط له في المستقبل القريب من جهة ثانية؟

حُكماً كانت تصرفات إدارة بايدن تستلفت انتباه المؤسسات الأميركية الساعية لتقييم موازينها، ومنها «مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن» التي حذرت مؤخراً من أن الاسترضاء الأميركي، وكذا تصريحات المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، غروسي، سيؤديان إلى زعزعة استقرار المنطقة، وزيادة حملات القمع في الداخل الإيراني، تجاه الشباب الساعي للخلاص من عبودية الملالي.

التقرير الذي صدر مؤخراً عن هذه المؤسسة لجأ إلى حديث الأرقام المالية المخيفة التي يمكن أن تتوفر للإيرانيين حال التوصل إلى اتفاق جديد، وما يمكن أن تستخدم فيه من مسار للخطر.

في العام الأول من التوقيع على اتفاق نووي جديد، سوف تحصل إيران على عائدات مالية تصل إلى 275 مليار دولار، وخلال 7 سنوات، أي بحدود عام 2030 ونهاية العقد الحالي، سيكون لدى طهران تريليون دولار في خزائنها.

الأرقام المتقدمة تجعلنا نطرح علامة استفهام عن التزام إيران المستقبلي بأي صيغ تحقق تجاه القيود النووية التي ستفرض عليها.

هنا غالب الظن، فإن طهران سوف تضرب عرض الحائط بأي اتفاق؛ إذ لم يصبح لسيف العقوبات الاقتصادية أي مفاعيل رادعة، وفي الوقت نفسه فإنه ما من أحد سيكون قادراً على إيقاف البرنامج النووي لإيران، وخصوصاً في ظل امتلاكها الخبرة العلمية اللازمة لتخصيب اليورانيوم، حتى مستويات الوصول إلى القنبلة النووية، والتي باتت قريبة منها.

لم يعد خافياً على أعين مجمع الاستخبارات الأميركية، مخططات إيران العسكرية لتجاوز مقدراتها الجغرافية والديموغرافية، ومنها التعاون مع قوى دولية كبرى، بهدف تعزيز تجاربها التقليدية والكفيلة بإرباك المنطقة وما حولها.

ليس سراً أن طهران دعمت موسكو في الأشهر الماضية، بأسراب من الطائرات المُسيَّرة، استخدمتها الأخيرة في مواجهاتها مع أوكرانيا، والتي أحدثت بالفعل تأثيراً واضحاً في ميدان المعارك.

لاحقاً، وفي تقرير استقصائي نشرته شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية، نجد حديثاً عن تجارب إيرانية تجري على قدم وساق، بهدف تمكين تلك المُسيَّرات من حمل رؤوس حربية متفجرة، قادرة على أن تلحق أضراراً قصوى بأهداف البنية التحتية داخل أوكرانيا.

يتساءل المرء، بعد مطالعة التقرير الذي نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن شراكة قادمة في الطريق بين الإيرانيين والروس، لإقامة مصنع يمكنه إنتاج آلاف المُسيَّرات، على الأراضي الروسية: ما هي انعكاسات مثل هذا التوجه على أمن وسلام جيران إيران ومحيطها الإقليمي أول الأمر، وقبل النقاش حول تغير المشهد في الحرب الدائرة بين موسكو وكييف؟

وبينما تسترضي إدارة بايدن الإيرانيين، طمعاً في إنجاز يمكن أن يزخم فرص الديمقراطيين للبقاء في البيت الأبيض بعد 2024 لأربع سنوات أُخر، وسواء كان الرئيس هو بايدن أو مرشح آخر، تستيقظ واشنطن على المخاطر الإيرانية في الخلفية الجغرافية التاريخية لها، أي أميركا اللاتينية.

في توقيت مواكب لانتخاب لولا دا سيلفا، كانت طهران تعلن إرسال سفينة حربية إلى البرازيل، قبل أن تغير خط سيرها لجهة المحيط الهادئ.

ما الذي تفكر فيه إيران؟ من الواضح أنها تبادر للهجوم كوسيلة للدفاع، واللعب على أوتار الرافضين للهيمنة الأميركية في القارة الجنوبية، مثل فنزويلا، ونظام مادورو الذي رحب بالتعاون مع طهران لإنتاج صواريخ باليستية بعيدة المدى.

هناك من يتساءل عن تفكير إيران المحتمل في إجراء تجارب نووية، أو توقيع شراكات ما بعد تقليدية، وجميعها تفتح الباب واسعاً لتغيير ميزان الانتباه العسكري في أقصى الجنوب الغربي من العالم.

هل استرضاء طهران يفيد النفوذ الأميركي؟

بالقطع سوف يرتد الأمر عكسياً، إذ سيدفع خصوم واشنطن؛ لا سيما الصين وكوريا الشمالية، بنوع خاص للمضي في طريق مزيد من المغامرات المفتوحة، والجرح التايواني حاضر على الدوام.

هل تنهي المؤسسة العسكرية الأميركية حقبة استرضاء واشنطن لطهران؟

إعلان دليل مشاريع البنية التحتية للقطاع البلدي واتفاقية حكومية لاستكشاف الفرص العقارية

«السيادي» السعودي يضخ 1,3 مليار دولار في «خدمات البناء والتشييد»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تعتزم فيه وزارة البلدية والقروية والإسكان إطلاق دليل إجراءات مشاريع البنية التحتية في القطاع البلدي، أعلن صندوق الاستثمارات العامة أمس (الثلاثاء)، عن استثمار ما تصل قيمته إلى 5 مليارات ريال (1,3 مليار دولار)، عن طريق الاكتتاب في أسهم جديدة، من خلال زيادة رأس مال تمثل حصص أقلية في 4 شركات وطنية بارزة تعمل في المجال.

سلاسل الإمداد

وكشف الصندوق السيادي السعودي عن الاستثمار في شركة «نسما وشركاهم للمقاولات» و«السيف مهندسون مقاولون» و«البواني القابضة»، و«المباني مقاولون عامون»، الأمر الذي سيسهم في تمكين قطاع خدمات البناء والتشييد وتعزيز سلاسل الإمداد المحلية والتوريد لمختلف المشاريع الحالية والمستقبلية في المملكة.

وتملك الشركات الأربع سجلاً طويلاً من الإنجازات والنجاحات في إدارة وتنفيذ الكثير من المشاريع الكبيرة عبر قطاعات متعددة في مختلف مناطق المملكة، وستسهم شراكتهم مع الصندوق في دعم جهود المنشآت لتوسيع عملياتها وأعمالها إقليمياً ودولياً.

وقال يزيد الحميّد، نائب المحافظ، ورئيس الإدارة العامة لاستثمارات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في صندوق الاستثمارات العامة، إن هذه الشراكة تؤكد الالتزام بتمكين نمو وتطوير القطاعات الاستراتيجية في البلاد، حيث تعد مواد وخدمات البناء والتشييد أحد 13 نشاطاً استراتيجياً مستهدفاً محلياً.

وبيّن أن استثمار الصندوق في الشركات الوطنية الرائدة يسهم في توسيع القدرات المحلية بخدمات البناء والتشييد، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص والاستثمار لتلبية الطلب الحالي والمستقبلي في هذا النشاط الحيوي بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية 2030».

تنويع الاقتصاد

من جانبه، أشار عبد العزيز التركي، رئيس مجلس إدارة شركة «نسما وشركاهم للمقاولات»، إلى أهمية الشراكة للإسهام في تحقيق مستهدفات تنمية وتنويع الاقتصاد المحلي.

وواصل أن الشركة التزمت ببناء التميز كونها منشأة وطنية مستدامة تعمل لأكثر من 40 عاماً في انسجام مع المجتمع المحلي والبيئة مع الحفاظ على أعلى المعايير العالمية للتأثير بشكل أكبر على الاقتصاد المحلي.

من ناحيته، أوضح المهندس خالد السيف، رئيس مجلس إدارة شركة «السيف مهندسون مقاولون»، أن قطاع خدمات البناء والتشييد يتميز بسجل طويل في تنفيذ مشاريع كبيرة وطموحة، وأن الشراكة جاءت لتوسعة النشاط على مدى الأعوام المقبلة، حيث ستدعم الاستثمارات تمكين نمو وتطوير القطاع، وزيادة القدرة الإنتاجية والمحتوى المحلي، بما يتيح تنفيذ المشاريع الكبيرة والرائدة عالمياً.

تنفيذ المشروعات

من جهته، أكد المهندس فخر الشواف، رئيس مجلس إدارة شركة «البواني القابضة»، أن الشراكة تمثل فرصة استثنائية للاستفادة من خبرات الصندوق وتجاربه لتنفيذ استراتيجية للتحول إلى مجموعة رائدة متعددة الأنشطة في المنطقة من خلال تقديم أفضل قيمة للعملاء والمستثمرين والموظفين والمجتمع على نطاق أوسع.

وتابع أن قطاع خدمات البناء والتشييد ذو أهمية في الاقتصاد السعودي، وأن مساهمة الصندوق في هذا القطاع سيوفر الدعم والمساندة لتحقيق رؤية المملكة وتنفيذ مشاريعها الطموحة.



قطاع خدمات البناء والتشييد واحد من 13 نشاطاً استراتيجياً مستهدفاً من صندوق الاستثمارات العامة (الشرق الأوسط)

أما المهندس يوسف طعمة، رئيس مجلس إدارة شركة «المباني مقاولون عامون»، فقد أفاد بأن السعودية تهدف إلى تعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد المحلي، مؤكداً أن هذا الاستثمار سيدعم قدرة الشركات الوطنية على تقديم الخدمات الرئيسية.

وتطلع يوسف طعمة إلى التعاون مع صندوق الاستثمارات العامة لبناء مشاريع تسهم في رفاهية المجتمع ويكون لها دور محوري في تحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030».

نقل المعرفة

وستسهم هذه الاستثمارات في رفع حجم المحتوى المحلي، وزيادة الناتج المحلي الإجمالي للمملكة، إضافة إلى تعزيز سلاسل الإمداد والتوريد من خلال رفع تنافسية قطاع خدمات البناء والتشييد وزيادة سعته الإنتاجية وتطوير قدراته، إلى جانب استحداث فرص إضافية للقطاع الخاص المحلي للمشاركة في تنفيذ أعمال تطوير المشاريع الحالية والمستقبلية.

وبالنظر إلى مكانته دولياً، سيعمل صندوق الاستثمارات العامة على تمكين الشركات من تطوير علاقات إقليمية ودولية في القطاع بهدف زيادة الاعتماد على التقنيات الجديدة في البناء، ونقل المعرفة للسوق المحلية.

البنية التحتية

إلى ذلك، تنظم وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، غداً (الخميس)، في الرياض، ملتقى التحول في إدارة مشاريع البنية التحتية (بي دي إم)، برعاية ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان.

وسيصاحب الملتقى إطلاق دليل إجراءات مشاريع البنية التحتية في القطاع البلدي، الذي تسعى الوزارة من خلاله إلى التحول الطموح نحو التميز، وتعزيز التكامل لتحقيق الريادة في إدارة مشاريع البنية التحتية في المدن السعودية، وأهداف «رؤية 2030» بوصول ثلاث مناطق إلى مراتب متقدمة في المدن العالمية.

وستُعقد ضمن فعالياته 4 جلسات حوارية؛ تتحدث الأولى عن دور أدلة إدارة المشاريع في تحقيق أهداف «رؤية 2030»، وتركز الثانية على مرحلة الدراسات والتصاميم، والثالثة على مرحلة الطرح، بينما تأتي الجلسة الحوارية الأخيرة عن مرحلة التشييد والبناء.

مشاركات واسعة

ويصاحب الملتقى معرض يهتم بالتعريف بأهم عناصر وإجراءات الدليل الإجرائي، إذ تُشارك به الوزارة من خلال وكالة المشاريع والصحة العامة، إضافةً إلى وكالتي التحول الرقمي، والتخطيط الحضري بقسميه «يو إم إيه بي» والاستديو، ووكالة مشغلي المدن، والمراجعة الداخلية، بالإضافة إلى مشاركة أمانات (الرياض، وجدة، والشرقية، والعاصمة المقدسة، والمدينة المنورة).

وتشارك هيئتا «السعودية للمهندسين»، و«السعودية للمقاولين»، ومعهد إدارة مشاريع «بي إم آي»، إضافةً إلى عدد من الشركات الاستشارية العالمية في مجال البنية التحتية والتشييد والبناء، ومنشآت التقنية المتخصصة في خدمات البنية التحتية.

تطوير الاستثمار

وفي السياق نفسه، وقّعت وزارتا الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والاستثمار، مذكرة تفاهم مع شركة «أوروباس» الإسبانية، بهدف دعم وتطوير الاستثمار في السعودية.

ووقع مذكرة التفاهم عبد الرحمن الطويل، وكيل تحفيز المعروض السكني والتطوير والعقاري، ممثلاً عن وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، فيما وقّعها من جانب وزارة الاستثمار فهد النعيم، وكيل تطوير الاستثمارات، وأدلفو قور يرو، من شركة «أوروباس» الإسبانية والمدير التنفيذي للشركة.

وتهدف المذكرة إلى تعزيز التعاون المتبادل بين الأطراف لدعم وتطوير الاستثمار في السعودية بما يتوافق مع الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، وتوحيد الجهود مع الجهات ذات العلاقة لكل طرف، وذلك لرفع مستوى التنسيق والعمل المشترك الفعال في كل ما يدعم ويُعزز تطوير وتسويق وتنفيذ الاستثمارات.

الجهات المختصة

وذكر وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان لوكالة تحفيز المعروض السكني التطوير والعقاري، أن توقيع مذكرة التفاهم يأتي في إطار الجهود المشتركة بالتعاون مع «الاستثمار» لجذب وتشجيع الاستثمارات الأجنبية بقطاع الإسكان في المملكة، مضيفاً أن «أوروباس» الإسبانية من الشركات العالمية الفاعلة في مجالات العقار والبنية التحتية والطاقة المتجددة.

وأوضح عبد الرحمن الطويل، أن وزارتي الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والاستثمار، ستعملان على دعم الشركة المستثمرة فيما يتعلق باستكشاف الفرص، والاستفادة من الحوافر المتاحة عبر المبادرات التي تقدمها الجهات حسب اختصاصها، لافتاً إلى أن المستثمر سيحظى كذلك بدعم الجهات المختصة فيما يتعلق بخطة العمل والجدوى عبر توفير البيانات المتاحة التي تخدم نجاح الاستثمار.

اتحاد الغرف

من جهة أخرى التقى رئيس اتحاد الغرف السعودية حسن الحويزي، أمس، أمناء العموم بالغرف التجارية وذلك لبحث أهمية الدور الاقتصادي الذي تؤديه الغرف التجارية في تنمية الفرص الاستثمارية في المناطق، مشيراً إلى أنها تشكل ذراعاً قوية لتحقيق أهداف الاتحاد. وأضاف أن الفترة المقبلة ستشهد مبادرات نوعية ترتقي بأداء الأجهزة المؤسسية للقطاع الخاص.

وناقش اللقاء الاستراتيجيات والمبادرات المشتركة للاتحاد والغرف التجارية، بما يسهم في رفع أدائها وتعزيز دورها في التنمية الاقتصادية وخدمة مجتمع الأعمال بالمملكة.

وأكد المشاركون أهمية دور الأجهزة المؤسسية للقطاع الخاص في تنمية الفرص الاستثمارية وتعزيز الشراكات التجارية وخدمة المستثمرين المحليين والدوليين وتنمية الأعمال والأنشطة التجارية والاستثمارية.

سجل أقل زيادة سنوية منذ أكتوبر 2021

التضخم الأميركي يرتفع 0,5 %

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسارع ارتفاع أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة في يناير (كانون الثاني) الماضي، ولكن كانت تلك أقل زيادة سنوية منذ أواخر عام 2021، مما يشير إلى استمرار تراجع التضخم، ومواصلة مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) على الأرجح نهج الاعتدال في زيادة أسعار الفائدة.

وقالت وزارة العمل أمس الثلاثاء، إن مؤشر أسعار المستهلك ارتفع 0,5 في المائة الشهر الماضي بعد ارتفاعه 0,1 في المائة في ديسمبر (كانون الأول). وزاد التضخم الشهري إلى حد ما جراء ارتفاع أسعار البنزين 3,6 في المائة في يناير، وفقا لبيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين 0,5 في المائة.

وأُجري جانب كبير من الاستطلاع قبل نشر مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل المراجعات السنوية لبيانات مؤشر أسعار المستهلكين المعدلة موسمياً يوم الجمعة.

وفي الاثني عشر شهرا حتى يناير، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك 6,4 في المائة. وكان هذا أقل ارتفاع منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وجاء بعد ارتفاع 6,5 في المائة في ديسمبر. وبلغ مؤشر أسعار المستهلكين السنوي ذروته عند 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) في أكبر زيادة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1981.

ويعكس الاعتدال في ضغوط الأسعار سياسة نقدية أكثر صرامة مما يؤثر على الطلب، بالإضافة إلى التحسن في سلاسل التوريد. لكن عودة التضخم إلى المستوى الذي يستهدفه مجلس الاحتياطي الاتحادي، والذي يبلغ 2 في المائة لن يحدث قبل مرور فترة من الوقت بسبب ثبات إيجارات العقارات، وقلة الأيدي العاملة مما يبقي أسعار الخدمات مرتفعة.

وزاد الاحتياطي الاتحادي سعر الفائدة 450 نقطة أساس منذ مارس (آذار) الماضي من قرب الصفر إلى ما بين 4,50 و4,75 في المائة. وحدث القسط الأكبر من الزيادات بين مايو (أيار) وديسمبر. ويعتقد اقتصاديون أن الاحتياطي الاتحادي قد يرفع سعر الفائدة فوق ذروة 5,1 في المائة التي توقعها في ديسمبر، ويثبت السعر عند هذا المستوى لبعض الوقت.

وباستثناء أسعار المواد الغذائية والطاقة المتقلبة ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 0,4 في المائة الشهر الماضي، وهي النسبة نفسها التي ارتفع بها في ديسمبر.

بيانات التضخم الأميركي تهبط بالدولار

نيويورك: «الشرق الأوسط»

انخفض الدولار إلى أدنى مستوى له منذ نحو أسبوعين، أمس الثلاثاء، بعد أن أظهرت بيانات ارتفاع أسعار المستهلكين في يناير (كانون الثاني)، لكنها سجلت أقل ارتفاع سنوي لها منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ما يؤكد التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) قد يقترب من إنهاء دورة التشديد النقدي.

وارتفعت العملة الأميركية لفترة وجيزة عقب صدور البيانات، لكنها انخفضت بشكل عام بعد بضع دقائق.

وفي التعاملات المبكرة، انخفض مؤشر الدولار 0,2 في المائة إلى 102,93، وهبط إلى 102,50، وهو أضعف مستوى له منذ الثالث من فبراير (شباط). ومقابل الين، انخفض الدولار 0,1 في المائة إلى 132,34.

وارتفع اليورو 0,3 في المائة إلى 1,0754 دولار مسجلاً أعلى مستوى له منذ أسبوعين تقريباً عند 1,0805 دولار بعد نشر البيانات.

وقال آدم سرحان الرئيس التنفيذي في «50 بارك للاستثمار» في نيويورك، وفق «رويترز»، «لم يتغير الحديث عن أن مجلس الاحتياطي الاتحادي سيبطئ وتيرة رفع أسعار الفائدة في نهاية المطاف».

أرباح القطاع تتجاوز 4 تريليونات دولار

«أوبك» ترفع توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط في العام الجاري في أول تعديل صعودي لها منذ شهور، مشيرة إلى تخفيف الصين للقيود المتعلقة بـ«كوفيد - 19»، مع توقع بنمو الاقتصاد العالمي بوتيرة أقوى قليلا.

وقالت «أوبك» في تقرير شهري، أمس الثلاثاء، إن الطلب العالمي على النفط سيرتفع هذا العام 2,32 مليون برميل يوميا أو 2,3 في المائة. وزادت التوقعات 100 ألف برميل يوميا مقارنة مع توقعات المنظمة الشهر الماضي.

وقد يؤدي ارتفاع الطلب إلى دعم أسعار النفط التي ظلت ثابتة نسبيا منذ نهاية العام الماضي، ويجري تداولها حالياً دون 86 دولارا للبرميل.

وكانت «أوبك» قد أبقت توقعاتها لنمو الطلب في 2023 دون تغيير خلال الشهرين الماضيين بعد سلسلة من توقع انخفاضه.

وقالت «أوبك» في التقرير: «مفتاح نمو الطلب على النفط في عام 2023 سيكون تعافي الصين من قيود السفر المفروضة، وتأثير ذلك على البلاد والمنطقة والعالم».

وأشارت إلى أن «القلق يتعلق بعمق ووتيرة التعافي الاقتصادي في الصين، وما يترتب على ذلك من تأثير على الطلب على النفط».

وتتوقع «أوبك» نمو الطلب الصيني على النفط 590 ألف برميل يوميا في 2023، ارتفاعا من 510 آلاف برميل يوميا كانت متوقعة في الشهر الماضي.

وانخفض استهلاك الصين من النفط لأول مرة منذ سنوات في عام 2022؛ بسبب تدابير احتواء «كوفيد - 19». وبدت «أوبك» متفائلة إزاء آفاق الاقتصاد العالمي؛ إذ رفعت توقعاتها لنمو الطلب في عام 2023 إلى 2,6 في المائة بدلا من 2,5 في المائة. لكنها قالت أيضا إن التباطؤ النسبي لا يزال واضحا، في إشارة إلى ارتفاع التضخم، وتوقعات المزيد من قرارات رفع أسعار الفائدة.

وقالت «أوبك» إن العوامل الأخرى التي تعزز النفط تتمثل في احتمال إبطاء مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) نمو الاقتصاد في الولايات المتحدة، إلى جانب الاستمرار في خفض أسعار السلع الأولية.

وعلى الجانب الآخر، أشار التقرير إلى عدد من العوامل التي يمكن أن تحد من النمو الاقتصادي والطلب على النفط.



مجسم لحفارة نفط وفي الخلفية شعار «أوبك» (رويترز)

وقالت «أوبك»: «الاحتمالات السلبية قائمة، وقد تشمل المزيد من التوترات الجيوسياسية في أوروبا الشرقية، والتحديات المحلية المستمرة في الصين وسط الجائحة، والتدهور المحتمل لقطاع العقارات في الصين الذي لا يزال هشا».

وأظهر التقرير أيضا أن إنتاج أوبك من النفط الخام تراجع في يناير (كانون الثاني) بعد أن تعهد تحالف «أوبك» الأوسع نطاقا بخفض الإنتاج لدعم السوق. وانخفض الإنتاج في السعودية والعراق وإيران، مما عوض الزيادات في دول أخرى.

وقالت «أوبك» إن إنتاجها من النفط الخام في يناير تراجع 49 ألف برميل يوميا إلى 28,88 مليون برميل يوميا.

في الأثناء، قال رئيس وكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول أمس، إن قطاع النفط والغاز العالمي حقق قفزة في الأرباح تجاوزت أربعة تريليونات دولار في عام 2022 من متوسط 1,5 تريليون دولار في السنوات الماضية.

وأضاف بيرول، في مؤتمر بأوسلو، مدليا بكلمته عبر دائرة فيديو، أنه على الرغم من هذه الأرباح، فإنه يتعين على الدول التي تعتمد على عوائد النفط والغاز أن تستعد لتقليل اعتمادها على النفط؛ إذ سينخفض الطلب على المدى الطويل.

وأردف «يتعين على دول الشرق الأوسط على وجه الخصوص تنويع اقتصاداتها. في رأيي، يمكن أن تكون كوب 28 (قمة المناخ) علامة فارقة لتغيير مصير دول الشرق الأوسط».

وتابع «لم يعد بالإمكان إدارة بلد يعتمد اقتصاده بنسبة 90 في المائة على عوائد النفط والغاز لأن الطلب على النفط سينخفض».

كان صندوق النقد الدولي قد أكد يوم الاثنين، أن حكومات دول الخليج العربية حققت تقدما في تنويع اقتصاداتها وتقليص اعتمادها على عائدات تصدير النفط، وتشجيع الاستثمار الخاص، وتحسين نظم تحصيل الضرائب.

وقالت كريستالينا غورغييفا رئيسة صندوق النقد خلال مؤتمر في دبي: «هناك انطباع بأن السبب الوحيد وراء الأداء الجيد لدول الخليج هو ارتفاع أسعار النفط والغاز... هذا ليس صحيحا».

موضحة أن الحكومات التي كانت في وقت من الأوقات رهينة لدورات الارتفاع والانخفاض في أسعار النفط أصبحت أكثر حرصا في الإنفاق العام رغم طفرة الإيرادات النفطية خلال الفترة الأخيرة، مشيرة إلى تحسن بيئة الأعمال للشركات الخاصة، وخلق الوظائف من خلال المنافسة في دول الخليج.

اتفاقية لاستدامة «منصات التحميل» في مجال النقل والخدمات اللوجيستية

تمويل مصرفي خالي الضمانات بـ2,6 مليار دولار لـ«السعودية للكهرباء»

الرياض: «الشرق الأوسط»

بينما أعلن برنامج وطني سعودي عن اتفاقية جديدة من نوعها لدعم التحول واستدامة منصات التحميل في مجال النقل والخدمات اللوجيستية، وقعّت، من جهتها، الشركة السعودية للكهرباء، أمس الثلاثاء، اتفاقية تمويل محلي مشترك بقيمة 10 مليارات ريال (ما يعادل 2,6 مليار دولار)، مع تسعة بنوك محلية.

وأوضحت «السعودية للكهرباء» أن التمويل الموقع يمتد لسبع سنوات من دون ضمانات من الشركة، مضيفاً أن البنوك المشاركة؛ هي البنك السعودي الفرنسي، وشركة الراجحي المصرفية للاستثمار، والبنك الأهلي السعودي، والبنك السعودي البريطاني، وبنك الرياض، وبنك البلاد، وبنك الجزيرة، والبنك السعودي للاستثمار، وبنك قطر الوطني.

وأكد الرئيس التنفيذي لـ«السعودية للكهرباء» المهندس خالد القنون، أن الشركة تعمل على تحسين الكفاءة والموثوقية، وتحقيق قفزة نوعية في تحسين وأتمتة الخدمة الكهربائية المقدمة لقاعدة مشتركين متنامية تقارب 11 مليون مشترك.

وأبان القنون أن هذا التمويل يأتي بوصفه جزءا من خطة الشركة لتمويل أغراضها العامة ومشاريعها الرأسمالية، مشيراً إلى أن «تركيز استثمارات الشركة ينصب على تعزيز موثوقية وكفاءة الخدمة الكهربائية، كما يشمل ذلك تعزيز موثوقية شبكة نقل الطاقة لرفع كفاءة التوليد، وتمكين إنتاج الكهرباء من مصادر الطاقة الأخرى وتعزيز شبكة التوزيع وأتمتتها، كما أنه سيمدد من متوسط مدى الاستحقاق لمزيج التمويل بالشركة، ويتوقع أن ينعكس إيجابيا على خفض المتوسط المرجح لتكلفة التمويل لدينا».

وأفاد بأن ثقة البنوك المحلية المشاركة في التمويل والإقفال الناجح ستعزز الشراكة المستمرة بين البنوك المحلية والشركة السعودية للكهرباء، والتي تمتلك قاعدة أصول كبيرة في جميع أرجاء المملكة وتؤدي دورا حيويا وضروريا في دعم وتطوير اقتصادها بجميع قطاعاته.

من جانب آخر، وفي خطوة تعد الأولى من نوعها في القطاع لدعم التحول نحو الاستدامة بمجال اللوجيستيات والتحميل، وقّع برنامج استدامة الطلب على البترول اتفاقية تعاون مع شركة «سال السعودية» للخدمات اللوجيستية تنص على الاستبدال بمنصات التحميل الخشبية منصات التحميل البلاستيكية، مما يسهم في إثراء المحتوى المحلي وتعزيز مكانة المملكة عالمياً.

ومعلوم أن برنامج استدامة الطلب على البترول في السعودية أطلق عام 2020، بمشاركة جهات حكومية وشركات ومراكز بحوث عدة، ويعمل البرنامج على تعزيز القيمة المضافة التي يمكن تحقيقها من المواد الهيدروكربونية، من خلال تطوير مواد مبتكرة من المواد الهيدروكربونية، وتعزيز الاستخدامات الجديدة والمستدامة لهذه المواد، مثل استخدام المواد القائمة على البوليمر، بالإضافة إلى دعم توطين سلسلة التوريد المرتبطة بها في المملكة، واستكشاف فرص زيادة استخدام المواد الخام التي تستغل البترول السعودي بوصفه جزءا من سلسلة قيمة المواد الأولية سواء على النطاق الإقليمي أو العالمي.

وتأتي الاتفاقية من منطلق تحقيق الاستدامة في قطاعي النقل والخدمات اللوجيستية، باعتبارهما أحد أهم القطاعات الأساسية لتحقيق استراتيجية النقل الوطنية والخدمات اللوجيستية؛ إذ ستستخدم شركة سال السعودية منصات التحميل البلاستيكية المتوافقة، مع اعتمادات الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة مما يؤدي إلى تحويل 100 في المائة من منصات تحميل الشركة للاستعمال اليومي، حيث تُناول سال السعودية أكثر من 95 في المائة من مناولة الشحنات الجوية في السعودية، وتضمّن العمل مشاركة فريق المواد اللامعدنية من شركة أرامكو السعودية لتقديم خبراتهم في استخدام منصات التحميل البلاستيكية داخل منشآت الشركة.

ووقّع الاتفاقية كلُ من رئيس المكتب التنفيذي لبرنامج استدامة الطلب على البترول المهندس محمد هيثم الطيار، والعضو المنتدب، الرئيس التنفيذي لشركة سال السعودية للخدمات اللوجيستية فيصل البداح.

وأوضح الرئيس التنفيذي لـ«سال السعودية»، أن استخدام المواد البوليمرية في تصنيع منصات التحميل يعود بالنفع على السعودية بعوائد اقتصادية وبيئية، لكون منصات التحميل البلاستيكية لها فوائد كثيرة مقابل نظيرتها المصنعة من الخشب، فهي أكثر استدامة، وأقل إنتاجاً للانبعاثات الكربونية، كما أنها قابلة لإعادة التدوير والاستعمال، وتحافظ على الغطاء النباتي، فإنتاجها لا يتطلب قطع الأشجار، إضافة إلى كونها ذات دورة حياة أطول مما يجعلها أكثر كفاءة اقتصادياً.

يذكر أن سال السعودية للخدمات اللوجيستية هي شركة متخصصة في تقديم الخدمات اللوجيستية المتكاملة في مجال مناولة الشحنات لمختلف شركات الطيران في المنافذ الجوية في المملكة، بالإضافة إلى تقديم خدمات الحلول اللوجيستية المتكاملة لشركائها من قطاعات الرياضة والترفيه والثقافة والفنون للإسهام في تحقيق «رؤية المملكة 2030»، التي توليها اهتماماً بالغاً، ولجعل المملكة منصة لوجيستية عالمية ومركزاً دولياً لخدمة البضائع والشحنات.

إبرام أول اتفاقية من نوعها لاستدامة أعمال اللوجيستيات بتضمين المواد المبتكرة في التحميل بالمطارات (واس)

قناة السويس تعدل الرسوم الإضافية على ناقلات البترول

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة قناة السويس المصرية، أمس الثلاثاء، إنها عدلت الرسوم الإضافية المفروضة على ناقلات البترول الخام المحملة لتصبح 25 في المائة من رسوم العبور العادية، وعلى ناقلات البترول الخام الفارغة إلى 15 في المائة اعتباراً من الأول من أبريل (نيسان).

وأفادت الهيئة في منشور آخر على موقعها الإلكتروني، بأنها عدلت أيضاً الرسوم الإضافية المفروضة على ناقلات المنتجات البترولية المحملة لتصبح 25 في المائة من رسوم العبور العادية، وعلى ناقلات المنتجات البترولية الفارغة إلى 15 في المائة، اعتباراً من الأول من أبريل المقبل.

وأضافت أن الرسوم الإضافية مؤقتة، ويمكن تعديلها أو إلغاؤها وفقاً لمتغيرات سوق النقل البحري، وذلك دون أن تحدد حجم الرسوم الإضافية التي كانت مطبقة سابقاً.

وقناة السويس أحد أكثر الممرات المائية ازدحاماً في العالم وأقصر طريق للشحن بين أوروبا وآسيا، وتعد أيضاً أحد المصادر الرئيسية للعملة الأجنبية لمصر، إذ بلغت إيراداتها ثمانية مليارات دولار في عام 2022.

على صعيد آخر، قال رئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية (إيجاس) الحكومية، أمس الثلاثاء، إن إنتاج الغاز في مصر سيظل مستقراً العام الحالي عند 6,4 مليار قدم مكعبة يومياً، لكن لدى مصر خططاً طموحة للتنقيب في البحر.

وأضاف مجدي جلال رئيس «إيجاس» في مؤتمر ومعرض مصر الدولي للبترول (إيجبس 2023) في القاهرة: «لدينا حملة جيدة وطموحة جداً للحفر في عامي 2024 و2025، نعتزم حفر حوالي 30 بئراً استكشافية (تابعة للشركة)، معظمها في البحر، خلال السنة المالية الحالية والمقبلة».

وأضاف: «لذا فإن الاحتياطيات المتوقعة، أتمنى... أن تكون جيدة». وتمتد السنة المالية في مصر من يوليو (تموز) إلى يونيو (حزيران).

وقال جلال أيضاً إن مصر لديها القدرة على تصدير نحو 13 مليون طن سنوياً من خلال مصنعيها للغاز الطبيعي المسال، غير أنه من المتوقع تصدير نحو 8 ملايين طن هذا العام باستثناء أي زيادة في واردات الغاز من إسرائيل.

وبدأت مصر استيراد الغاز من إسرائيل في عام 2020، مع سعيها إلى أن تصبح مركزاً إقليمياً للطاقة، كما زادت صادراتها من الغاز والغاز الإسرائيلي في صورة غاز مسال.

ووقعت مصر في يونيو الماضي اتفاقية إطارية مع الاتحاد الأوروبي وإسرائيل لتوسيع صادرات الغاز في الوقت الذي سارعت فيه أوروبا لإيجاد بدائل للغاز الروسي.

غير أن مسؤولين ومصادر من القطاع قالوا إن أي زيادة كبيرة في القدرة على التصدير بموجب الاتفاق مع الاتحاد الأوروبي وإسرائيل ستستغرق وقتاً.

وقال وزير البترول المصري طارق الملا، يوم الاثنين، إن إنتاج الغاز الطبيعي المسال من المتوقع أن يصل إلى 7,5 مليون طن.

وذكر جلال، أنه يمكن إضافة خطي إنتاج إلى مصنع إدكو للغاز الطبيعي المسال وثلاثة خطوط إلى مصنع دمياط، لتصل الطاقة الإجمالية في مصر إلى أكثر من 30 مليون طن.



ناقلة نفط تمر عبر ممر قناة السويس المصرية (موقع قناة السويس الإلكتروني)

روسيا على القائمة الأوروبية السوداء للملاذات الضريبية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

أدرج الاتحاد الأوروبي أمس (الثلاثاء)، روسيا، على قائمته السوداء للملاذات الضريبية، في تدبير رمزي إلى حدّ بعيد، إذ إن موسكو تخضع أصلاً لعقوبات اقتصادية على خلفية غزوها لأوكرانيا.

وقال الاتحاد في بيان إنّ التشريع الضريبي الروسي للعام 2022 فشل في تهدئة المخاوف بشأن تعاملها الغامض مع الشؤون الضريبية للشركات القابضة الدولية.

وأشار المجلس الأوروبي إلى أنّه «بالإضافة إلى ذلك، توقّف الحوار مع روسيا بشأن الأمور المتعلّقة بالضرائب في أعقاب العدوان الروسي على أوكرانيا».

وإضافةً إلى روسيا، أُدرجت جزر فيرجن البريطانية وكوستاريكا وجزر مارشال أيضاً على هذه اللائحة التي باتت تتضمّن 16 كياناً.

وشُطبت أربع دول يرى الاتحاد الأوروبي أنّها قامت بتحسين أدائها، من قائمة ملحقة تضمّ البلدان الخاضعة للتدقيق، وهي مقدونيا الشمالية وباربادوس وجامايكا وأوروغواي.

وقالت وزيرة المالية السويدية إليزابيث سفانتسون: «نطلب من جميع الدول المدرجة تحسين إطارها القانوني والعمل من أجل الامتثال للمعايير الدولية في العملية الضريبية».

والدول المدرجة في قائمة التهرّب الضريبي ليست مؤهّلة لطلب المساعدة من بعض صناديق الاتحاد الأوروبي، كما يُطلب من الدول الأعضاء في الاتحاد إجراء تدقيق خاص بشأن الأفراد والشركات المسجّلين في مصلحة الضرائب التابعة لها.

القمح بالقرب من أعلى مستوى في 6 أسابيع

لندن: «الشرق الأوسط»

سجلت العقود الآجلة للقمح في بورصة شيكاغو تغيراً طفيفاً خلال تعاملات أمس الثلاثاء، لتقترب من أعلى مستوى في ستة أسابيع مع استمرار التركيز على المخاطر التي تشكلها الحرب على إمدادات الحبوب في البحر الأسود.

وبقيت أسعار الذرة ثابتة تقريباً بعد ارتفاعها مع القمح في اليوم السابق. وتراجعت أسعار فول الصويا مع انخفاض أسعار دقيق الصويا بعدما اقتربت يوم الاثنين من أعلى مستوى في تسعة أعوام وسط الجفاف في الأرجنتين.

وظلت الأسعار حبيسة نطاق ضيق مع هبوط المنحنى البياني للعقود الآجلة. وهبطت عقود القمح الأكثر نشاطاً في مجلس شيكاغو للتجارة 0,06 في المائة إلى 7,91 دولار ونصف السنت للبوشل بحلول الساعة 11,33 بتوقيت غرينتش.

وكانت قد سجلت في وقت سابق أعلى مستوى لها منذ 30 ديسمبر (كانون الأول) عند 7,96 دولار ونصف السنت متجاوزة أعلى مستوى في ستة أسابيع الذي سجلته يوم الاثنين، لكن دون الوصول إلى عتبة الـ8 دولارات.

وقال توبين جوري مدير الاستراتيجية الزراعية في بنك الكومنولث الأسترالي، «لا تزال الهمهمات في السوق تركز بشكل أو بآخر على المخاوف بشأن الاعتماد على إمدادات البحر الأسود على المدى القريب».

وفي أحدث انتقاد روسي للاتفاق المبرم وقت الحرب الذي يسمح لأوكرانيا بتصدير الحبوب عبر البحر الأسود، قالت موسكو، الاثنين، إنه سيكون من «غير المناسب» تمديد الاتفاق ما لم يتم رفع العقوبات التي تؤثر على صادراتها الزراعية.

وارتفعت أسعار الذرة 0,1 في المائة إلى 6,85 دولار وثلاثة أرباع السنت للبوشل بعد أن بلغت في وقت سابق خلال تعاملات أمس أعلى مستوى في أسبوعين، الذي سجلته يوم الاثنين.

وتراجعت أسعار فول الصويا 0,4 في المائة إلى 15,37 دولار وربع السنت للبوشل، متأثرة بهبوط أسعار دقيق الصويا.

ويراقب المتعاملون أيضاً الطقس الرطب في البرازيل الذي أدى إلى تباطؤ الحصاد المبكر لفول الصويا وزراعة المحصول الثاني للذرة في البلاد.



مزارع أميركي خلال حصاد القمح في مزرعته بولاية أوكلاهوما (رويترز)

ثامر العاني

جودة التعليم والتنمية الاقتصادية

هناك ارتباط قوي جداً بين جودة التعليم والتنمية الاقتصادية، إذ يعتمد كل منهما على الآخر بدرجة كبيرة، لذا تهتم الدول بمعايير جودة التعليم الذي يساعد في احتلال مناصب في التصنيف الدولي لجودة التعليم، استناداً إلى مؤشر دافوس 2023، إذ إن التصنيف العالمي لجودة التعليم يعتمد على بعض المعايير المهمة التي من دونها يستحيل تحديد الموقع، وهي كالتالي: درجة التطور والتقدم في العمل، واستخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية، وحجم سوق العمل وتطوره، وجودة تعلم الطالب في المراحل الرئيسية، والصحة العامة للطلاب وملاءمة بيئتهم، والتطوير المستمر ودعم الأعمال المبتكرة، وجودة التدريب الميداني للطلاب داخل الدولة، وفاعلية التعليم الجامعي، ونشر الأفكار الابتكارية والمؤسسات المسؤولة عنها، وأسواق سلع ذات جودة، والبيئة الاقتصادية للدولة ككل، وكفاءة سوق العمل.

إن التنمية الاقتصادية يمكن تعريفها بوصفها «مجموعة من الإجراءات التي يتخذها مجتمع معين، وتؤدي إلى زيادة معدلات النُّمو الاقتصادي استناداً إلى قِواه الذاتية، وذلك لضمان تواصل هذا النُّمو واتِّزانه لتلبية حاجيات أفراد المجتمع، وتحقيق أكبر قدر ممكن من العدالة الاجتماعية»، كما عُرفت أيضاً بأنها «تقدم المجتمع عن طريق استنباط أساليب جديدة أفضل، ورفع مستويات الإنتاج من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية، وخَلْق تنظيمات أفضل». ويوضح مفهوم التنمية التغيرات التي تحدث في المجتمع بأبعاده الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والفكرية، والتنظيمية.

إن التعليم هو أحد العناصر الأساسية للتنمية، إذ لا يمكن لدولة أن تحقق تنمية اقتصادية مستدامة دون استثمار كبير في رأس المال البشري، حيث يُثري التعليم فهمَ الناس لأنفسهم وللعالم، كونه يحسّن نوعية حياتهم ويؤدي إلى فوائد اجتماعية واسعة للأفراد والمجتمع، ويزيد من إنتاجية الأفراد وإبداعهم، ويعزز ريادة الأعمال والتقدم التكنولوجي.

أصبحت مؤشرات الاقتصاد ليست بالمفهوم التقليدي بمقدرات الدولة التي تعتمد على الموارد الطبيعية مثل النفط والغاز والفوسفات والحديد، بل إن النهضة العلمية أصبحت أبرز المقومات التي تسهم في التنمية الاقتصادية، وقد شكّل التعليم أبرز مقومات التنمية الاقتصادية لأن التكنولوجيا والحداثة هي العناصر الرئيسية للتعليم والتي تدخل كعناصر رئيسية في التطور والنمو الاقتصادي، كما يعد الاستثمار في التعليم أمراً حيوياً لتحقيق النمو الاقتصادي المستدام.

استناداً لمؤشر دافوس العالمي هو أحد المؤشرات الإحصائية للمنتدى، والذي يستخدم كمقياس لجودة التعليم في مختلف الدول على المستوى العالمي، إذ ضمن هذا التصنيف يوجد عدد من الدول العربية احتلت مواقع متباينة، حيث يتم ذلك باستخدام هذا المؤشر، إذ يتتبع أفضل ممارسات التدريس الحالية والمعايير الدولية وخطة تطوير المناهج لتتبع تقدم الدول، حيث تعمل كل دولة على توفير بعض الإحصاءات في جميع المجالات المختلفة التي يمكن استخدامها لمعرفة التقدم المحرز في دولة ما في منطقة معينة أو عدة مجالات، حيث تساعد هذه الإحصائيات في توضيح الترتيب الاقتصادي، وعلى الرغم من جودة التعليم في عدد كبير من الدول حول العالم، فإن معظمهم يبحثون عن الدول التي تقدم أفضل الخدمات التعليمية ويهتمون بالدول التي تقع في المراكز العشرة الأولى، فهي الدول الأكثر اعتماداً على التعليم، وهي: أميركا، وبريطانيا، وألمانيا، وكندا، وفرنسا، وسويسرا، واليابان، وأستراليا، والسويد، وهولندا.

وحسب عدد من الإحصائيات التي تم إعدادها لتصنيف جودة التعليم في الوطن العربي من مؤسسات ومنظمات مختلفة، وبعد مقارنة الفرص المتاحة لرصد الدول العربية بمرافق تعليمية خلال عام 2023، فإن معظم الدول العربية طرحت خططاً تعليمية جديدة، بهدف توفير أدوات تعليمية حديثة، حيث احتلت مراكز مختلفة في هذا التصنيف لجودة التعليم، إذ حصلت الإمارات على المركز 27 على مستوى العالم، والسعودية 34، ومصر 38، وقطر 44، والمغرب 56، والأردن 57، وعمان 60، وتونس 66، ولبنان 69، والعراق 77 عالمياً، من 78 دولة في العالم.

في الختام، يرتبط التعليم بمجموعة من المتغيرات الاقتصادية والتي تشكّل عناصر التنمية الاقتصادية والتي تتمثل في مجموعة من العناصر المرتبطة، كعلاقة التعليم بجودة التنمية الاقتصادية والإنتاج الاقتصادي والدخل والصحة والتجارة، إذ يمكن أن يكون للاستثمار في رأس المال البشري تأثير ضئيل على النمو، ما لم يتمكن الناس من استخدام التعليم، حيث تبرز عناصر الربط بين التنمية الاقتصادية والتعليم، بوصف التعليم عاملاً مُيسّراً للتنمية الاقتصادية، وأنه استثمار في رأس المال البشري، والذي يسفر عن نتائج من شأنها أن تترجَم إلى تحسين ونمو اقتصاد الدولة، وإلى إجراءات ملموسة تؤدي إلى التنمية الاقتصادية.

وزير الطاقة الإماراتي أكد أن جهود «أوبك بلس» ساهمت في توازن سوق النفط

دعوة إماراتية لمسار تصحيحي في قضية المناخ

دبي: «الشرق الأوسط»

دعت الإمارات العربية المتحدة إلى ضرورة الانتقال من مرحلة الخطوات التدريجية، إلى إحداث تقدم جوهري ونقلة نوعية من خلال الشراكات والإرادة السياسية والعمل المناخي الموحَّد، في الوقت الذي أكدت مساعيها في تطبيق نهج ذهنية إيجابية، كونها الدولة المستضيفة لمؤتمر الأطراف «كوب 28»، وتفعيل مبدأ الشراكة لضمان تحقيق نتائج ملموسة في المؤتمر الذي سيعُقد في مدينة إكسبو دبي في نهاية العام 2023. وشدد وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الدكتور سلطان الجابر على أن العالم بعيد عن المسار الصحيح فيما يتعلق بتحقيق هدف تفادي ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض فوق مستوى 1,5 درجة مئوية، وعلى الحاجة إلى منهجيات جديدة للانتقال من مرحلة وضع الأهداف إلى تنفيذها عبر موضوعات التخفيف، والتكيّف، والتمويل، والخسائر والأضرار.

وكان الجابر يتحدث في القمة العالمية للحكومات بدبي، وقال: «علينا خفض الانبعاثات العالمية بنسبة 43 في المائة بحلول عام 2030، أي خلال 7 سنوات فقط. لذلك، نحن بحاجة إلى تغيير جوهري في مسارنا، فالمنهجيات التي كنا نطبقها تعود إلى مرحلة مختلفة، وبعض هذه المنهجيات لم يعد صالحاً للأهداف المنشودة. كما نحتاج إلى تسريع العمل في وقت يشهد فيه الاقتصاد العالمي حالة من عدم اليقين، وتصاعُد التوترات الجيوسياسية، وتزايد الضغوط على أمن الطاقة. علينا إحداث تحوّل جذري في كامل النظم الصناعية التي لا تزال تعتمد على طاقات تعود إلى الثورة الصناعية الأولى. وباختصار، نحتاج إلى الانتقال من الخطوات التدريجية، إلى إحداث تقدم جوهري بشأن كل من التخفيف، والتكيّف، والتمويل، والخسائر والأضرار».

الجابر متحدثاً في إحدى جلسات القمة العالمية للحكومات (الشرق الأوسط)

وشدد على أن ضمان الوصول إلى رأس المال بشكل مُيسر وبتكلفة مناسبة أمر أساسي لتحقيق التقدم المناخي الشامل، كما سلط الضوء على الحاجة الملحّة إلى إصلاح المؤسسات المالية الدولية والبنوك متعددة الأطراف، وقال: «من أهم الركائز الأساسية للانتقال من وضع الأهداف إلى تنفيذها تخصيص رأس المال، إذ علينا أن نضمن الوصول إلى رأس المال بشكل مُيسر وبتكلفة مناسبة، فهو أيضاً عامل أساسي لموضوع التكيّف حيث نحتاج إلى مضاعفة التمويل السنوي المخصص لحماية المجتمعات الأكثر تعرضاً لتداعيات تغير المناخ، والاستثمار في الحلول القائمة على الطبيعة، والحفاظ على الغابات المطيرة، وحماية التنوع البيولوجي».

واستعرض الرئيس المعيَّن لمؤتمر الأطراف «كوب 28» الفوائد الاقتصادية الناتجة عن تعزيز وتسريع العمل المناخي، موضحاً أن الاستثمارات النظيفة تقود بالفعل النمو المستدام، وقال: «إننا بحاجة إلى زيادة الاستثمار في كافة مجالات خفض الانبعاثات، والنظر إلى هذه الاستثمارات بوصفها فرصة، وليست عبئاً. وتشير تقديرات خبراء الاقتصاد إلى أن خفض الانبعاثات من قطاع الصناعة، وقطاع الطاقة، وتوليد الكهرباء، وأنظمة النقل والغذاء، يمكن أن يخلق قيمة اقتصادية إضافية تبلغ 12 تريليون دولار بحلول عام 2030. وتنظر رئاسة مؤتمر الأطراف (كوب 28) إلى التصدي لتحدي تغير المناخ بوصفه أعظم فرصة للنمو الشامل منذ الثورة الصناعية الأولى».

وأشار الجابر إلى أنه سيضع خريطة طريق لمؤتمر «كوب 28» تركز على النتائج العملية واحتواء الجميع، وبعيدة كل البعد عن العمل التقليدي المعتاد، مؤكداً على ضرورة أن تدعم السياسات والاستراتيجيات تحقيق التقدم الشامل الذي يحتوي الجميع، خاصة دول الجنوب العالمي.

وجدد التأكيد على أن رئاسة مؤتمر الأطراف «كوب 28» ستستمع إلى جميع الأطراف وتتفاعل معها، وقال: «كلنا نتذكر مؤتمر (كوب 21) في باريس لأنه نجح في توحيد الحكومات للتوصل لاتفاق».

وأضاف: «نريد أن يتذكر العالم مؤتمر (كوب 28) الذي تستضيفه دولة الإمارات لنجاحه في توحيد الجميع خلف الإنجاز والعمل».

وزاد الجابر: «هناك لحظات في التاريخ تجتمع فيها البشرية لمحاربة تهديد مشترك، فلنثبت لأنفسنا أنه يمكننا القيام بذلك مرة أخرى. لنضع خلافاتنا جانباً، ولنحارب تغير المناخ، لا بعضنا بعضاً. فلْنتوقف عن الجدال ونبدأ في الإنجاز. ولْنجعل من (كوب 28) مؤتمراً للوحدة، والعمل، مؤتمراً للجميع، مؤتمر الأطراف الذي سيبني مستقبلاً أفضل».

سوق النفط

قال سهيل المزروعي وزير الطاقة الإماراتي إن قطاع النفط العالمي كان متزناً خلال العام 2022 بفضل جهود تحالف «أوبك بلس» والقرارات الاستباقية المدروسة والتعامل مع المتغيرات بمهنية عالية، أسهمت في استقرار الأسواق. وأضاف أن قطاع النفط سيشهد خلال العام الحالي 2023 كثيراً من التحديات على المدى الطويل، تتمثل في عدم وجود استثمارات كافية، ويجب أن يتم توجيه استثمارات جديدة في هذا القطاع الحيوي، مستبعداً أن يشهد قطاع الطاقة على المدى القصير أي تحديات قد تؤثر على المشهد العالمي.

وأضاف أن مشروع سوق الكهرباء يهدف إلى إنشاء سوق لتداول الكهرباء على مستوى البلاد، مع إمكانية التوسع خارجياً وتعزيز فرص تصدير الكهرباء.

وقال المزروعي إن الوزارة تعمل على تطوير سوق الكهرباء بطريقة تسمح بالتوسع التدريجي للسماح بمزيد من منتجات وسلع سوق الكهرباء وزيادة نسبة المشاركة في السوق.

تسارع نمو الأجور الأساسية في بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تسارعت وتيرة نمو الأجور الأساسية في بريطانيا مرة أخرى في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام 2022، مما يبرز مخاوف بنك إنجلترا المركزي بشأن الضغوط التضخمية في الاقتصاد، لكن بيانات أخرى نُشرت أمس (الثلاثاء)، تشير إلى تباطؤ في سوق العمل. وعلى الرغم من اقتراب بريطانيا من حافة ركود، ظل معدل البطالة بالقرب من أدنى مستوياته منذ خمسة عقود وارتفع معدل التوظيف.

وارتفعت الأجور مع استبعاد العلاوات 6,7 في المائة، مسجلةً أسرع وتيرة نمو منذ بداية تسجيل البيانات عام 2001 باستثناء ما حدث خلال جائحة «كورونا» حين تأثر معدل تغير الدخل بتسريحات الموظفين.

أشخاص يستخدمون ماكينة صراف آلي وسط لندن (أ.ف.ب)

وقال مكتب الإحصاء الوطني إن الأجور الإجمالية زادت 5,9 في المائة على أساس سنوي في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول) وهو أبطأ ارتفاع منذ الأشهر الثلاثة التي انتهت في يوليو (تموز) من العام الماضي، لكنّ هذا جاء إلى حد بعيد نتيجة نمو مرتفع بشكل غير عادي في المكافآت في أواخر عام 2021.

وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا ارتفاع الأجور باستبعاد المكافآت 6,5 في المائة وزيادة الأجور الإجمالية بنسبة 6,2 في المائة. واستقر معدل البطالة عند 3,7 في المائة في الأشهر الثلاثة حتى ديسمبر تماشياً مع استطلاع «رويترز» وليس بعيداً عن أدنى مستوى له منذ نحو 50 عاماً.

5 دول أوروبية تطلق صندوقاً بـ4 مليارات دولار لدعم الشركات التكنولوجية

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة «إي آي بي»، التي تضم بنك الاستثمار الأوروبي، أنها ستشارك مع خمس دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي، في إطلاق صندوق استثماري بقيمة 3,75 مليار يورو (4,03 مليار دولار) يهدف إلى دعم الشركات الواعدة على صعيد التكنولوجيا.

وأوضحت المجموعة، في بيان، أن هذه الأداة الاستثمارية المسماة «مبادرة أبطال التكنولوجيا الأوروبية»، «ستدعم شركات التكنولوجيا الفائقة التي هي في مرحلة متقدمة من النمو». وأشار البيان إلى أن هذا الأمر «سيساعد في سد فجوة التمويل التي تجعل الشركات الناشئة الأكثر ابتكاراً في أوروبا تعتمد على رأس المال غير الأوروبي».

وقد حصلت المبادرة على تعهدات مالية من خمس دول، هي ألمانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وبلجيكا، بمبلغ إجمالي قدره 3,25 مليار يورو. كما تعهدت مجموعة «إي آي بي»، المكونة من بنك الاستثمار الأوروبي وصندوق الاستثمار الأوروبي، الذي يدير هذا البنك، بتقديم 500 مليون يورو.

وأعلنت مجموعة «إي آي بي» أن «حجم الصندوق سيزداد ليجذب التزامات جديدة في المستقبل»، مشيرة إلى أن هذا الصندوق سيساعد بشكل خاص «الشركات التي تسعى لجمع مبالغ تفوق 50 مليون يورو».

وقالت الحكومة الألمانية، في هذا الصدد، إنه سيتم تزويد الشركات الأوروبية الواعدة برأس مال للنمو لجولات التمويل المتأخرة، ما يعني أنه سيقلل من الاعتماد على الاستثمار الأجنبي.

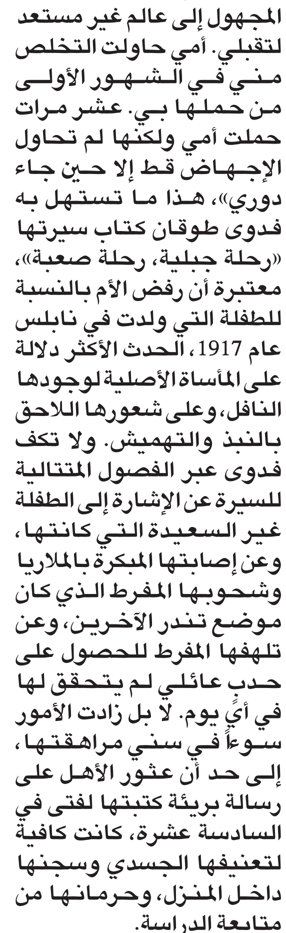
وقال وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر، إنه سيتم سد هذه الفجوة. والهدف هو أن يلعب «أبطال تكنولوجيا الغد» الأوروبيون على المسرح الدولي وتأمين القدرة التنافسية لأوروبا.

وأكد وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك، أن الشركات الناشئة تلعب دوراً حاسماً في تحويل الاقتصاد نحو الحياد المناخي. وتم تخصيص ما مجموعه 10 مليارات يورو في «صندوق المستقبل» للحكومة الفيدرالية الألمانية الذي يغطي الفترة حتى عام 2030.

علاقتهما العاطفية بدت نسخة معدلة عن علاقة جبران بمي زيادة

فدوى طوقان وأنور المعداوي: حب روحي قوامه الافتتان باللغة وتحييد الجسد

شوقي بزيع





أنور المعداوي

فدوى طوقان

«خرجتُ من ظلمات المجهول إلى عالم غير مستعد لتقبلي. أمي حاولت التخلص مني في الشهور الأولى من حملها بي. عشر مرات حملت أمي ولكنها لم تحاول الإجهاض قط إلا حين جاء دوري»، هذا ما تستهل به فدوى طوقان كتاب سيرتها «رحلة جبلية، رحلة صعبة»، معتبرة أن رفض الأم بالنسبة للطفلة التي ولدت في نابلس عام 1917، الحدث الأكثر دلالة على المأساة الأصلية لوجودها النافل، وعلى شعورها اللاحق بالنبذ والتهميش. ولا تكف فدوى عبر الفصول المتتالية للسيرة عن الإشارة إلى الطفلة غير السعيدة التي كانتها، وعن إصابتها المبكرة بالملاريا وشحوبها المفرط الذي كان موضع تندر الآخرين، وعن تلهفها المفرط للحصول على حدب عائلي لم يتحقق لها في أيٍّ يوم. لا بل زادت الأمور سوءاً في سني مراهقتها، إلى حد أن عثور الأهل على رسالة بريئة كتبتها لفتى في السادسة عشرة، كانت كافية لتعنيفها الجسدي وسجنها داخل المنزل، وحرمانها من متابعة الدراسة.

أما حبل النجاة الذي مده القدر للفتاة الغارقة في لجج اليأس، فقد وفرته عودة أخيها الشاعر إبراهيم إلى نابلس، بعد أن أنهى دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت. ولم يكتف إبراهيم بأن فتح لها نافذة ولو محدودة على الحرية، بل أخذ بيدها على طريق الشعر، بعد أن عاين موهبتها الشعرية الآخذة في التفتح، التي غذتها بالمعرفة والدأب إلى أن أصبحت إحدى أهم الشاعرات العربيات في القرن الفائت.

على أن تصدي الشاعرة الصلب لتقاليد مجتمعها البطريركي، وقيامها بحث النساء على التمرد، لا تتم ترجمتهما على أرض واقعها العاطفي الذي ظل أسير التلعثم والخجل والإشارات القليلة الخفرة. كما يستوقفنا في الوقت ذاته التناقض الواضح بين إعلان فدوى عن أنها لا تريد أن تفتح خزانة حياتها «صوناً لها من الابتذال»، وبين صرختها المقابلة: «كانت أنوثتي تئن كالحيوان الجريح في قفصه»، وصولاً إلى محاولتها الانتحار حين ابتلعت، وفق روايتها، «محتويات زجاجة كاملة من الأسبرين».

اللافت أن طوقان التي لم تجد حرجاً في الإشارة إلى عديد من علاقاتها العاطفية البريئة التي عرفتها في حقبتي المراهقة والنضج، لم تشر في كتاب سيرتها بجزأيه إلا بشكل موارب إلى علاقتها بالناقد المصري أنور المعداوي، دون أن تذكره بالاسم مطلقاً. وإذا كان لهذا الأمر من دلالة فهي أن علاقتها بالمعداوي كانت الأكثر جدية بين علاقاتها الرومانسية الأخرى، ولهذا السبب آثرت أن تنأى بها عن التداول وتربطها بالبريق الأكثر توهجاً لمناجم الإلهام الشعري، قبل أن تقرر عام 1967، وقد بلغت مرحلة النضج والاستقلال، أن تضعها بين يدي الناقد المميز رجاء النقاش.

والواقع أن أهمية كتاب النقاش «المعداوي وفدوى طوقان، صفحات مجهولة في الأدب العربي المعاصر»، لا تنحصر بالرسائل السبع عشرة التي بعث بها الأول إلى الثانية فحسب، بل بالمقدمة المطولة التي تناول فيها المؤلف الغياب شبه التام لأدب الاعتراف عند العرب، بسبب المحاذير الكثيرة التي تمنع المبدعين من الكشف عن نوازع نفوسهم المواراة خلف جدران سميكة من التابوهات.

ولما كان الكاتبان العاشقان لم يلتقيا إلا على الورق، فإن من حق القارئ أن يتساءل عما إذا كان كل من الطرفين المأزومين يريد من الآخر أن يكون حائط مبكاه ورفيق وحشته ومسكن آلامه ومصدر إلهامه لا أكثر. ومن حقه أن يتساءل عن السبب الفعلي لعدم لقائهما وجهاً لوجه، وعما إذا كانا يريدان أن يكونا الثنائي الإبداعي الأفلاطوني المشابه لثنائية جبران ومي زيادة، علماً بأن المسافة بين نابلس والقاهرة أقصر بكثير من المسافة بين نيويورك والعاصمة المصرية.

إن العودة إلى سيرة فدوى، كما إلى كتاب النقاش، تقودنا إلى استنتاج أن الشاعرة التي بدأت تنشر بواكيرها في «الرسالة» تحت اسم «المقيدة»، كانت ترى في الشعراء على نحو عام، لا في الشعر وحده، النماذج الأكثر تعبيراً عن الحب والنقاء الإنساني، وعن توقها المطلق إلى الحرية، وهو ما يفسر تعلقها بغير واحد منهم، بدءاً من علي محمود طه الذي تبادلت معه عديداً من الرسائل، قبل أن يطلب إليها ذووها الكف عن مراسلته، ومروراً بالشاعر المصري الطيار الذي رمزت إليه بحرفي اسمه الأولين «أ.ك»، ولم يلتقِ بها أبداً، وليس انتهاء بالشاعر إبراهيم نجا الذي لخص علاقته بها بالقول:

وكنتُ وإياها على البعد نلتقي... رسائل حب ليس يخبو أوارها

ومن يتتبع رسائل المعداوي إلى طوقان، لن يخامره الشك في أن علاقتهما بدأت أدبية بامتياز، وهو الذي كان يخاطبها بالقول: «يا أختاه»، مشيداً بتجربتها المتوائمة مع تيار الحركة النفسية في الشعر، الذي سبق أن تبناه. وإذ لا يتوانى المعداوي عن تفضيل شعرها على شعر علي محمود طه، يفضلها أيضاً على نازك الملائكة، معتبراً أن قصيدتها «إلى صورة»، أهم من كل قصائد نازك في «شظايا ورماد». على أن الحب الذي اضطرم بينهما فيما بعد كان يعكس بشكل جلي حاجة كل منهما إلى الآخر. فالناقد المثخن بالأمراض، الذي يحارب خصومه الكثر في غير ساحة وميدان، رأى في فدوى، مبدعة وإنسانة، الكنف الدافئ الذي يلبي حاجته إلى الحب والحنان، فيما رأت فيه من جهتها ظهيرها الصلب على طريق الكتابة الشائك، وحبل نجاتها من الغربة والإحباط. وهي لا تتوانى عن الكتابة له في مستهل العلاقة: «إن أملي من وراء الحب هو الحب ذاته»، أو عن القول على نحو صريح:

كان لي الحب مهرباً أحتمي فيهِ،

إليه أفر من مأساتي

كان دنيا في أفْقها الرحب

أسترجع حريتي

أحقق ذاتي

يا لقلبي الموتور كم رنحتْهُ

نشوة الانتقام من جلادي

إلا أن كلاً منهما ما لبث أن ذهب بعيداً في حب الآخر، كما تشير فدوى في رسالتها إلى عيسى الناعوري، الذي اعتبر أن علاقتهما لم تتجاوز الصداقة المجردة، حيث كتبت له: «نعم كان بيننا حب حقيقي، عبرت عنه في غير واحدة من قصائدي». أما المعداوي فيكرر مخاطبتها بالقول: «فدوى يا قطعة من نفسي»، كما يعدها مؤنسه وعزاءه في لحظات مرضه القاسية. وحين تصفو مياه علاقتهما بعد تكدر أو خصام، تهتف الشاعرة بالحبيب العائد: «وأطل وجهك مشرقاً من ألف عام». إلا أن الأمور كانت تتجه نحو مزيد من الانحدار، حيث امتنع العاشق الذي أنهكته الأمراض عن الرد على رسائل الشاعرة الأخيرة، ليدخل بالتدريج في ظلامه الداخلي وعزلته الكاملة.

هكذا قدر للمعداوي أن يفارق هذا العالم عام 1965 دون أن يلتقي أبداً بالشاعرة التي وعدته غير مرة بزيارته في القاهرة دون أن تفي بوعدها، فيما كان يعدها من جهته بعبور «الجسر الكبير» الموصل إلى نابلس، دون أن يفعل. والأرجح أن كلاً منهما كان يعاني لأسبابه الخاصة من «رهاب» العلاقة المحسوسة، ويخشى الانتقال بها من سماء المثال الرومانسي إلى أرض الحياة الأرضية. أما طوقان الممزقة بين التمرد اللغوي على الواقع وبين الإذعان للتقاليد السائدة، التي عاشت بعد رحيل المعداوي عقوداً طويلة، فقد آثرت فيما تبقى لها من العمر أن لا تقدم على الزواج، جاعلة من الشعر وحده وسيلتها الأنجع لعبور الجسر الفاصل بينها وبين حبيبها الغائب، فكتبت ترثيه:

حين تبدو الحياة في يومكَ المقفر مني

كئيبة محلولة

فامضِ نحو الجسر الكبير مع الذكرى

ورعشاتها العذاب الجميلة

ستراني هناك أمشي إلى جبينكَ

أنت استغراقتي وابتهالي

هو إيماننا المقدس بالحب

ثوى في أغوارنا المجهولة.

لم تشر فدوى طوقان في كتاب سيرتها بجزأيه إلا بشكل موارب إلى علاقتها بالناقد المصري أنور المعداوي من دون أن تذكره بالاسم مطلقاً

ميرزا الخويلدي

الثبيتي يستيقظ في القطيف!

فجأة استيقظ الشاعر محمد الثبيتي من نومه السرمدي، بعد عقدٍ من الزمان على رحيله في الطائف، وانتصب واقفاً على شاطئ القطيف في منزل يشع بالأدب والثقافة، حيث حطّت قافلة «أدب» يتبعها عشرات الأدباء والشعراء من مختلف أرجاء السعودية في منزل الإعلامي والكاتب محمد رضا نصر الله، فكانت أمسية مترفة بالشعر والأدب والتاريخ والموسيقى.

لا شيء مثل الأدب يوصل الجهات، ولا شيء مثل الشعر يصنع هوية الإبداع، وينصب خيمة للمبدعين مهما تنوعت مشاربهم. جاءت قافلة «أدب» يقودها الدكتور عبد الله السفياني من الطائف أرض الثبيتي «سيد البيد» الذي أضاف دفقة روح جديدة للقصيدة الحديثة في الخليج، وليس في السعودية وحدها، ومعها أضاف لتيار الحداثة زخماً هائلاً، وحققت قصائده حضوراً كبيراً في المشهد الثقافي، كما قصيدته: «تغريبة القوافل والمطر»، ومستهلها: «أدرْ مُهج الصبحِ / صبَّ لنا وطناً في الكؤوسْ»، وقصيدته: «موقف الرمال... موقف الجناس»، وفيها يقول: «أمضي إلى المعنى / وأمتصّ الرحيقَ من الحريقِ / فأرتوي».

في تلك الأمسية القطيفية التي غصّت بالشعراء أمثال: الدكتور عبد العزيز خوجة (وزير الثقافة والإعلام الأسبق)، والمحقق والشاعر عدنان العوامي، والشاعر محمد الماجد، والأكاديميتين الدكتورة زكية العتيبي، والدكتورة شيمة الشمري، والأديب والروائي الدكتور أحمد الشويخات، والشعراء: محمد أبو شرارة، وعيد الحجيلي، وحسن الصميلي، وشفيق العبادي، وعلي سباع، جنباً إلى جنب مع شعراء الأحساء: جاسم الصحيح، وجاسم عساكر، وعبد الوهاب أبو زيد، وحيدر العبد الله، وناجي حرابة، والعشرات من أهل الشعر والأدب والفن.

الشاعر محمد الماجد، حيا محمد الثبيتي في قصيدة رائعة، جاء فيها: «أبرقَ الكأسُ / وغيمُ في الرؤوسْ / صبَّها كالقارِ / (يا قلبَ العنا) / فالـ(مقادير) على شفْرة موسْ / يتفصّدنَ / مَن (العُودِ) ضَنا / ويمازحنَ من الليل عَبوسْ: / مَن هنا؟ / يا حظَّ مَن كانوا هنا! / كلّما طاشَت من (البحر) (عروسْ) / عصَّبَ (المجرورُ) / رأسَ (الميجنا) / ومَشى / كالنار ما بين مجوسْ / يسألُ الجمرَ: / علينا؟ / أم لنا؟».

ومثله شفيق العبادي استحضر الثبيتي: «لم تعطهم ظهر القصيدة حينما طعنوا مجازك / دون أن تدري / فما هذي الحروف وسيلة الغرقى / ولكن ألف شمس في سمائك يستضيء بها الدليل / لا نار فيها اليوم غير دخان أسئلة / لكي ما نستعيد بها رماد الأمس / يا أيقونة الزمن الجميل».

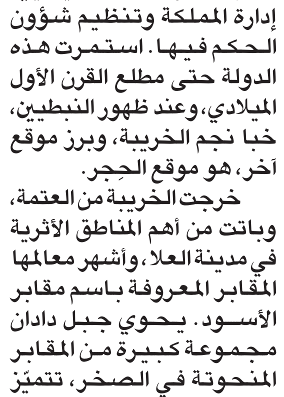
وهكذا عرّج شاعر المدينة المنورة عيد الحجيلي، نحو الثبيتي: «أسري إلى المعنى / إذا ما ضاقَ عن ظلّي مدايْ / وإذا تَمَغْرِبَ مَشْرِقُ / وأضعْتُ بينهما صُوايْ / أسري على ظهر المجازِ / أشِفُّ / يغْشاني سَنايْ / أطوي سُمِيَّ الآفلينَ / وأجتلي ثَمِلاً أنايْ / أسري إليه».

نجحت «أدب» كمؤسسة ثقافية وإعلامية بالتعاون مع هيئة الترجمة والنشر في وزارة الثقافة، في تحويل الفعاليات الثقافية إلى صلة الوصل بين أرجاء الوطن، وإلى تحويل الأدب والشعر إلى نهر يجري في أرجاء الحياة؛ في المحافل والطرقات. قبل هذه الفعاليات حطّت قافلة «أدب» في جزيرة فرسان. وعلى نحو هذه الفعاليات، قامت «أكاديمية الشعر العربي» التي يرأسها الدكتور منصور المريسي، بدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، بتسيير «قافلة النخيل» التي ضمّت كوكبة من شعراء الأحساء جالت بهم في ربوع المملكة، شملت: الطائف، ومكة المكرمة، وأبها، وجازان، لإقامة الأمسيات الشعرية وزيارة الأدباء والمعالم التاريخية. يمكن للأدب والشعر أن يبني جسور الصلة والتلاقي وخلق الفضاءات الجمالية المشتركة، وهو أحد التعبيرات عن الرقي الإنساني، وهو «أفضل ما تم اختراعه من أجل الوقاية من التعاسة» كما يقول ماريو يوسا، و«الأدب يوحّد القلوب المتنافرة» كما يقول تولستوي.. وهو هنا يحقق إنجازاً جديداً بأن يخرج من معلبات المؤسسات، إلى أن يتحول إلى مادة ثقافية يومية يتعاطاها الناس: يدخل البيوت، ويجري في الطرقات، ويبني الشراكة بين المجتمعات، ويعرفهم ببعض، ويشيد جسور التواصل بينهم.

من أهم المناطق الأثرية في العلا السعودية

أسود الخريبة الأربعة... تهيُّب وتأهُّب دائمان

محمود الزيباوي



تذكر التوراة بشكل عابر ددان والددانيين. نقرأ في سفر إشعيا: «وحي من جهة بلاد العرب: في الوعر في بلاد العرب تبيتين، يا قوافل الددانيين» (21: 13). وفي سفر إرميا: «كل ملوك صور، وكل ملوك صيدون، وملوك الجزائر التي في عبر البحر، وددان وتيماء وبوز، وكل ملوك العرب، وكل ملوك اللفيف الساكنين في البرية» (25: 22 - 24). تشير هذه النصوص إلى أن الددانيين كانوا من بلاد العرب، وكانت لهم مكانة مرموقة في تجارة العالم القديم، وكانت طرق القوافل من الجنوب ومن وسط الجزيرة العربية تمر ببلادهم.

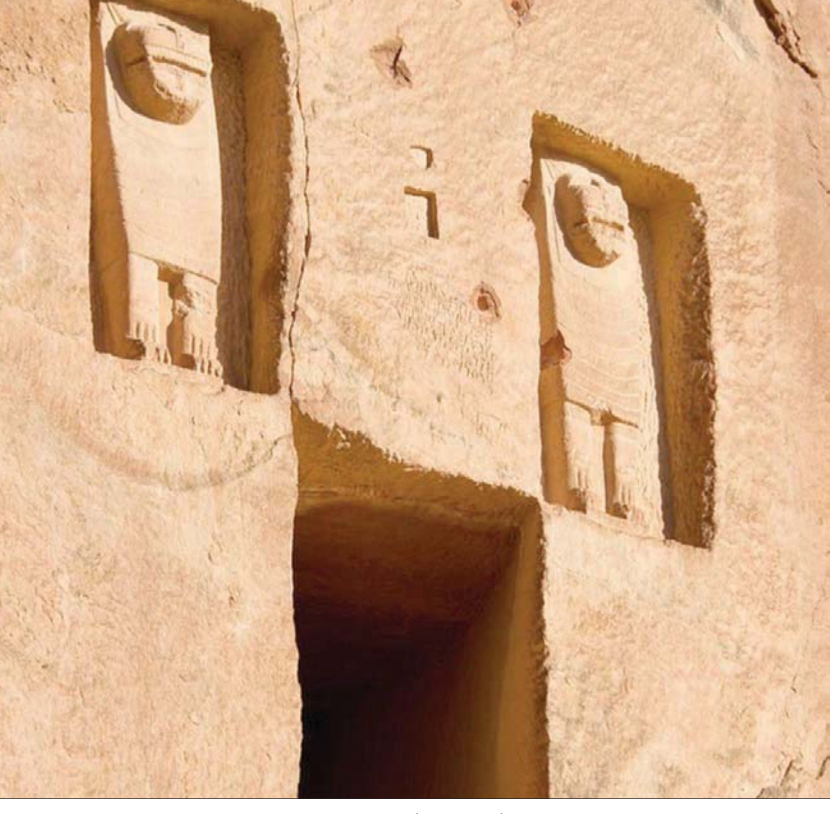
خربت بلاد الددانيين ودخلت في النسيان، إلى أن أُعيد اكتشافها في الأزمنة الحديثة. في نهاية العصر العباسي، ذكر ياقوت الحموي في «معجم البلدان» موقعاً يُسمّى «ديدان»، وكتب في تعريفه به: «مدينة حسنة كانت في طريق البلقاء من الحجاز، خربت». عُرفت هذه المدينة المندثرة محلياً بـ«الخريبة» قبل أن يكشف علماء الآثار عنها، وهذا الاسم يختصر حالها بعد اندثارها. كانت الخريبة عاصمة لمملكة ديدان التي نشأت في القرن السادس قبل الميلاد، وهي كما يبدو ددان التوراتية، ثم أصبحت الخريبة حاضرة لمملكة لحيان حتى سقوطها في النصف الأول من القرن الأول قبل الميلاد.

حسب الدراسات العلمية الحديثة، احتلت المدينة موقعاً جغرافياً طوله كيلومتر وعرضه أربعمائة متر، وشملت هذه المساحة دوراً سكنية ومعابد ومقابر منحوتة في سفح جبل الخريبة الذي يُعرف اليوم باسم دادان.

من هذا الموقع، خرجت مجموعة كبيرة من الكتابات المنقوشة تعود إلى فترات زمنية متلاحقة. تتميّز الخطوط المعتمدة في هذه الكتابات بتعدّد أنواعها، فمنها الداداني، ومنها اللحياني، ومنها المعينية، وكلها فروع مما يُعرف باللغة العربية الأولى. تعتمد النقوش الدادانية الكتابة الخاصة بمملكة ديدان، وتعتمد اللحيانية لغة قبيلة لحيان التي بسطت نفوذها على هذه المملكة من القرن الخامس قبل الميلاد حتى نهاية القرن الثالث قبل الميلاد، أما المعينية فهي لغة دولة معين التي سيطرت على إدارة التجارة، وتركت للحيانيين إدارة المملكة وتنظيم شؤون الحكم فيها. استمرت هذه الدولة حتى مطلع القرن الأول الميلادي، وعند ظهور النبطيين، خبا نجم الخريبة، وبرز موقع آخر، هو موقع الحِجر.

خرجت الخريبة من العتمة، وباتت من أهم المناطق الأثرية في مدينة العلا، وأشهر معالمها المقابر المعروفة باسم مقابر الأسود. يحوي جبل دادان مجموعة كبيرة من المقابر المنحوتة في الصخر، تتميّز بتصاميم وأحجام مختلفة، فمنها المدافن الجماعية، وهي عبارة عن غرف منحوتة تحوي كل منها مجموعة من القبور على شكل حفر مستطيلة تتوزع على أرضية الغرفة وجدرانها، ومنها المدافن العربية، وتتكون من فجوات مربعة محفورة في واجهة الجبل، بعمق يتجاوز المترين. تزيّن إحدى هذه المقابر أربعة أسود منحوتة، يحيط كل اثنين منها بقبر، وتُعرف هذه المقبرة بمقبرة الأسود.

تتبع هذه الأسود الأربعة نموذجاً واحداً ثابتاً. داخل مساحة غائرة مستطيلة محفورة في الصخر، يطلّ السبع في وضعية المواجهة في كتلة ناتئة، منتصباً على قائمتيه الأماميتين. يعتمد التجسيم على مبدأ التسطيح والتحوير الهندسي. يتحوّل الوجه إلى كتلة بيضاوية أفقية يتوسّطها فك عريض يتألف من صفين من الأنياب المرصوصة. تحيط بهذا الوجه لبدة كبيرة تمتدّ حتى حدود القائمتين، ويتكوّن شعر هذه اللبدة من شبكة من الخطوط الأفقية المتساوية، تؤلّف مساحة مستطيلة مقسّمة إلى طبقات عدة موازية.



أسدان من أسود الخريبة

يُعرف الأسد بأسماء مختلفة، منها المتهيّب، وتبدو أسود الخريبة في حالة تهيّب دائمة. يُعد الأسد من الرموز الحيوانية الأكثر انتشاراً في مختلف حضارات الشرق القديم، حيث تحضر أنصابه لتحرس المعابد ولتحمي كل من يلجأ إليها ويلوذ بها. لا ينحصر هذا الحضور في المعابد، بل يتخطّاه ليشمل كذلك المقابر والمدافن. تتعدّد معاني هذا الحضور، غير أنها تعبّر بالدرجة الأولى عن القوة والأمن، وهو التعبير الذي يتردّد صداه في التوراة. نقرأ في سفر القضاة: «أي شيء أحلى من العسل، وما أجفى من الأسد؟» (14: 18). وفي سفر الأمثال: «الأسد جبار الوحوش، ولا يرجع من قدام أحد» (30: 30). وفي سفر عاموس: «الأسد قد زمجر، فمن لا يخاف؟» (3: 8).

يحضر الأسد في مصر، كما في بابل، ونواحي الهلال الخصيب، وبلاد الأناضول، وتتغيّر صورته هنا وهناك، بحيث يمكن الحديث عن أسد بابلي وأسد مصري وأسد أناضولي. من المعروف أن المسح الآثاري للخريبة بدأ مع الكاهنين الفرنسيين جوسين وسافنياك اللذين قادا بعثة تنقيب ميدانية واسعة في الجزيرة في مطلع القرن العشرين، ونشرا نتيجة أعمال هذه البعثة في أربعة مجلدات. خلال هذه الحملة، تمّ العثور على رأس تمثال حجري يمثّل أسداً، واللافت أن هذا التمثال يتبع بشكل كامل الطابع الحيثي، وهو الطابع الذي تميّزت به مملكة الحيثيين التي شملت الأناضول وجزءاً كبيراً من شمال غربي الهلال الخصيب. تتبع أسود الخريبة نسقاً مغايراً لا يحمل أي أثر لهذا الطابع، وتتميّز بأسلوب فريد يصعب تصنيفه بسهولة.

خلال العقود الأخيرة، كشفت أعمال التنقيب المستمرّة عن الكثير من اللقى التي تمثل أسوداً، غير أن هذه الأسود تتبع أنساقاً مختلفة تنتمي إلى حضارات مختلفة، ولا تشبه الأسود الأربعة المنتصبة بثبات في موقعها الأصلي في الخريبة. في الخلاصة، تشهد هذه الأسود لأسلوب محلّي نشأ في عهد مملكة لحيان كما يبدو، وليس من المستبعد أن تكشف أعمال التنقيب المستمرة عن أنصاب أخرى تتبع هذا الأسلوب.

الفيصل: ولي العهد خلف رحلة التحول الكبير في مسيرتنا الرياضية

رسمياً... «فيفا» يمنح السعودية أول استضافة «مونديالية» على أرضها

الرياض: فهد العيسى

بعد أقل من أسبوعين على فوزها بملف استضافة كأس آسيا 2027، وذلك للمرة الأولى في تاريخها، سجلت الرياضة السعودية نصرا جديدا في عالم الاستضافات الكبرى، وذلك بإعلان الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» إقامة النسخة المقبلة من كأس العالم للأندية 2023 في المملكة، في الفترة من 12 إلى 22 ديسمبر (كانون الأول) المقبل، لتصبح الدولة السادسة المستضيفة للبطولة منذ انطلاقتها في عام 2000.

وتأتي استضافة البطولة التي تجمع الأندية أبطال القارات امتداداً لسلسلة الأحداث الرياضية الكبرى التي أقيمت في المملكة، وتعزيزاً للزخم الكبير الذي تحظى به اليوم الرياضة السعودية، بفضل الدعم السخي من القيادة الرشيدة، والاهتمام المباشر من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

وبهذه المناسبة، قال الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية: «نحن فخورون بهذه الاستضافة، ونرحب بأندية كرة القدم الأقوى في العالم وجماهيرها في المملكة وخارجها، في هذه الاستضافة التي تعد استمراراً للأحداث الرياضية الدولية التي تشهدها المملكة، وذلك بفضل الدعم غير المسبوق الذي نحظى به من قبل قيادتنا الرشيدة، والاهتمام المباشر من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، الذي يقف خلف كل هذه الاستضافات والأحداث العالمية التي أصبحت المملكة مقراً لها».

وأضاف «اليوم تخطو المملكة خطوة مهمّة نحو الأمام في رحلة التحوّل على صعيد رياضة كرة القدم، ونحن على ثقة أن الجميع سيعيشون واقع التقدم الذي تحقق في وطننا على مختلف المستويات».



الأمير عبد العزيز الفيصل (الشرق الأوسط)



المسحل خلال الاجتماع المرئي مع أعضاء مجلس «فيفا» أمس (الشرق الأوسط)

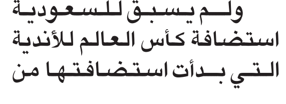
من جهته، قال رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم وعضو مجلس فيفا، ياسر المسحل: «تشهد كرة القدم السعودية اليوم نمواً غير مسبوق، وأصبحت محط أنظار العالم نتيجة حرص قيادتنا الرشيدة، والدعم الكبير من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كما أن هذه البطولة القوية تحظى بشعبية كبيرة حول العالم، وتحمل دائماً المنافسة والإثارة، إضافة إلى تسجيلها الكثير من المفاجآت واللحظات التاريخية منذ تأسيسها، كما أود أن أشكر الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على ثقتهم بنا في تقديم نسخة استثنائية من هذه البطولة العالمية».

ويعد اختيار المملكة لاستضافة كأس العالم للأندية أحدث محطة في مسيرة تطوّر كرة القدم السعودية، والتي تأتي بعد قرار استضافة السعودية لكأس آسيا 2027، فيما تقدّمت المملكة كذلك بملف استضافة كأس آسيا 2026 للسيدات.

وقالت وزارة الرياضة عبر حسابها في «تويتر»: «مرحباً بالعالم في موطن الأحداث الرياضية الكبرى»، وأشارت الوزارة إلى دعم القيادة السعودية لها في مجال استضافة كبرى الأحداث.

وجاء إعلان «الفيفا» لقرار الاستضافة بعد اجتماع لمجلس الإدارة الذي شهد مشاركة ياسر المسحل رئيس اتحاد القدم السعودي، والذي يشارك للمرة الأولى فيه بعد فوزه بعضوية المجلس مؤخراً، حيث تم الاجتماع عن طريق الاتصال المرئي.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت وفقاً لمصادرها الخاصة مطلع فبراير (شباط) الحالي ترقب استضافة السعودية للبطولة المونديالية، وذلك بعد أحاديث بين الاتحاد السعودي لكرة القدم ونظيره «الدولي» اتحاد الفيفا.



ولم يسبق للسعودية استضافة كأس العالم للأندية التي بدأت استضافتها من البرازيل 2000 واليابان 2005 و2006 و2007 و2008 و2011 و2015 و2021، فيما استضافتها الإمارات 2009 و2010 و2017 و2018 و2021، وذهبت الاستضافة للمغرب ثلاث مرات في 2013 و2014 والنسخة الأخيرة، أما قطر فقد استضافتها في نسختي 2019 و2020.



الهلال حصد المركز الثاني في نسخة المونديال الأخيرة بالمغرب (إ.ب.أ)

وبحسب نظام البطولة، فإن مونديال الأندية يشهد مشاركة بطل الدوري السعودي في حال لم يكن أي ناد سعودي بطلاً لدوري أبطال آسيا، ويتاح لوصيف دوري أبطال آسيا المشاركة كما حدث للأهلي المصري الذي شارك في البطولة الأخيرة بصفته وصيفاً لأبطال أفريقيا، وسط مشاركة فريق الوداد المغربي حامل لقب دوري أبطال أفريقيا لموسم 2022.

وتعيش الرياضة السعودية حالياً عصراً ذهبياً مليئاً بالدعم اللامحدود الذي يشهده القطاع الرياضي، وسط متابعة واهتمام كبير من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز الذي يتابع تفاصيل كثير من الأحداث الرياضية التي تستضيفها بالسعودية، بالإضافة لحضوره الدائم للفعاليات وكان آخرها فورمولا إي الدرعية.

كأس العالم للأندية ستستضيفها السعودية في ديسمبر المقبل (الشرق الأوسط)

وتنشط السعودية باستضافة كثير من الأحداث الرياضية المختلفة، حتى باتت بوصلة لكثير من الرياضيين حول العالم، إذ استضافت بطولة الفورمولا 1 والفورمولا إي وسباق السيارات الكهربائية إكستريم إي، ورالي داكار وكأس العالم للراليات الصحراوية «الكروس كانتري»، علاوة على الراليات المحلية التي تُقام بصورة مختلفة بين مُدن السعودية ومناطقها الكبيرة.

كما استضافت السعودية كثيرا من الأحداث الخاصة ببطولات كرة القدم، منها كأسا السوبر الإيطالية والإسبانية، وكأس مارادونا وكأس السوبر كلاسيكو، بالإضافة لعملها الجاد على استضافة كُبرى الأحداث على صعيد كرة القدم، مثل ترشحها لاستضافة كأس آسيا للسيدات 2026.

وتتأهب السعودية لاستضافة كأس آسيا 2027 بعد فوزها بالاستضافة، وبحسب ملف الترشح السعودي لاستضافة كأس آسيا 2027، فإن الرياض ستبني ملعبين في القدية وشمال العاصمة، فيما سيُبنى في جدة ملعب جديد، وكذلك بشرق البلاد في الدمام.

ولم يسبق للسعودية استضافة البطولة منذ انطلاقتها في الخمسينات الماضية.

وتعد السعودية من الدول المتفوقة في البطولة، حيث أطلقت الصحافة الآسيوية على الأخضر السعودي «أسياد آسيا»، كونه فاز باللقب 3 مرات أعوام 1984 و1988 و1996.

تنطلق من دور الـ16... وعدد أندية كل دولة يعتمد على تصنيف «المنتخبات»

الهلال والنصر والاتحاد «مرشحة» لتمثيل الكرة السعودية عربياً

الرياض: فارس الفزي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن نية الاتحاد السعودي لكرة القدم ترشيح أندية الهلال، والنصر، والاتحاد من دوري روشن السعودي للمحترفين، للمشاركة في بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال، التي من المقرر إقامة نسختها المقبلة الاستثنائية خلال العام الجاري 2023.

وستقام تصفيات البطولة في مدن أبها والباحة والطائف، حسب ما أعلنه الاتحاد العربي لكرة القدم في وقت سابق.

وأعلن مجلس الاتحاد العربي لكرة القدم عن إطلاق اسم «كأس الملك سلمان» على بطولة الأندية العربية ضمن مسابقات الاتحاد العربي لموسم 2023، والتي ستقام بنظام تصفيات تمهيدية، ومن ثم نهائيات تستضيفها المملكة العربية السعودية.

ورفع الأمير عبد العزيز الفيصل، رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم باسمه وباسم مجلس الاتحاد، الشكر والتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، على موافقته بتسمية بطولة الأندية باسم كأس الملك سلمان، ومقدماً شكره وتقديره لولي العهد الأمير محمد بن سلمان على اهتمامه بالاتحاد العربي وبمسابقاته وبرامجه.

وأكد الأمين العام للاتحاد العربي لكرة القدم الدكتور رجاء الله السلمي أن «البطولة تحمل اسماً غالياً على كل الرياضيين العرب، وتعد ضمن مسابقات الاتحاد العربي لموسم 2023»، مبيّناً أن «آلية المشاركة في البطولة تم تعميمها على جميع الاتحادات العربية الأعضاء لتسمية ممثليها».

وأشار الأمين العام للاتحاد العربي إلى أن «منافسات البطولة سيشارك فيها 37 نادياً، وستبدأ بمرحلة التصفيات التمهيدية، ومن ثم التصفيات النهائية التي ستقام في المملكة الصيف القادم»، مضيفاً: «سيتم لاحقاً الإعلان عن مواعيد التصفيات، ومواعيد النهائيات بالتنسيق مع الاتحادات العربية الأعضاء، ومع الاتحاد السعودي لكرة القدم المستضيف لنهائيات البطولة».

وستشارك أندية دوري المحترفين السعودي «الهلال، والنصر، والاتحاد»، بدءاً من منافسات دور الـ16 في البطولة، أي أنها لن تدخل في نظام التصفيات الأولية، والذي سيقام لاختيار الفرق التي ستشارك في الأدوار النهائية من البطولة، حسب ما ذكرته مصادر «الشرق الأوسط».

وستقام بطولة كأس الملك سلمان للأبطال بنظام التصفيات الأولية لاعتماد الأندية المشاركة من كل دولة، علماً بأنه سيتم تحديد التصنيف النهائي لكل دولة من خلال تصنيف المنتخبات خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي 2022، وذلك لاختيار عدد الأندية التي ستشارك في البطولة من كل دولة عربية.

ويتنافس 37 فريقاً على جوائز مالية استثنائية تصل قيمتها إلى أكثر من 10 ملايين دولار، لتكون النسخة الكبرى والأهم تاريخياً، والتي ستحمل اسم الملك سلمان بن عبد العزيز؛ ليمنحها زخماً إضافياً وقيمة جماهيرية وإعلامية مضاعفة، خلال منافسات العام الجاري 2023.



ملعب الجوهرة المشعة بجدة مرشح لاحتضان النهائي العربي (الشرق الأوسط)

وستبدأ البطولة بنظام التصفيات التمهيدية أولاً على غرار منافسات دوري أبطال أوروبا، وبعدها ستتأهل الفرق إلى مرحلة الأدوار الإقصائية أو التصفيات النهائية، فيما ستشارك الأندية السعودية مباشرة من منافسات دور الـ16 فور إعلانها، وبالمثل سيحدث مع بعض أندية الدوريات العربية الأخرى ذات التصنيف المرتفع دولياً وقارياً.

ويتوقع أن تكون العاصمة السعودية الرياض أو مدينة جدة، وتحديداً ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة، موطناً لاحتضان نهائي البطولة المقبلة.

وتعد بطولة كأس الملك سلمان للأندية نقلة لبطولات الأندية العربية التي انطلقت عام 1982، وتنوعت ما بين بطولة الأندية الأبطال، وبطولة الأندية أبطال الكؤوس، وبطولة كأس الاتحاد العربي، وبطولة كأس الأمير فيصل بن فهد، وبطولة دوري أبطال العرب، وبطولة كأس زايد للأندية الأبطال، وبطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال.

وأقيمت البطولة لأول مرة بنظامها القديم عام 1982، ليحقق لقبها فريق الكرخ العراقي بعد فوزه في المباراة النهائية على النجمة اللبناني بنتيجة 4-2 بمجموع المباراتين، فيما أقيمت آخر نسخة من البطولة العربية موسم 2019 - 2020 تحت اسم كأس الملك محمد السادس للأبطال، وفاز بها فريق الرجاء المغربي بعد انتصاره في النهائي على اتحاد جدة بنتيجة 4-3 بركلات الترجيح، حين انتهت المباراة بالتعادل الإيجابي بنتيجة 4-4 بين الفريقين.

وسميت البطولة باسم كأس زايد للأبطال موسم 2018 - 2019، ليحصل النجم الساحلي التونسي على اللقب بفوزه في النهائي الفاصل على الهلال السعودي بنتيجة 2-1، خلال المباراة التي أقيمت في دولة الإمارات على ملعب نادي العين، يوم 18 أبريل (نيسان) 2019.

تاريخياً، يتصدر الترجي التونسي ترتيب الأندية الفائزة بالبطولة العربية بمختلف أسمائها، بعد حصوله على اللقب 3 مرات سابقة، بالتساوي مع فريق الكرخ العراقي بنفس عدد البطولات، ويأتي بعدهما كل من الهلال السعودي، والاتفاق السعودي، والشباب السعودي، ووفاق سطيف الجزائري، والرجاء المغربي، والصفاقسي التونسي، ولكل منهم بطولتان، وبطولة واحدة لكل من النجم الساحلي التونسي، والاتحاد السعودي، واتحاد الجزائر، والزمالك المصري، والأهلي السعودي، والسد القطري، والأهلي المصري، ووداد تلمسان الجزائري، والوداد المغربي، والإفريقي التونسي، والشرطة العراقي.

عاشقة «اليد» خطفت الأنظار في أول نسخة للدوري السعودي للسيدات

العراقية شوخان... هدافة الهلال التي زارت كل الشباك

الرياض: لولوة العنقري

خطفت العراقية شوخان نور الدين، مهاجمة فريق الهلال للسيدات، الأنظار في بطولة الدوري السعودي بنسخته الأولى، بعد حصولها على لقب هدافة الدوري برصيد 43 هدفاً من أصل 14 مباراة (3 هاتريك و3 سوبر هاتريك) بمعدل 3 أهداف في كل مباراة.

وتعد شوخان أول لاعبة تسجل أكثر من 3 أهداف في مباراة واحدة في الدوري السعودي للسيدات في كرة القدم، وساعدت فريق الهلال في الحصول على مركز الوصيف للدوري السعودي للسيدات في أول موسم لها مع «الأزرق»، ولعبت أمام 7 أندية وسجلت في شباكها جميعاً، وتتميز بجانبها الرياضي المختلف؛ إذ تلعب كرة اليد والقدم في آن معاً.

وذكرت شوخان أنها تحب كرة اليد وفي الوقت ذاته كانت تلعب كرة القدم مع أصدقائها، وأضافت: «قررت لعب كرة القدم مع نادي غاز الشمال ونجحت في التتويج بلقب هداف الدوري الممتاز للصالات».

وأوضحت أنها تلقت العديد من العروض السعودية، موضحة أن الهلال كان الأوفر حظاً في الظفر بخدماتها.

وتمتاز شوخان بقدمها اليسرى في التسديدات المحترفة مكنتها من الحصول على جائزة «الهدافة» في بطولتين مختلفتين، وهي أول رياضية تنال هذه الجائزة.

وبدأت شوخان مشوارها الرياضي مع نادي سيدات غاز الشمال العراقي في دوري الصالات، وتُوجت نور الدين مع سيدات غاز الشمال بلقب هدافة الدوري الممتاز لكرة الصالات، وحققت لقب هدافة بطولة الأندية العربية لكرة اليد مع نادي أربيل التي أقيمت في الأردن (عمان) عام 2019، وحصلت على لقب الهدافة، وكذلك في البطولة العربية الخامسة سنة 2021 في تونس.

وانضمت شوخان إلى المنتخب العراقي، وحققت رقماً قياسياً كأول لاعبة في التاريخ تحصل على لقب الهدافة في رياضتين مختلفتين، وفي 2022 حققت جائزة هدافة بطولة غرب آسيا لكرة القدم (صالات) مع المنتخب العراقي.

واستطاعت شوخان تسجيل اسمها كصاحبة أول هاتريك في تاريخ الفريق النسائي بنادي الهلال، وذلك في الجولة الأولى من الدوري الممتاز للسيدات أمام الشباب.

وحققت نور الدين البطولة الأولى لفريق الهلال السعودي للسيدات بعد فوز الأخير على فريق اليمامة بـ3 أهداف مقابل هدفين في كرة القدم النسائية للصالات بدورة الألعاب السعودية.

يُذكر أن الستار أسدل يوم السبت الماضي على أول نسخة رسمية للدوري السعودي للسيدات لكرة القدم، وذلك بعد 14 جولة أظهرت فيها الأندية المشاركة المزيد من الإثارة والندية والتنافس القوي حتى الدقيقة الأخيرة من مباريات الجولة الـ14 من البطولة وسط صراع ناري بين ناديي النصر والهلال للفوز باللقب؛ إذ حبس الناديان - اللذان نقلا صراعهما في ميادين كرة الرجال إلى كرة السيدات - أنفاس الجماهير السعودية حتى إطلاق حكام مباراتيهما صافرتي النهاية.

وشهدت مباراة سيدات النصر واليمامة التي جرت على ملعب الأمير عبد الرحمن بن سعود في الرياض، أحداثاً مؤسفة بعد اشتباك اللاعبات خلال المواجهة التي انتهى شوطها الأول بهدفين نظيفين لليمامة، لكن النصر نجح في قلب النتيجة إلى فوز بـ3 أهداف مقابل هدفين في نهاية الشوط الثاني، وفي المقابل تعادل الهلال مع الاتحاد بـ4 أهداف بعد أن كان النادي «الأزرق» متقدماً 4 - 3 وسط خسارة النصر من اليمامة، قبل أن يعدل الأخير من الخسارة إلى فوز، في حين أدرك الاتحاد التعادل مع الهلال في اللحظات القاتلة.

وتوجت أضواء العريفي مساعد وزير الرياضة للشؤون الرياضية، بحضور لمياء بنت بهيان عضو مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم المشرف العام على إدارة كرة القدم النسائية، وعالية الرشيد مدير إدارة كرة القدم النسائية، فريق النصر بكأس الدوري الممتاز للسيدات في نسخته الأولى لموسم 2022/2023.

وشهد تتويج فريق سيدات نادي النصر السعودي بأول لقب للدوري الممتاز، فرحة كبيرة بين أنصار النادي بعد نجاحه في جمع 35 نقطة، في حين حل الهلال وصيفاً للدوري برصيد 32 نقطة، وجاء الشباب ثالثاً برصيد 26 نقطة، واليمامة رابعاً بـ21 نقطة وبفارق الأهداف عن الاتحاد الذي حل خامساً.



شوخان تحتفل بأحد أهدافها مع الهلال (الشرق الأوسط)

ملاك الفريق اللندني ينتظرون مردود الصرف ببذخ في معترك «الأبطال» اليوم

تشيلسي يصطدم بدورتموند... وبروج بقيادة باركر في مواجهة بنفيكا

لندن: «الشرق الأوسط»

يستضيف بوروسيا دورتموند الألماني فريق تشيلسي الإنجليزي في أول لقاء قاري بينهما، بينما يلتقي بنفيكا البرتغالي مع كلوب بروج البلجيكي ومدرّبه الإنجليزي سكوت باركر اليوم في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

ويخوض دورتموند مواجهة تشيلسي بثقة ومعنويات عالية بعد انتفاضة محلية من ستة انتصارات متتالية جعلته يقلص الفارق مع بايرن ميونيخ متصدر الدوري الألماني إلى ثلاث نقاط. كما يتسلح دورتموند بسجله الرائع على أرضه في دوري الأبطال، حيث لم يخسر سوى أربع مرات فقط خلال آخر 21 مباراة، لكنه يدرك أن ثلاثاً من تلك الهزائم كانت أمام فرق من إنجلترا، وكان آخر فوز له على فريق إنجليزي في أوروبا في مارس (آذار) 2016 عندما تغلب على توتنهام 2 - 1 في يوروبا ليغ.

في المقابل، يعيش تشيلسي، الذي صرف ببذخ في سوق الانتقالات الشتوية، فترة صعبة حيث تعادل في آخر ثلاث مباريات له بالدوري الإنجليزي، كما حقق ثلاثة انتصارات فقط خلال آخر 14 مباراة في كل المسابقات، ما وضع ضغطاً كبيراً على المدرب غراهام بوتر.

وجاءت استفاقة دورتموند الذي كان يتخلف قبل فترة التوقف الشتوية بتسع نقاط عن البايرن، بعدما استعاد الفريق العديد من لاعبيه الأساسيين الذين كانوا يعانوا إصابات متنوعة، ومنهم المهاجم العاجي سيباستيان هالر الذي انتقل إليه صيفاً وغاب عن النصف الأول من الموسم بسبب سرطان الخصية.

وقال المدير الرياضي للنادي الألماني سيباستيان كيهل: «هالر جزء من أسلحتنا التي افتقدناها طويلاً، الآن بكامل لياقته، ولن يكون داعماً قوياً للفريق بأهدافه فحسب، بل بشخصيته أيضاً. لقد انتظرناه بشوق، لقد كان يعمل من أجل ذلك لفترة طويلة... الجميع في دورتموند سعداء بعودته».

وقّع دورتموند مع هالر (28 عاماً) ليكون موجّهاً لمجموعة من المواهب الهجومية الشابة للنادي، على غرار يوسف موكوكو (الغائب لنحو ستة أسابيع بسبب إصابة في الكاحل)، وكريم أديبمي، والإنجليزي جيمي باينو - غيتنز، والأميركي جيو رينا والإنجليزي جود بيلينغهام، وجميعهم يبلغون من العمر 21 عاماً أو أقل.

وفيما كان المهاجم العاجي الذي خضع لعمليتين جراحيتين وأربع جلسات من العلاج الكيميائي، يقرّ بأنه لم يعد إلى كامل لياقته بعد، فقد أظهر هالر بالفعل نضجه ورؤيته في خط الهجوم.

ولا مثال على ذلك أفضل من أول ظهور له أساسياً بعد عودته أمام باير ليفركوزن في أواخر يناير (كانون الثاني)، حين ترك عرضية تمرّ من بين ساقيه إلى أديبمي غير المراقب ليسجل هدفه الأول في الدوري مع دورتموند.

يعرف دورتموند جيداً الدور الذي يمكن أن يحدثه هالر في الليالي الأوروبية، فقد سجل مهاجم أياكس الهولندي السابق هدفين وصنع آخرين ضد دورتموند نفسه في دور المجموعات من المسابقة الأوروبية العريقة الموسم الماضي، في طريقه إلى تسجيل 11 هدفاً في ثماني مباريات.

وحول ذلك قال كيهل: «دوري الأبطال هو مسرحه... نتذكر المباريات ضد أياكس حيث أضرّ بنا كثيراً. آمل أن يتمكن من تقديم أداء جيد حقاً وهذه المرة معنا، وقبل كل شيء، آمل أن يحافظ على صحته على المدى الطويل».

سعى مدرّب الفريق إدين ترزيتش السبت للتأكيد على جودة الفريق، شاملاً أولئك الذين قد يكونون على مقاعد البدلاء، قائلاً: «هناك لاعبون يبدأون المباراة من أجلنا، وآخرون ينهون المباراة من أجلنا، ورجال يحسمون المباراة لنا».

وفي تشيلسي يستحق الجمهور أن يتباهى بالتشكيلة الرائعة التي ضمها الملاك الجدد، لكن رغم ذلك لم ينعكس ذلك على مسيرة الفريق الأخيرة التي لم تكن مستقرة على الإطلاق.

وتسببت فورة الإنفاق في «ستامفورد بريدج» بصدمة عبر القارة العجوز حتى بين أكبر الأندية في أوروبا، ووصفها كهيل بأنها «جامحة».

لكن حتى الآن، فشل ذلك الإنفاق المهول في تحقيق تحوّل ملموس على أرض الملعب، إذ فاز تشيلسي بواحدة فقط من آخر ثماني مباريات له في كل المسابقات.

وأنفق تشيلسي نحو 600 مليون دولار لتعزيز صفوفه، لكن موسمه الأول مع مالكيه الجدد يتجه لأن يكون خالياً من الألقاب، إلا إذا حقق المفاجأة وغزا مجدداً القارة العجوز من بوابة دوري الأبطال.

وقد يشكّل الفوز بدوري الأبطال للمرة الثالثة في تاريخه، الطريق المثالي لتشيلسي من أجل عودته إلى المسابقة الموسم المقبل، إذ بات يواجه صعوبة بالغة للحاق بركب المركب الذهبي المؤهل، من الدوري المحلي إلى المسابقة القارية.

ويتوجه تشيلسي إلى دورتموند بعدما أقصي من كأسي إنجلترا ورابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، ويحتل المركز العاشر في جدول ترتيب الدوري.

وبات على المدرب غراهام بوتر التوفيق بين قائمة طويلة من النجوم الجدد وإحداث انسجام سريع بينها وأن يستغل اليوم قوّته الهجومية النارية المتمثلة في البرتغالي جواو فيليكس، والأوكراني ميخائيلو مودريك، والأرجنتيني إنزو فرنانديز.

وانتقل فرنانديز الذي برز مع ليونيل ميسي ورفاقه في مسار تتويج الأرجنتين بمونديال قطر 2022، من بنفيكا البرتغالي إلى تشيلسي الشهر الماضي بصفقة بلغت 121 مليون يورو، كما وصل مودريك من شاختارد دونيتسك الأوكراني مقابل 70 مليون يورو قد تصل إلى 100 مليون، بينما انضم فيليكس على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم من أتلتيكو مدريد الذي سبق ودفع 126 مليون يورو من أجل ضمه.

وقال بوتر: «نحن في مرحلة تجديد كبيرة، نعمل على تسريع عملية التأقلم بين المجموعة».

يدرك بوتر تماماً أن ثقة المشجعين بدأت تهتز، خصوصاً في ظل الثقافة السائدة في عهد المالك السابق الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش والقاضية بطرد أي مدرب لا يحقق النتائج المرجوة.

في الموسمين اللذين شهدا إحراز تشيلسي دوري أبطال أوروبا، قام أبراموفيتش الذي امتلك النادي لمدة 19 عاماً بتغيير المدرّب منتصف الموسم. سيناريو تكرر هذا الموسم مع إقالة الألماني توماس توخيل باكراً في سبتمبر (أيلول) الماضي، لكنه مع الإدارة الجديدة بقيادة الملاك الأميركان.

وفي ظل ارتفاع منسوب الضغوط والمطالبة بتحقيق الانتصارات، قال بوتر: «لا يمكن الحديث عن الأمد الطويل، لأن هذا الأمر ليس موجوداً في كرة القدم. يجب أن تقرّ بأن الجماهير تتعجل النتائج الإيجابية وكذلك الإدارة الجديدة بعد كل الصفقات التي أبرمتها». وأضاف: «يجب أن نفهم ذلك، أن نذهب إلى دورتموند ونتحلى بالتواضع والاحترام، ونحاول تحقيق نتيجة جيدة».

الإخفاق القاري المحتمل قد يدفع مالكي النادي الأميركيين إلى إعادة النظر في تعيين بوتر، والبحث عن مدرب آخر قادر على تقديم عائد مناسب لاستثماراتهم الخيالية.

وعلى ملعب «جان برايدال» في بلجيكا، يستضيف كلوب بروج بقيادة مدربه الجديد سكوت باركر فريق بنفيكا البرتغالي.

وكان باركر (42 عاماً) عاطلاً عن العمل منذ إقالته من بورنموث الإنجليزي في أغسطس (آب) الماضي بعد هزيمة كارثية أمام ليفربول بتسعة أهداف نظيفة وانتقاده لسياسة النادي في سوق الانتقالات.

وقال باركر في معرض تقديمه لجماهير ناديه الجديد: «دخولك كمدرب رئيسي في منتصف الموسم يعني أنك تريد أن ترى ما تريد تغييره بسرعة. لا شك في أننا يمكن أن نكون ناجحين مع هذا الفريق. الأمر الآن متروك لي لتحفيز اللاعبين والحفاظ على الاستمرارية».

ورغم التأهل من دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى، فإن بطل بلجيكا يكافح محلياً هذا الموسم ويحتل المركز الرابع بفارق 20 نقطة خلف غنك المتصدر.

في المقابل، يخوض بنفيكا المباراة من دون مهاجمه الأرجنتيني إنزو فرنانديز الذي رحل إلى تشيلسي، حيث ما زال النادي يبحث عمن يملأ فراغه.

ولم يتوقع كثيرون أن يبلغ بنفيكا ثمن النهائي، بعد وقوعه في مجموعة قوية تضم باريس سان جيرمان الفرنسي المدجّج بالنجوم ويوفنتوس الإيطالي العريق، بيد أن تقهقر الأخير سمح لفريق العاصمة بطرق باب التأهل، لا بل احتلال الصدارة بفارق الأهداف المسجلة خارج أرضه، بعد تعادله تقريباً في كل شيء مع سان جيرمان.

لعب فرنانديز دوراً محورياً في تأهل بنفيكا بعد ستة أشهر فقط من استهلال مسيرته مع متصدر الدوري البرتغالي راهناً بفارق خمس نقاط عن غريمه التاريخي بورتو، ومغادرته حققت ربحاً هائلاً للنادي الذي لم يدفع سوى عشرة ملايين يورو لريفربليت في صيف 2022 لاستقدامه. ويعد بنفيكا بمثابة مكتشف للمواهب وهو الذي سبق وأخرج جواو فيليكس للنجومية وبعده الأوروغوياني داروين نونيز المنتقل لليفربول بالصيف الماضي. والآن يركز بنفيكا على مهاجمه الشاب غونزالو راموس لتعويض الفراغ الذي تركه الراحلون وهو يقدّم أفضل موسم في مسيرته الشابة بجانب فرانشيسكو سيلفا الشهير بـ«تشيكينيو» البالغ من العمر 27 عاماً، وتحول من الهجوم لصانع ألعاب لتعويض فرنانديز.

وقال مدرب بنفيكا الألماني روجر شميدت: «أعتقد أنه أثبت بالفعل قدرته على خوض مباريات كبرى، كان دائماً إيجابياً للغاية، يتأقلم مع مركزه الجديد، وهو مثال جيد لما يمكن تحقيقه بسلوك جيّد».

وإلى جانب تشيكينيو، هناك النرويجي فريدريك أورسنيس، ولويس وجواو ماريو الذين أثبتوا علو كعبهم في فوزين توالياً بالدوري بنتيجة 3 - 0 على أروكا وكاسا بيا حيث سجّل ماريو مرتين توالياً.


إنزو فرنانديز أغلى صفقات تشيلسي الجديدة يتوسط زملاءه في التدريبات قبل مواجهة دورتموند (رويترز)

بروج استعان بالمدرب باركر قبل المعترك الأوروبي أمام بنفيكا (غيتي)

غونزالو راموس موهوب آخر في مدرسة بنفيكا (رويترز)


بيلينغهام من ركائز دورتموند الواعدة (إ.ب.أ)

هل فوز ليفربول على إيفرتون بالديربي سيكون مفتاح العودة إلى الانتصارات؟

طموح آرسنال في اللقب يصطدم باختبار حقيقي أمام سيتي اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يخوض آرسنال (المتصدر) اختباراً شبه مصيري نحو تحقيق حلم الفوز باللقب، عندما يستقبل مطارده فريق مانشستر سيتي اليوم، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ12 للدوري الإنجليزي الممتاز.

اكتسبت المباراة بُعداً جديداً بعدما تحوّلت إلى قمة لحسم الصدارة، وستكون ذات طابع خاص بين مدرب آرسنال الإسباني ميكل أرتيتا، وأستاذه السابق مواطنه جوسيب غوارديولا مدرب سيتي.

ويسعى آرسنال المتصدر برصيد 51 نقطة إلى تلافي مباراة ثالثة توالياً من دون فوز، في حين بإمكان سيتي، وصيفه بفارق 3 نقاط، أن ينتزع المركز الأول من نادي شمال لندن في حال فاز عليه وعاد بكامل النقاط من العاصمة، في المباراة المؤجلة بسبب وفاة الملكة إليزابيث الثانية في سبتمبر (أيلول).

وفي حين يملك «المدفعجية» فرصة ذهبية لإسكات أي شكوك حول أحقيتهم في سباق الفوز بلقب أول منذ 2004، مُنيت أحلامهم بضربة معنوية بعدما فشلوا في الفوز بمباراتين توالياً في المرحلتين السابقتين للمرة الأولى هذا الموسم، حيث خسروا أمام إيفرتون صفر - 1 وتعادلوا مع برنتفورد 1 - 1.

شعر آرسنال بالظلم بعد أن أقرّ طاقم الحكام بخطأ في مراجعة حكم الفيديو المساعد «في آيه آر» الذي كان ينبغي أن يلغي هدف التعادل لبرنتفورد بسبب حالة تسلل، ليصاب رجال المدرب أرتيتا بالإحباط مجدداً بعد الخسارة أمام إيفرتون.

ارتقى آرسنال إلى صدارة البريميرليغ في نوفمبر (تشرين الثاني)، غير أنه خسر تقدمه الذي بلغ 8 نقاط ليتقلص إلى 3 فقط، بعدما أهدر النقاط في 3 من مبارياته الخمس الأخيرة، حيث فاز مرتين مقابل تعادلين وهزيمة.

وسيخضع آرسنال لاختبار صعب للحفاظ على سلسلة من دون خسارة على ملعبه «الإمارات» هذا الموسم، أمام حامل اللقب (8 انتصارات مقابل تعادلين).

ويخوض فريق شمال لندن مباراته أمام سيتي واضعاً الأرقام خلفه، ففي نظرة سريعة إلى سجل الإحصاءات تعود آخر خسارة له أمام منافسه إلى الشهر الماضي خارج معقله خلال الدور الرابع من الكأس (فاز سيتي 1/صفر)، كما فشل في الفوز في مبارياته الـ13 الأخيرة أمام سيتي في الدوري، وخسر في آخر 10 مباريات، وهي أطول سلسلة من الهزائم أمام المنافس ذاته في تاريخه في الدوري.

لكن حتى لو تعرض آرسنال للخسارة اليوم فذلك لن يقضي على آماله بالفوز باللقب، إذ ما زال أمامه 16 مرحلة، إضافة إلى خوضه مباراة أقل عن منافسه، لكن الفوز سيمنح رجال أرتيتا جرعة ثقة إضافية قبل خوضهم 7 مباريات توالياً بمواجهة فرق غير مصنفة ضمن المراكز الستة الأولى في الدوري.

في المقابل، يدرك سيتي جيداً أن فوزه سيجعله ينتزع الصدارة من آرسنال بفارق الأهداف للمرة الأولى منذ 5 نوفمبر، ما سيعزز ثقته بنفسه.

ردّ سيتي بأفضل طريقة ممكنة على إحساسه بالظلم خارج الملعب، بعد اتهامه بأكثر من 100 انتهاك لقواعد اللعب النظيف من قبل الدوري الإنجليزي، ففاز على أستون فيلا 3 - 1 في المرحلة الماضية.

ورغم تأثر رجال المدرب غوارديولا بشكل واضح بما يدور خارج الملعب، إلا أنهم تجاوزوا هذه المحنة داخله بثلاثة أهداف في الشوط الأول أمام أستون فيلا.

ومدركاً لأهمية الموقعة أمام آرسنال، قرر غوارديولا إخراج المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند والمدافع البرتغالي روبن دياز بين الشوطين، بعدما تعرض الأول لضربة ونال الثاني بطاقة صفراء.

وقال غوارديولا عن هالاند الذي سجل 25 هدفاً في 21 مباراة في الدوري هذا الموسم: «تعرّض إرلينغ لضربة، كان غير مرتاح، بين الشوطين تحدثت مع الأطباء. قالوا إذا كان الفريق مطمئناً للنتيجة فالأفضل ألا نجازف، فوافقت»، وتابع: «آمل في أن يكون موجوداً أمام آرسنال. لكن إذا لم يكن جاهزاً أو كانت هناك بعض المخاطر، فلن يلعب».

بدا غوارديولا الذي بات أكثر المدربين فوزاً في البريميرليغ (184 فوزاً في 250 مباراة) سعيداً لعودة فريقه إلى الانتصارات، بعد الخسارة أمام توتنهام صفر - 1 في المرحلة الـ22، واضعاً نصب عينيه تحقيق فوزه السابع توالياً خارج أرضه في مختلف المسابقات على آرسنال.

ويبقى على سيتي أن يرفع من أدائه خارج أرضه؛ إذ تشير الأرقام إلى أنه لم يفز سوى بست مباريات من 14 خاضها في مختلف المسابقات هذا الموسم، وسقوطه أمام منافسين من العيار الثقيل هما جاره اللدود مانشستر يونايتد 1 - 2 في المرحلة العشرين وتوتنهام الرابع.

على جانب آخر، يأمل ليفربول بأن يكون انتصاره على غريمه إيفرتون في ديربي المدينة 2 - صفر، بختام الجولة الثالثة والعشرين، وهو الأول للفريق خلال عام 2023، بداية جديدة تعيد الفريق لمساره الصحيح.

وأبدى الألماني يورغن كلوب، المدير الفني لليفربول الإنجليزي، ارتياحه بعد الفوز الذي أنهى به الفريق سلسلة من 4 مباريات بلا انتصار ليصعد إلى المركز التاسع، بينما ظل إيفرتون ضمن مراكز الهبوط.

وقال كلوب عقب اللقاء: «أشعر بارتياح، بعد صافرة النهاية تنفسنا الصعداء، أنا سعيد بالأداء. كان من المهم أن نقدم المستوى الذي نريده، ولا نخضع لضغط إيفرتون».

وتابع: «لم يحصلوا على عدد كبير من الكرات الثابتة التي عادة ما تشكل تهديداً كبيراً، كانوا يسعون إليها. أعتقد أننا تعاملنا بشكل جيد مع مجريات المباراة، وسيطرنا بشكل».

وأضاف: «كنا بحاجة لهذه المباراة وهذا الأداء. جماهيرنا تستحق ذلك بالتأكيد. أحببت أجواء الديربي، حتى قبل أن نسجل. الجماهير تصنع حالة مثيرة للغاية هنا».

من جهته، أعرب المصري محمد صلاح الذي سجل هدف ليفربول الأول وساهم في صناعة الثاني لزميله الهولندي كودي جاكبو، أن يكون الانتصار في قمة مرسيسايد نقطة تحول لموسم الفريق.

وكان ليفربول قد حصد نقطة واحدة وخسر 3 مرات، واستقبلت شباكه 9 أهداف مقابل تسجيل هدف وحيد، قبل أن ينتفض أمام إيفرتون. وقال صلاح: «الحمد لله على النتيجة والخروج منتصرين، كانت مباراة مهمة جداً. يمكن أن تكون نقطة تحول لموسمنا، وأتمنى أن يحدث ذلك».

وتابع صلاح الذي سجل هدفه الأول في الدوري منذ هز شباك أستون فيلا في 26 ديسمبر (كانون الأول) الماضي: «الكل شعر بالتغيير. الجميع متحمس لتغيير الأوضاع، النتائج السلبية وضعتنا تحت ضغط. نأمل أن تكون بداية جديدة جيدة».

غوارديولا وأرتيتا... صراع الأستاذ والتلميذ بلقاء القمة بين سيتي وآرسنال (رويترز)

جواو فيليكس يتأقلم في تشيلسي... وإيدي هاو لا يزال إيجابياً رغم مسلسل التعادلات... وجيمس ماديسون القائد الحقيقي لليستر سيتي

10 نقاط مضيئة في الجولة الـ23 من الدوري الإنجليزي



ويليان المخضرم يتألق ويسجل أهدافاً ويصنعها مع فولهام (رويترز)



رودري وفرحته وسعادة لاعبي تشيلسي في هز شباك أستون فيلا في الدقائق الأولى (رويترز)

لندن: «الغارديان الرياضي»

قدم مانشستر سيتي عرضاً قوياً ولم يتأثر بأية مشكلات خارج الملعب، وفاز 3 - 1 على أستون فيلا، ليقلص الفارق مع آرسنال المتصدر إلى 3 نقاط في الجولة 23 من الدوري الإنجليزي، في المقابل، استسلم آرسنال للتعادل أمام برينتفورد، بينما قسى ليستر على توتنهام برباعية.

وقال غراهام بوتر مدرب تشيلسي إن فريقه بحلته الجديدة يحرز تقدماً رغم سقوطه في فخ التعادل 1 - 1 أمام وستهام. «الغارديان» تلقي الضوء هنا على 10 نقاط مضيئة في الجولة 23 من المسابقة.

1 مانشستر سيتي يتألق وينحي الأمور القانونية جانباً

ناهيك عن تعرض مانشستر سيتي لأكثر من 100 تهمة من الدوري الإنجليزي الممتاز، فقد دخل الفريق مباراته أمام أستون فيلا، يوم الأحد، بحافز إضافي يجعله يقاتل داخل المستطيل الأخضر من أجل تحقيق الفوز ولا شيء غيره، بعدما وجد نفسه يتراجع للمركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، في أعقاب فوز غريمه مانشستر يونايتد على ليدز يونايتد بهدفين دون رد وصعوده إلى المركز الثاني مؤقتاً.

وجاء رد مانشستر سيتي قوياً، من خلال أخذ زمام المبادرة والتقدم سريعاً بهدف في الدقيقة الرابعة، بينما كان لاعبو أستون فيلا لا يزالون يحاولون معرفة الطريقة التي يلعبون بها! هل كانوا فعلاً يلعبون بطريقة 3 - 2 - 2 - 3؟ مهما كانت الطريقة التي لعبوا بها، فقد كانت النتيجة هي تقدم مانشستر سيتي بثلاثية نظيفة مع نهاية الشوط الأول. لقد تفوق مانشستر سيتي على أستون فيلا بشكل واضح فيما يتعلق بمعدلات الركض داخل الملعب والاستحواذ على الكرة، وكان برناردو سيلفا يقوم بالدور نفسه الذي كان يلعبه جواو كانسيلو، وحقق مانشستر سيتي الفوز واستعاد المركز الثاني مرة أخرى، وإذا لعب أمام آرسنال في المباراة المؤجلة من المرحلة 12 بالقوة نفسها التي لعب بها خلال الشوط الأول من مباراة أستون فيلا، فمن المؤكد أنه سيستعيد صدارة جدول الترتيب من آرسنال. (مانشستر سيتي 3 - 1 أستون فيلا).

2 أرتيتا يحتاج لاتخاذ قرارات حاسمة

يعلم الجميع التشكيلة الأساسية التي يلعب بها آرسنال في كل مباراة - بدءاً من حارس المرمى وحتى المهاجم الأساسي - وكانت هناك لحظة كاشفة يوم السبت الماضي عندما سُئل المدير الفني لبرينتفورد، توماس فرانك، عما إذا كان من السهل الاستعداد للعب أمام آرسنال في ظل اللعب بتشكيل ثابت في المباريات جميعاً، فقد أجاب فرانك قائلاً: «نعم، بطريقة ما».

وأضاف فرانك أن اللعب أمام آرسنال لا يزال صعباً؛ لأن الفريق يلعب بشكل جيد. لكن بعد تراجع مستوى آرسنال بشكل واضح في آخر مباراتين على التوالي - لم يكن آرسنال يستحق الفوز على برينتفورد، بعدما قدم أداءً مخيباً للآمال وخسر أمام إيفرتون - أصبح من المنطقي التساؤل عما إذا كان يتعين على ميكيل أرتيتا ضخ دماء جديدة في التشكيلة الأساسية للفريق أمام مانشستر سيتي على ملعب الإمارات في المباراة المؤجلة من المرحلة 12. فهل حان الوقت للدفع بفابيو فييرا أو جورجينيو في خط الوسط؟ أو الاعتماد على لياندرو تروسارد في مركز الجناح؟ لقد أشار أرتيتا إلى أن هذا السؤال لم يكن ليُطرح من الأساس لو فاز آرسنال، وقد كان محقاً بالطبع في ذلك، لكن آرسنال لم يفز، وتتمثل المشكلة الأكبر في أن أداء الفريق لم يعد ثابتاً في المباريات الأخيرة. وبالتالي، يتعين على أرتيتا التفكير في اتخاذ بعض القرارات الحاسمة لإعادة الفريق إلى المسار الصحيح.

(آرسنال 1 - 1 برينتفورد).

3 ناثان جونز ترك فريقاً جيداً في ساوثهامبتون

أعلن نادي ساوثهامبتون إقالة ناثان جونز من القيادة الفنية للفريق بعد الخسارة أمام وولفرهامبتون بهدفين مقابل هدف وحيد. وأياً كان من سيخلف جونز في منصبه، فستكون مهمته الأولى هي إنقاذ الفريق من الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى، ومن الواضح أن الفريق يمتلك اللاعبين القادرين على القيام بذلك، وخصوصاً أنهم كانوا الأفضل والأكثر خطورة على مدار 70 دقيقة أمام ولفرهامبتون، وكانوا متقدمين بهدف دون رد، قبل أن ينهار كل شيء قرب نهاية المباراة، وتهتز شباك الفريق بهدفين متتاليين، وهو الأمر الذي عجل برحيل المدير الفني الويلزي.

وفي مباراته الأخيرة، منح جونز الفرصة لثلاثة لاعبين للمشاركة بشكل أساسي للمرة الأولى في الدوري الإنجليزي الممتاز، وقدم اللاعبون الثلاثة ما يثبت أنهم سيكونون مفيدين للغاية للمدير الفني القادم.

وسجل كارلوس الكاراز هدفاً رائعاً وقدم أداءً قوياً ومليئاً بالنشاط والحيوية في خط الوسط.

وبدا المهاجم النيجيري بول أونواتشو، الذي يصل طوله إلى 2,01 متر، مثالياً للمدير الفني الذي يفضل اللعب بشكل مباشر على المرمى، من أجل استغلال الطول الفارع لهذا اللاعب.

وكان كمال الدين سليمانا هو أكثر لاعبي ساوثهامبتون خطورة على المرمى، حيث كان يصول ويجول داخل المستطيل الأخضر وينطلق كالسهم للأمام بمجرد استحواذ فريقه على الكرة.

وقال سليمانا عقب نهاية المباراة: «المدير الفني ليست له علاقة بالخسارة»، لكن من الواضح أن مجموعة «سبورت ريبابليك» المالكة للنادي لم تتفق مع هذا الرأي. وفي حين قال جواو موتينيو إن المدرب جولين لوبيتيغي جلب «القوة والجودة والهدوء» إلى وولفرهامبتون، لم ينجح جونز في القيام بالشيء نفسه مع ساوثهامبتون. (ساوثهامبتون 1 - 2 وولفرهامبتون).

4 جواو فيليكس أظهر جودته... لكنه سيرحل

قال المدير الفني لتشيلسي، غراهام بوتر، بعد مباراة فريقه أمام وستهام، عن جواو فيليكس الذي يلعب للبلوز حتى نهاية الموسم على سبيل الإعارة من أتلتيكو مدريد: «كلما فهمناه أكثر، فهمنا أكثر».

في الحقيقة، يعد فيليكس هو الأفضل والأكثر نضجاً من بين المهاجمين الشباب جميعاً، الذين ضمهم تشيلسي أخيراً، وكان أخطر لاعب في تشيلسي في مباراة الفريق أمام وستهام. لكن حقيقة أنه يلعب للنادي على سبيل الإعارة حتى نهاية الموسم في ظل عدم وجود خيار للشراء تبعث على الحيرة، وخصوصاً في ظل وجود عدد كبير من العناصر الهجومية الشابة المرتبطة بعقود دائمة مع النادي، التي تبذل قصارى جهدها لحجز مكان لها في التشكيلة الأساسية للفريق. وبالتالي، فما الهدف من بناء فريق حول لاعب سوف يرحل قريباً في مثل هذه الظروف؟ فبغض النظر عن مدى نجاح بوتر في فهم فيليكس، فإن اللاعب البرتغالي الشاب سوف يرحل في نهاية الموسم، وهو الأمر الذي يبدو مخيباً للآمال ومحبطاً بالنسبة للطرفين، وخصوصاً فيليكس الذي يبدو سعيداً بقميص تشيلسي بعد سنوات من اللعب بطريقة غير مناسبة لقدراته تحت قيادة المدير الفني الأرجنتيني دييغو سيميوني في أتلتيكو مدريد. (وستهام 1 - 1 تشيلسي).

ماديسون (يمين) وإيهياناتشو ودور بارز في سحق ليستر لتوتنهام برباعية (رويترز)

5 إيدي هاو لا يزال إيجابياً رغم تراجع النتائج

كان نيوكاسل محظوظاً بالخروج بنقطة التعادل أمام بورنموث، لكن الفريق حقق رقماً قياسياً في تاريخ النادي بعدما خاض 17 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز دون هزيمة. وعلاوة على ذلك، نجح نيوكاسل في الوصول إلى المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، وهي المباراة التي ستقام بين مباراتين في غاية الصعوبة في الدوري، أمام ليفربول ومانشستر سيتي.

وقبل نهاية الموسم بـ16 جولة، يحتل نيوكاسل المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق نقطتين عن توتنهام صاحب المركز الخامس، ولديه مباراة مؤجلة، لكن نيوكاسل تعادل خمس مرات في آخر ست مباريات بالدوري، وهو الأمر الذي يشجع الفرق التي تأتي بعده في جدول الترتيب ويعطيها أملاً كبيراً في تجاوزه في حال استمراره في تحقيق هذه النتائج السلبية. ومع ذلك، لا يزال إيدي هاو يتحلى بالإيجابية، حيث قال: «يمكنك أن تترنح بسرعة كبيرة إذا لم تظل إيجابياً في الوقت الحالي. وسواء كنت تخسر أو تتعادل أو تفوز، فمن المهم أن تكون إيجابياً وألا تبالغ في ردة فعلك تجاه أي موقف. وبشكل عام هذا الموسم يتعين علينا أن نكون إيجابيين للغاية بشأن كل ما نقدمه». (بورنموث 1 - 1 نيوكاسل).

6 انقسام الآراء بشأن ما قدمه مارش مع ليدز



لونغستاف يفشل في هز دفاع بورنموث ويتواصل مسلسل تعادلات نيوكاسل

ما الذي يمكن استخلاصه من متابعة ما يقدمه ليدز يونايتد منذ إقالة المدير الفني جيسي مارش؟ لقد خسر الفريق أمام مانشستر يونايتد وقدم أداءً مشابهاً لما كان يقدمه تحت قيادة المدير الفني الأميركي. لقد لعب ليدز بسرعة كبيرة وخلق كثيراً من المشكلات والمتاعب للمنافس، كما صنع كثيراً من الفرص الجيدة، لكنه فشل في استغلال أي من هذه الفرص أمام المرمى، وانتهت المباراة بالخسارة بهدفين دون رد. وبالتالي، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل كان مارش هو المشكلة؟ من الواضح أن هذا السؤال سيظل مفتوحاً للنقاش خلال الفترة المقبلة. وفي أول مباراة بعد رحيل مارش، تعادل ليدز يونايتد مع مانشستر يونايتد بهدفين لكل فريق وقدم اللاعبون مباراة قوية، وهو ما يشير إلى أن ردة فعل اللاعبين على رحيل مارش كانت إيجابية. لكن مارش نفسه ربما يشير إلى أن هذا الأداء جاء نتيجة التقدم الكبير الذي شعر بأنه أحرزه مع الفريق! وفي المقابل، يُثبت المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ مع مرور كل أسبوع، القيمة التي لا تقدر بثمن للتعاقد مع مدير فني جيد في الوقت المناسب. (ليدز يونايتد 0 - 2 مانشستر يونايتد).

7 سولي مارش يستحق الانضمام للمنتخب الإنجليزي

يبدو أنه لا توجد حدود لطموحات سولي مارش ونادي برايتون. ورغم أن الأداء الرائع الذي قدمه برايتون أمام كريستال بالاس لم يتوج بالفوز والحصول على نقاط المباراة الثلاث، لكن مارش نجح في تسجيل الهدف الخامس له في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم. ويقدم اللاعب البالغ من العمر 28 عاماً، الذي لعب عامين في صفوف كريستال بالاس قبل الانضمام إلى برايتون، مستويات تؤهله للانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي.

وبالنظر إلى المستويات الرائعة التي يقدمها اللاعب أخيراً، فإنه يعتقد بأن هذا الحلم لم يعد بعيد المنال، وقال عن ذلك: «هذا هو طموحي، لذا إذا واصلت تقديم مستويات جيدة وتسجيل الأهداف، فأعتقد بأنه ستكون لدي فرصة للانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي. أعتقد بأن هذا هو الوقت المناسب للقيام بذلك. إذا بذل الجميع قصارى جهدهم، ونجحنا في نهاية المطاف في احتلال أحد المراكز المؤهلة للبطولات الأوروبية، فمن يدري من هم اللاعبون الذين سينضمون لقائمة المنتخب الإنجليزي». (كريستال بالاس 1 - 1 برايتون).

8 ماديسون يبدو قائداً بالفطرة

هل سيكون جيمس ماديسون، الذي حمل شارة قيادة ليستر سيتي لأول مرة، قائداً جيداً؟ يُنظر إلى صانع الألعاب الإنجليزي على أنه لاعب يجيد اللعب في أكثر من مركز، ويجازف من أجل الوصول إلى حلول بها قدر كبير من الإبداع، كما أثبت أنه قائد بالفطرة وسجل هدفاً وصنع هدفاً آخر أمام توتنهام. لقد غاب جوني إيفانز، قائد الفريق، عن معظم فترات الموسم؛ بسبب الإصابة، كما غاب ثاني قائد للفريق، يوري تيلمانز؛ بسبب تعرضه للإصابة في ربلة الساق.

وقال ماديسون: «هذه هي المرة الأولى التي أحمل فيها شارة قيادة الفريق، وكان شعوراً رائعاً. أنا أفعل ذلك على أي حال، فأنا أرى نفسي قائداً لهذا الفريق حتى دون أن أحمل شارة القيادة. أبلغ من العمر 26 عاماً الآن، وأنا أحد أكثر اللاعبين خبرة. في معظم الأسابيع، كنت أقوم بدور القائد في فترة الإحماء قبل بداية المباريات وفي غرفة خلع الملابس».

وقال المدير الفني للفريق، بريندان رودجرز، الذي تربطه علاقة وثيقة بماديسون: «إنه يوجه اللاعبين، ويقرأ المباريات بأعلى مستوى، فهو بارع في ذلك. وخلال الفترة التي قضيتها مع هذا النادي، كان لاعباً مؤثراً حقاً». (ليستر سيتي 4 - 1 توتنهام).

9 تألق ويليان يجسد تطور مستوى فولهام

قبل مباراة الجولة الماضية أمام نوتنغهام فورست، كان فولهام قد أمضى 30 يوماً دون أن يسجل أي هدف في الدوري. وكان فولهام قد تعادل أيضاً مع سندرلاند في كأس الاتحاد الإنجليزي، لكنه نجح في تحقيق الفوز في مباراة الإعادة. وأمام نوتنغهام فورست، الذي خسر جهود قلبي دفاعه؛ بسبب الإصابة في الدقائق العشر الأولى من المباراة، تحكم فولهام في زمام الأمور تماماً، وسجل هدفين ولم تستقبل شباكه أية أهداف، وأهدر ثلاث فرص محققة بعدما اصطدمت الكرة بالعارضة في المرات الثلاث. وكان أبرز لاعب في فولهام هو النجم البرازيلي ويليان، الذي سجل مع فولهام في نصف موسم ثلاثة أضعاف ما سجله مع آرسنال خلال موسم كامل. وكانت الأهداف الثلاثة التي سجلها ويليان مع فولهام مهمة للغاية: هدف الفوز على ليدز يونايتد، والهدف الافتتاحي في المباراة التي فاز فيها فولهام على تشيلسي، والهدف الأول في شباك نوتنغهام فورست. لقد وقف خمسة من لاعبي نوتنغهام فورست في طريق ويليان، لذلك تصرف بذكاء شديد ووضع الكرة بقدمه اليسرى الساحرة من فوق حارس المرمى في الزاوية العليا. ويقدم ويليان، الذي انضم لفولهام في صفقة انتقال حر من كورينثيانز، مستويات جيدة للغاية. (فولهام 2 - 0 نوتنغهام فورست).

10 أستون فيلا يقدم أسوأ مستوياته

ظهر أستون فيلا بمستوى سيئ أمام مانشستر سيتي على ملعب الاتحاد، وخسر بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وعانى آشلي يونغ كثيراً في مواجهة جاك غريليش.

وجاء الهدف الوحيد الذي سجله أستون فيلا من أول تسديدة للفريق على المرمى، وكان ذلك في الدقيقة 61 من عمر اللقاء! وأصبح أستون فيلا، تحت قيادة المدير الفني الإسباني أوناي إيمري، يلعب بالطريقة نفسها التي يلعب بها توتنهام، حيث يعتمد على التنظيم الدفاعي والهجمات المرتدة السريعة. وكما هو الحال مع توتنهام، فاز أستون فيلا بنصف مبارياته وخسر عدداً آخر من المباريات، ولم يتعادل كثيراً. وفاز أستون فيلا على توتنهام وتشيلسي ومانشستر يونايتد وبرايتون، ويحتل مركزاً جيداً في منتصف جدول الترتيب، وهو ما يجعل الفريق يلعب دون كثير من الضغوط، في الوقت الذي يأتي فيه التهديد الوحيد من ليستر سيتي الذي قد يدفعه إلى النزول إلى المركز الثاني عشر. (مانشستر سيتي 3 - 1 أستون فيلا).



جواو فيليكس كان أخطر لاعب في تشيلسي أمام وستهام رغم توافر النجوم (رويترز)

بحضور أبطال العمل وعدد من الفنانين المصريين

«الهامور» يفتتح عروض الأفلام السعودية في القاهرة



لقطة تجمع الفنانين المصريين والسعوديين (الصور من منظمي العرض الخاص)

القاهرة: انتصار دردير

افتتح فيلم «الهامور ح. ع» عروض الأفلام السعودية في مصر، عقب إقامة عرضه الخاص (مساء الاثنين)، فيما تنطلق عروض الفيلم بدور العرض المصرية اليوم (الأربعاء) كأول فيلم سعودي يعرض بها.

ويعد «الهامور ح. ع» الأضخم إنتاجياً في السينما السعودية، وهو من إنتاج «بوليفارد استديو» وتوزيع «Vox»، وحضر عرضه الخاص، سلطان السبيعي نائب السفير السعودي لدى مصر، وعدنان الكيال نائب رئيس بوليفارد استديو، وفريق العمل الذي ضم المخرج عبد الإله القرشي وأبطال الفيلم، وفهد القحطاني، وفاطمة البنوي، وخيرية أبو لبن، وخالد يسلم، وإسماعيل الحسن، وعلي الشريف، ومحمد الفرا. وشهد العرض الخاص حضوراً «لافتاً» من نجوم السينما المصرية ومخرجيها، من بينهم غادة عادل، ودينا الشربيني، وأيتن عامر، ومحمد ثروت، وإيهاب فهمي، وحسام داغر، ونقيب الممثلين الدكتور أشرف زكي، والمخرجون خيري بشارة، وسعيد حامد، وعمرو سلامة، والمنتج محمد حفظي، والموسيقار هشام نزيه الذي وضع الموسيقى التصويرية للفيلم، وعدد كبير من الإعلاميين والنقاد.

وأثارت مواقف الفيلم الكوميدية ضحكات الحضور الذين تجاوبوا مع أحداثه والمواقف الضاحكة التي برع فيها أبطاله. والفيلم مأخوذ عن أحداث واقعية تنسب لمطلع الألفية عن محتال شكّل شبكة وهمية لجمع الأموال. وتدور الأحداث من خلال حامد عوض «ح. ع» الذي ينتقل من وظيفة لأخرى، متطلعاً لتكوين ثروة، فيعمل حارساً للأمن بإحدى البنايات السكنية في مدينة جدة، ويستقيل منها ليعمل في شركة للرد على الهواتف «كول سنتر»، ومن ثَم يتركها ويصبح عاطلاً عن العمل وتساعده زوجته، وتؤدي دورها خيرية أبو لبن، في البحث عن وظيفة، ويتطور به الأمر فيجمع أموالاً من الناس ويوزّع أرباحاً وهمية، ويتغير حاله تماماً فينتقل للإقامة في أحد القصور، ويتزوج جيجي وتجسدها فاطمة البنوي، التي تسعى وراء أمواله، حتى تأتي النهاية صادمة له بعد أن تخلّى عنه جميع من استفادوا منه.

وأقيم مؤتمر صحافي عقب انتهاء العرض أداره الناقد أندرو محسن، الذي ثمّن التجربة، مشيداً بالفيلم كونه يطرح قضية جادة في قالب كوميدي، واصفاً العمل بـ«الجرأة»، مثنياً على «فريق العمل الذي قدم أداءً مميزاً».

وعبر المخرج عبد الإله القرشي عن سعادته لانطلاق عروض الفيلم من مصر، أول دولة يعرض بها بعد السعودية، مؤكداً أن «مصر هي رائدة صناعة الفن العربي، ولم نأتِ بحثاً عن إيرادات نحققها؛ بل لأننا جميعاً تعلمنا من السينما المصرية، ونفهم لهجتها المحلية من الأفلام، وقد أسعدني أن أسمع اليوم من الحضور أن اللهجة السعودية سهلة، وأن الفيلم أثار ضحكهم، فإذا فهم الجمهور اللهجة السعودية فهذا أكبر إنجاز».

وعن الإنتاج الضخم للفيلم، قال القرشي إن «الفكرة جاءت من (بوليفارد استديو) في دعوة لنقدم سينما نكون فخورين بها ونشعر بالثقة حين نعرضها»، مضيفاً: «نجتهد لنؤسس صناعة سينما بالشكل الصحيح، وأبطال الفيلم كلهم شباب، والمهم حين تكون جريئاً ألا تصطدم مع الناس، خصوصاً أن لكل فيلم متطلباته، ولم تكن هناك مشكلة مع الرقابة لأن التصنيف العمري يحكم عملها».

> قالت الفنانة فاطمة البنوي: «نحن في مصر نتشارك قصة من قصصنا السعودية، وهذا أمر يسعدنا»، مؤكدة أن شخصية جيجي التي أدتها في الفيلم «هناك الكثير منها في الواقع، سواء كانت شريرة أو مستفزة، فهي نموذج واقعي»

وأشار القرشي إلى أن «قصة الفيلم حقيقية، ومن الأشياء الصعبة أن تقدم قصة واقعية، وقد كتب المعالجة بنفسه، وبذل المؤلف هاني كعدور فيها جهداً، حتى أصبح بين أيديهم سيناريو جيد مليء بالمواقف الكوميدية التي أضحكتهم كثيراً خلال قراءة السيناريو». وبرّر المخرج السعودي اختياره للممثل فهد القحطاني بطلاً للفيلم قائلاً إن «الموهبة تكفي لاختياري له، نحن في صناعة جديدة لا بد أن تضم عناصر جديدة، وأنا أحب الممثلين عموماً ومهمتي الأولى أن أظهرهم في أفضل حالاتهم، ومهمتهم أن يجتهدوا، وقد اجتهدوا جميعاً وأعطوني أكثر مما تمنيت».

في حين قال القحطاني إنه خاض تجارب سابقة في التمثيل عبر مشاركات بسيطة، لكن هذا الفيلم يعد نقطة انطلاقه ممثلاً، مؤكداً أن «المخرج وفريق العمل كانوا أكبر عون له»، ملمحاً إلى أنه خضع لورش تدريب ونزل إلى الشارع ليتعرف على شخصيات مشابهة في الواقع. وأضافت الفنانة فاطمة البنوي: «نحن في مصر نتشارك قصة من قصصنا السعودية، وهذا أمر يسعدنا»، مؤكدة أن شخصية جيجي التي أدتها في الفيلم هناك الكثير منها في الواقع، سواء كانت شريرة أو مستفزة، فهي نموذج واقعي ويجب أن نطرح جميع النماذج على الشاشة».

وذكرت الفنانة خيرية أبو لبن أن «فاطمة تشبه بنات كثيرات»، مشيرة إلى أنها «حرصت على ألا تظهر زوجة ساذجة».

وتحدث الفنان خالد يسلم عن الاختلاف الذي تعيشه المملكة، مؤكداً أنه «حينما شاهد إعلان الفيلم شعر بأن قفزة سريعة تحققت تشير إلى وجود تغيير لدينا على المستويات كافة». وقال الفنان إسماعيل الحسن إن «الشخصية التي يؤديها فيها كوميديا عالية، لكن لديها جانباً قاسياً وظل مستسلماً لفكرة الحيلة والنصب»، فيما قال محمد الفرا إنه فنان «ستاند آب كوميدي» وإن كلمة السر في هذا الفيلم هي المخرج الذي وظف كل ممثل في دوره الملائم.

وكشف الموسيقار هشام نزيه أنه لم يكن متحمساً منذ البداية لوضع موسيقى الفيلم، فقد كان قد خرج لتوه من أعمال كبيرة شغلته طويلاً، وكان في حاجة لالتقاط أنفاسه، لكنه حينما شاهد نسخة الفيلم أعجبه للغاية، واستمتع به وضحك معه، وأراد أن يشرك الجمهور هذه الحالة، فكان أن أتم وضع موسيقاه.



الممثلة فاطمة البنوي وفهد القحطاني والمخرج عبد الإله القرشي



لقطة من الفيلم



المخرج بين فهد القحطاني وخيرية أبو لبن

"فيلم مستوحى من أحداث واقعية"
بوليفارد ستوديو تقدم
الهامور ح.ع
ALHAMOUR H.A.
إخراج: عبدالإله القرشي

ملصق الفيلم

«نحكي فلسطيني» لتقييم أطفال التوحد بالتعاون مع «الطارق للتأهيل»

ميسون عزام تصون الرواية الفلسطينية... من منزلها



ميسون عزام تتوسط رسيل (يمين) ورغد (خاص الشرق الأوسط)

لندن: جوسلين إيليا

ميسون عزام إعلامية فلسطينية مقيمة في دبي، ولدت في الشتات، لكن بقيت فلسطين في قلبها ووجدانها، فأرادت أن تصون الرواية الفلسطينية التي بدأت مع تهجير أهلها منذ أن كانوا صغاراً، فاختارت أن تكون حملتها، التي أطلقت عليها اسم «نحكي فلسطيني»، عن الأطفال، فقامت بإطلاق الحملة التي تعنى بتقييم الأطفال الفلسطينيين الذين يعانون من مرض التوحد، فباشرت حملتها بإمكانات محدودة متعاونة بذلك مع «مركز الطارق للتأهيل والتوحد»، التي يقدم يد العون لأطفال التوحد في العالم.

الحملة المليونية تستهدف التقييم الأولي والمجاني إلكترونياً، أو وجهاً لوجه للمقيمين في الإمارات، إضافة إلى دعم علاجي للحالات الإنسانية الخاصة داخل الإمارات للأطفال دون سن الـ13.

وعن هذه الحملة، قالت ميسون عزام، في مقابلة مع «الشرق الأوسط»، إنها تضع موضوع الأطفال على أعلى سلم اهتماماتها، لا سيما هؤلاء الذين يعانون من صعوبة في التواصل مع الآخرين، يتجنبون الاتصال البصري، ويفضلون البقاء وحيدين ولديهم حساسية مفرطة تجاه الأصوات، فهم يعانون من نقص الانتباه وفرط في النشاط ويظهرون سلوكيات نمطية.

وأضافت عزام أن منصة «نحكي فلسطيني» هي حملة شبابية تطوعية على شبكات التواصل الاجتماعي أطلقتها في السادس من سبتمبر (أيلول) عام 2022 على منصتي «إنستغرام» و«تيك توك» بهدف إثراء المحتوى الفلسطيني التراثي والإنساني والحقوقي بمشاركة الثلاثي الفلسطيني رسيل عمرو ورغد مراد وهبة الحمارنة (اضطرت للانسحاب من الحملة لأسباب شخصية) تحت مظلة العمل التطوعي الشبابي. حظيت المبادرة بدعم كبير من قبل المتابعين والصحافة منذ لحظة إطلاقها، خصوصاً أنها تعمل على تعزيز أهمية العمل الجماعي التطوعي من خلال تعزيز روح المحبة والتعاون من جهة، وتثبيت وصون الرواية الفلسطينية من جهة أخرى.

وفي سؤال عن الهدف الأهم من إطلاق هذه الحملة، قالت عزام إن الاستمرار في التكلم عن القصة والرواية الفلسطينية هو البغية الحقيقية حتى لا تنسى الأجيال التي ولدت وتربت وترعرعت في الشتات الرواية وتهملها.

وأضافت عزام أن الاهتمام بالأطفال من خلال حملتها من أولوياتها لأنها تختزل ما يتعرض له الأطفال في فلسطين من أسى وسوء معاملة، وأكبر دليل على ذلك هو ما حل بالطفل أحمد مناصرة، الذي اعتقل وهو في سن الـ13، وهو يبلغ من العمر اليوم 21 عاماً ولا يزال وراء قضبان الحبس الانفرادي، ويعاني من أمراض نفسية وكسور في الجمجمة.

وتضيف ميسون أن فكرتها جاءت بعدما لاحظت أن الموضوع الفلسطيني يلاقي تغطية إعلامية سياسية، لكنه يعاني من تسليط الضوء على جانب المحتوى الاجتماعي والإنساني، لهذا السبب رأت أنه من المهم جداً طرح أفكار جديدة وتطوير برنامج لم يطرح من قبل يصب في خدمة الرواية الفلسطينية وصونها.

بالنسبة للضيوف، تقول عزام إنهم وجوه فلسطينية مختلفة يتحدث كل منهم في اختصاصه عن الواقع الذي يعيشه الفلسطينيون في الداخل والشتات.

وتم التركيز على العلاج النفسي عن طريق الفن، فشاركت ندى أبو قاعود التي تصون التراث والفولكلور الفلسطيني عن طريق مهارتها في فن التطريز والحياكة، ومن الداخل الفلسطيني كانت هناك مشاركة من قبل الصحافية فاتن علوان، التي أظهرت بساطة الحياة في كل مكان إلا بفلسطين في ظل الاحتلال. وكان هناك إطلالة مميزة للموسيقي سمير جبران من «تريو جبران»، وتحدث كيف استطاع تطويع العود لـ«يحكي فلسطيني»، وماذا يعني أن تكون من فلسطين.

وهناك إقبال تطوعي من قبل الكثير من الفلسطينيين الذين يريدون صون الرواية الفلسطينية ونقل وجهات نظرهم، فهناك مشاركة لصحافي فلسطيني ينقل معاناة أهالي غزة، وهناك شاب من الأردن أبدى استعداده للتطوع لنقل الصورة الحقيقية للمخيمات في الأردن.

اللافت في الحملة التي أطلقتها عزام أنها تقوم بتصوير حلقاتها من منزلها بإمكانات محدودة، تكفلت بها بنفسها، مثل الإضاءة والقارئ الإلكتروني (أوتوكيو)، وحصلت على دعم المتطوعين وخبرتهم، فقام مهند بتولي مهمة الإخراج والإبداع (Creativity)، وسلطان قام بمهمة التصوير، وهناك شاب سوري يدعى راغب تبرع بوقته في التصوير والمونتاج، ورهام في التصوير. وقالت ميسون إنها لا تزال بحاجة لكاميرا عالية الجودة.

ستنطلق الحملة غداً الأربعاء وستكون هناك 9 حلقات تعرض كل يومين، وسيكون سمير جبران الضيف الأول، وفي انتظار المشاهدين والداعمين للحملة مفاجأة لمشاركة شخصية مثيرة للجدل في صون الرواية، سيعلن عن اسمها لاحقاً.

وختمت عزام بالقول إنه يمكن المشاركة بالتقييم المجاني من خلال استخدام الكود @nehki.falastini، إما وجهاً لوجه في «مركز الطارق» في الإمارات، أو من خلال مسح الكود على الشاشة للتقييم. بعد إطلاق الحملة بأيام ستعود المنصة إلى جدولها المعتاد وضيف فني جديد يختزل فلسطينيته بحلقة لا تتعدى الدقيقة ونصف الدقيقة، وهو وقت الحلقات المحدد في عصر السرعة، فقليل من الكلمات وكثير من المداولات.



ميسون عزام مع فريق «نحكي فلسطيني» طارق وسلطان ورغد ورسيل (خاص الشرق الأوسط)

3 معارض تقام في جدة تختزل الموروث الديني برؤية معاصرة

النور والذهب والترحال... مضامين فلسفية تحلّق بالفن الإسلامي

جدة: إيمان الخطاف

أناس عابرون؛ لديهم الكثير من القصص التي تحكيها أعمال المصورة السعودية ريم الفيصل في معرضها الفوتوغرافي «أحوال النور»، المقام حالياً في جدة، والمستمر إلى 23 أبريل (نيسان) المقبل، حيث يلج الزائر إلى المعرض ليرى نفسه بصدد إعادة عيش تجربة متكاملة لإنسانة قضت حياتها في البحث والرؤية والتأمل.

وفي جولة «الشرق الأوسط» بين صور المعرض، يبدو لافتاً التفاوت اللوني في أعمال ريم الفيصل ما بين الأسود والأبيض وتدرجاتهما، عبر صورها التي تخترق الجموع، مع كونها أشبه بتسجيل لوقائع الحياة، ومشاعر البشر في لحظات فارقة يمرون بها، بشكل سلس يحاكي نزعة البشر نحو التوحد مع الذات ومناجاة الخالق أو تأمل عظيم صُنعه على كوكب الأرض.

أعمال المصورة ريم الفيصل في المعرض (تصوير: إيمان الخطاف)

«كلام من ذهب»

ويجاور معرض ريم الفيصل الذي يقام في مركز «وصل» بجدة، معرضاً آخر هو «كلام من ذهب» للخطاط الأردني نصار منصور، الذي يجمع فيه نحو 40 عملاً فريداً من نوعه، يعرضها في جولة لـ«الشرق الأوسط»، قائلاً: «الخط هو فن الكلمة المنظورة، لذلك هو أحد الفنون الإسلامية المهمة جداً والتي تعكس جمال وقداسة وروعة الكلمة الإلهية وجمال وإيقاع الكلمة العربية المقروءة والمسموعة».

> خطوط ونصوص الأعمال استوحى معظمها من القرآن الكريم، وبعضها أدعية دينية، وكذلك أقوال مأثورة ذات معانٍ سامية


عمل لنصار منصور من الذهب الخالص

ويتابع: «إن عشقي لفن الخط وشغفي به، فهماً ودراسة وممارسة، ينقلني دائماً من فكرة إلى فكرة، ومن تكوين إلى آخر، ومن أسلوب إلى أسلوب، ومن تطبيق على مادة إلى أخرى، ومن هذه النقلات أجد التنوع والبساطة، والاستلهام من أعمال خالدة مليئة بالروحانية، والجمال والإبداع، والموسيقى الإلهية».

يستكمل قائلاً: «ترتبط أعمالي بشكل كبير بتراثنا العريق، فيلهمني النص كما يلهمني الشكل والتكوين. ولا أنفك أمعن النظر والتفكير في كل ما تلتقطه عيناي من أعمال أنجزها أساتذة على مر العصور، من أمثال: ابن البواب، والسرهودي، والأمير التيموري الشاب بايسنقر، وغيرهم. لا أحصر نفسي في مدرسة بعينها، أو أستاذ بذاته؛ لأنني أومن بأن فن الخط لا حد له».

وبسؤاله عن فكرة «كلام من ذهب»، يشير إلى المثل الدارج: «إذا كان الكلام من فضة؛ فالسكوت من ذهب»، مشيراً إلى أنه عكس المعنى كي يكون الكلام هو الذي من الذهب، مضيفاً: «من المعروف أن هناك الكثير من الكلام الذي يستحق أن يُكتب بالذهب، خاصة ذا المضمون المقدس والمعاني السامية الراقية؛ لذا اخترت أن يكون عنوان معرضي: (كلام من ذهب)، كما أن تنفيذ الأعمال كله بمادة الذهب، فكل ما هو باللون الذهبي جاء من الذهب الخالص».

أعمال معرض «ترحال - سفر» تستلهم من رحلة الحج

فن حداثي

يتابع نصار حديثه لـ«الشرق الأوسط»، مبيناً أن خطوط ونصوص الأعمال استوحى معظمها من القرآن الكريم، وبعضها أدعية دينية، وكذلك أقوال مأثورة ذات معانٍ سامية، قائلاً: «أحاول في فن الخطّ العربي ألا أبقي هذا الفن حبيساً للحبر والورق أو خط الذهب على الورق؛ لذا انتقلت لتنفيذه بمجسمات مختلفة المواد، ما بين الفضة والجرانيت والفيبرغلاس والحجر والرخام وغيرها».

«ترحال - سفر»

واستكمالاً لهذه الجولة الفنية الثرية، يأتي المعرض الثالث المصاحب للمعرضين السابقين، وهو «ترحال - سفر»، الذي تتناول فكرته السفر والتنقل باعتباره تجربة يتقاسمها كل كائن حي، عبر عدد من المنسوجات الغنية بالألوان الزاهية والخطوط والنقوش ذات البعد التاريخي والتي تحاكي حقباً زمنية تقارب بدايات ظهور الإسلام.

فمن خلال الغرز والخيوط والنسيج، وبالاعتماد على تقنية تُستخدم تقليدياً لإنتاج الخيام والمنسوجات الأخرى التي رافقت عابري الطريق في رحلاتهم عبر التاريخ؛ فإن هذا المعرض يشجع على التفكير في فكرة الرحلة كحالة متغيرة للعقلية، وينظر للرحلات بصفتها الطريق التي ترسل بها الحياة تحدياتها، ومن خلالها تنشأ الفرص للنمو.

الكاتب المسرحي والتلفزيوني رحل بعد صراع مع المرض

وداعاً مروان نجار صاحب «أحلى بيوت راس بيروت»

بيروت: فيفيان حداد

بعد انتشار خبر رحيل كاتب المسرح والتلفزيون مروان نجار بعد صراع مع المرض، راحت محطة «إل بي سي آي» تعرض مسرحيته «عريسين مدري من وين»، فاسترجع اللبنانيون معها حقبة ذهبية من لبنان سجل فيها قلم مروان نجار علامة فارقة حفرت في أذهان كثيرين.


مروان نجار

فهم لم ينسوا يوماً نجار الذي سطّر مجد الدراما اللبنانية منذ عام 1977 مع «ديالا»، وصولاً إلى «سكت الورق» في عام 2018. وبين هذه الحقبة وتلك قدم أعمالاً درامية لا يزال اللبناني يتغنى بها حتى اليوم، ومن بينها «أحلى بيوت راس بيروت»، و«ميريانا»، و«طالبين القرب»، و«فارس ابن إم فارس»، و«الطاغية» و«لمحة حب»... وغيرها. كما ترك بصمته على أعمال المسرح والسينما، فلوّن أيام اللبنانيين بالضحكة في عز الحرب. معه نسوا أوجاعهم وآلامهم مع «جوز الجوز»، و«عريسين مدري من وين»، و«صولد»، و«لعب الفار» و«مشوار»... وغيرها.

> إلى جانب تركه وراءه إرثاً غنياً من الأعمال المسرحية والتلفزيونية، كان مروان نجار صاحب مواقف وطنية واضحة

عن عمر ناهز الـ76 عاماً رحل مروان نجار تاركاً وراءه دمعة وابتسامة عند اللبناني الذي تابعه منذ بداياته؛ فهو يقف وراء أجمل الأعمال الكوميدية التي عرضتها الشاشة الصغيرة، وكذلك وراء اكتشافه أكثر من موهبة تمثيلية، فكانت المواهب التي يوافق على مشاركتها في أعماله تعمّد بالنجومية ولو بعد حين.

وتطول أسماء الممثلين اللبنانيين الذين استحقوا منه هذه المكافأة، ومن بينهم باسم مغنية، الذي غرّد إثر انتشار خبر رحيله بأنه أول من أمسك بيده، فبدأ مشواره معه.

وكذلك بالنسبة لكارول سماحة التي غردت تقول: «البدايات الحلوة، وأول شخص عرّف الناس على موهبتي بالتمثيل. ذكراك تبقى في قلوبنا كأعمالك».

إلى جانب تركه وراءه إرثاً غنياً من الأعمال المسرحية والتلفزيونية، كان مروان نجار صاحب مواقف وطنية واضحة. ومن أحدث ما كتبه على حسابه عبر «تويتر»: «رأوا لبنان جميلاً فحسبوا جماله كبراً أو بطراً، وجعلوه ما آل إليه، ناسين أو متناسين أن الله جميل ويحب الجمال. ما داموا كما يدعون، فلماذا يزعمون حب الله، ويكرهون الجمال، فيزرعون هذه البشاعة في وطني؟ كم كان جميلاً لبنان!».

وُلد مروان نجار في 2 يناير (كانون الثاني) من عام 1947 في حارة مار نقولا بالأشرفية في بيروت. وتتكون عائلته من 4 أشقاء، وتعود بأصلها إلى بشمزين في قضاء الكورة. دخل نجار مدرسة «الإنترناشونال كولدج» في رأس بيروت لإتمام دراسته الثانوية.

وفي عام 1966 بدأ دراسته الجامعية في الجامعة الأميركية في بيروت. ثم تعلم النقد الأدبي مع خليل حاوي، وفي عام 1972 أنهى دراساته العليا. وخلال فترة دراسته كان يعطي دروساً خصوصية للطلاب في اللغة العربية، ومن ثَم عمل في التعليم، وحاضر في جامعة البلمند، وفي كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية.

بدايته كانت من خلال الصحافة من عام 1970 وحتى 1976 في صحف ومجلات عدّة مثل «الأسبوع العربي»، ومجلة «الديار». كما عمل في قسم الأرشيف في «دار الصيّاد» قبيل اندلاع حرب السنتين. وكانت بدايته في الكتابة التلفزيونية بدعم من المخرج أنطوان ريمي وزوجته هند أبي اللمع بمسلسل «ديالا» في عام 1977، وكانت قصته مأخوذة عن رواية «Therese Ethienne»، توالت بعدها أعماله في التلفزيون والمسرح والسينما. وفي عام 2011 توقف عن الإنتاج ليتفرغ للكتابة، وعرضت أبرز أعماله على شاشة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» التي دعمتها. وأعطى الفرص لمواهب تمثيلية جديدة أصحاب خلفية أكاديمية، منهم كارمن لبس، ويورغو شلهوب، وفيفيان أنطونيوس، وبديع أبو شقرا.

وعندما غاب عن الساحة الفنية لفترة 7 سنوات، أوضح أن ذلك يعود إلى تخليه عن إنتاج أعماله، وهو الأمر الذي دفعه إلى الانتقال من وضع لآخر: «رحت أراقب الأوضاع من بعيد، وخفت من خوض تجارب جديدة في ظل تقاعس بعض المنتجين عن دفع الحقوق المادية المستحقة عليهم للممثلين وغيرهم من فريق العمل المتعاون معهم. وفي هذه الفترة تغيرت القواعد الذهبية التي اعتدناها في طريقة التعاون ما بين الثلاثي الأساسي للعمل الدرامي (المخرج والمنتج والكاتب)، التي كانت تسودها الثقة التامة.

بكر عويضة

زلزال القدر... وزلازل البشر

بين مدينة إبسوم في مقاطعة صَري بجنوب شرقي إنجلترا، وبين قرى ومدن جنوب تركيا، وشمال سوريا، تفصل آلاف الأميال. بيد أن ذلك البون الشاسع من مسافات الفصل الجغرافي، لن يلغي واقع أن البشر جميعاً، أياً كانت العقائد والثقافات التي ينتمون إليها، سوف تجمعهم دائماً حقيقة وُجدت منذ الأزل، وسوف تبقى ما بقي الزمن، خلاصة جوهرها هي أن الموت ليس من مَهرب منه، ولا مفر من مواجهته في وقت معلوم للخالق وحده، مجهول للخلق أجمعين.

أثمة ما يجمع مآسي الزلزال التركي - السوري صباح الاثنين قبل الماضي، مع مدينة إبسوم الإنجليزية؟

نعم، ولو بدا أن حجم المعاناة في الحالتين بعيد جداً عن نطاق أي مقارنات. لقد أقض مضاجع أهل الجنوب التركي والشمال السوري زلزال القدر الذي قد يضرب فجأة بأي مكان على سطح الأرض.

صباح اليوم ذاته، أفاق أهل تلك المدينة، على نبأ ذي وقع زلزال صاعق لهم أيضاً؛ مديرة «كلية إبسوم»، وزوجها، وطفلتهما، موتى في بيتهم الكائن بأرض الكلية ذاتها.

لماذا الغرابة في حادث الأسرة الإنجليزية، وما الذي يعطيها أدنى أهمية، قياساً بمآسي ما يزيد على خمسة وثلاثين ألف أسرة - مع ملاحظة أن العدد مرشح لأن يتضاعف - هم قتلى الزلزال التركي - السوري، ناهيك عن مئات آلاف المشردين في البلدين؟ أما أوجه الغرابة فهي كثيرة. وأما القياس في حجم المعاناة فغير وارد أساساً، لكنه موجود لمن يريد التأمل فيما تخبئ الأقدار من مجهول المصائر لكل البشر، بصرف النظر عن كل ما يفرق بينهم من اختلاف مستويات التقدم والتخلف، العلم والجهل، الغِنى والفقر، الرفاهية والبؤس، ثم قِس على ذلك ما يتبدى لك من أوجه القياس عند النظر في الفروق بين مجتمعات العالم.

حتى ليل الأحد - الاثنين من الأسبوع الماضي، بدا كل شيء طبيعياً لكل الذين أووا إلى فراشهم في الجنوب التركي والشمال السوري، يلتمسون قليلاً من الراحة بعد إرهاق يوم مضى، آملين بغد أفضل رزقاً، وأقل تعباً.

الحالة ذاتها يمكن أن تنطبق على أهل إبسوم، مع ملاحظة الفارق في الحالتين فيما يتعلق بمستوى الأمن والاستقرار. هنا يظهر أول أوجه الغرابة في مأساة السيدة إيمّا باتسون، وزوجها جورج، وطفلتهما لِتي. فقد بدت العائلة لأقاربها كافة، وكل أصدقائها، إضافة إلى المحيطين بها من المعارف والجيران، وزملاء وزميلات العمل، أسرة تنعم بوضع مثالي من كل النواحي. إيمّا ذات الخمسة وأربعين عاماً، تحلق بنجاح باهر في فضاء التعليم، وهي أول امرأة تحظى بموقع مديرة «كلية إبسوم»، الخاصة، التي تتمتع بمكانة لها «بريستيج» يميزها عن غيرها من مرافق التعليم الثانوي. أما الزوج الشاب جورج، فهو محاسب قانوني مرموق كذلك، وابنتهما لِتي، طفلة السبع سنوات، تبدو دائمة المرح والابتهاج بين أترابها من الأطفال. ما الذي حصل حتى يفيق أهل إبسوم صباح ذلك الاثنين على فاجعة أن ثلاثتهم جثث هامدة في بيتهم؟

للحصول على الجواب، كان يجب الانتظار، كما في الزلزال التركي - السوري، مع كل يوم يمر يزداد وقع الصدمة ألماً، وما إن مرت ثلاثة أيام حتى صدع الجواب في مأساة تلك الأسرة صادماً؛ مصادر الشرطة ترجح أن الزوج أطلق النار على الأم والطفلة ثم على نفسه.

إبسوم، لمن لا يعرف، مدينة زادت شهرتها عالمياً سباقاتُ الخيول العالمية التي تشهدها، وفي مقدمتها السباق السنوي «أسكوت» المتسم بطابعه الملكي، وهو يرجع إلى عام 1822 خلال عهد الملك جورج السادس، ويحضر وقائعه (20 - 24 يونيو/ حزيران هذا العام) عدد من كبار شخصيات العالم. مدينة كهذه سوف تبدو، وفق مستويات المعيشة فيها، خارج احتمال أن تشهد إقدام زوج ناجح على قتل زوجته الناجحة أيضاً، وطفلتهما الجميلة، ثم نفسه. لكن، الأقدار، من جانبها، سوف تثبت دائماً أن الناس جميعاً معرضون لاحتمال أن تصاب نفوس البشر بهزات بين وقت وآخر. تلك هزات يمر بعضها مثل سحاب عابر، لكن بينها ما قد يتطور إلى زلازل تشتت عائلات بأكملها، وقد تدمر من أمان القلوب واطمئنان الأنفس، على نحو مماثل لدمار عالي البنيان وشاهق الأبراج.

حقاً، ما أقسى أن يصبح النيام، إذا أصبحوا، ذات صباح فإذا العالم قد انقلب رأساً على عقب. يحق هذا على عالم كلٍ منا الذاتي، وعلى عالمنا أجمعين.



• نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية باكستان الإسلامية، استقبله قائد الفيلق الخامس بالجيش الباكستاني الفريق بابر افتخار، في مدينة كراتشي، حيث جرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية، وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها.




نواف بن سعيد المالكي

• بياباك سريشارون، سفير مملكة تايلاند لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ راشد بن عبد الرحمن آل خليفة، محافظ محافظة العاصمة، وأشاد المحافظ بمتانة العلاقات الثنائية، مثمناً جهود السفير التايلاندي في الدفع بالعلاقات بين البلدين إلى آفاق أرحب على مختلف الأصعدة، بما يحقق الرؤى والتطلعات المشتركة للبلدين الصديقين. وبحث الطرفان مقترح زراعة 45 شجرة الكاسيا الذهبية - الرمز الوطني لمملكة تايلاند - في المحافظة بمناسبة مرور 45 عاماً على العلاقات الثنائية بين المملكتين.



بياباك سريشارون

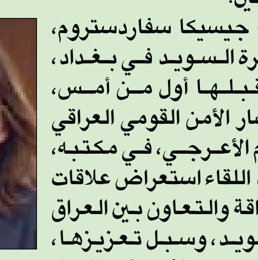
• جيسيكا سفاردستروم، سفيرة السويد في بغداد، استقبلها أول من أمس، مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، في مكتبه، وشهد اللقاء استعراض علاقات الصداقة والتعاون بين العراق والسويد، وسبل تعزيزها، وجرى بحث ملف مخيم الهول وعودة العوائل من الأطفال والنساء إلى العراق، وإعادة دمجهم بالمجتمع، فضلاً عن بحث استمرار الشراكة والتعاون بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب.




جيسيكا سفاردستروم

• نيكوليتا بومبارديري، سفيرة الجمهورية الإيطالية لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، رئيس لجنة الدفاع الوطني والداخلية والبلديات النيابية، النائب جهاد الصمد، وعرض معها الأوضاع العامة.

• محمد حمد الزعابي، سفير دولة الإمارات لدى الجمهورية اليمنية، التقى أول من أمس، الدكتور معين عبد الملك، رئيس وزراء اليمن؛ لبحث سبل توطيد التعاون وتطوير آليات العمل المشترك بين البلدين الشقيقين، وتطرق الجانبان خلال اللقاء إلى مستجدات الوضع على الساحة اليمنية، والجهود الإقليمية والدولية لاستعادة مسار العملية السياسية الرامية إلى التوصل لحل سياسي دائم للأزمة اليمنية. من جانبه، أكد السفير حرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها، بما يسهم في دعم أواصر الأخوة والعمل المشترك بين البلدين الشقيقين.


محمد حمد الزعابي

• إيلدار سليموف، سفير أذربيجان لدى الأردن، حضر احتفالية أقامتها سفارة بلاده بمناسبة مرور 30 عاماً على تأسيس العلاقات الدبلوماسية بين الأردن وأذربيجان. وقال السفير، خلال الحفل، إن الأردن من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال جمهورية أذربيجان عام 1991، وتبع ذلك تأسيس العلاقات الدبلوماسية عام 1993، معرباً عن تقديره لمواقف الأردن الداعمة لقضايا أذربيجان. وأضاف أن العلاقات بين البلدين نمت في شتى المجالات خلال الـ30 عاماً الأخيرة، مشيراً إلى أن أذربيجان ترتبط تاريخياً مع الأردن بجذور دينية وثقافية.


إيلدار سليموف

• جيروم كوشار، سفير الجمهورية الفرنسية لدى مملكة البحرين، أقام أول من أمس، حفل شاي تكريمياً للسفير الدكتور جاسم محمد بوعلاي، بصفته أول سفير للبحرين لدى فرنسا، وذلك ضمن احتفالات السفارة الفرنسية بمرور خمسين عاماً على بدء العلاقات الدبلوماسية بين البحرين وفرنسا. تخلل الحفل مناقشة العلاقات الثنائية بين البلدين، واستذكار السفير بوعلاي تجربته الدبلوماسية في إرساء قواعد العمل الدبلوماسي للبحرين في فرنسا من خلال تعلم اللغتين العربية والفرنسية، وبناء العلاقات الثقافية والاقتصادية.


جيروم كوشار

• خالد يوسف، سفير جمهورية مصر العربية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الدفاع الوطني الموريتاني حنن ولد سيدي، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء التعاون الأخوي بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه، وخصوصاً في المجالات الموكلة للقطاع. جرى اللقاء بحضور نائب السفير المصري محمود بيومي.

• لودوفيك بوي، سفير فرنسا لدى المملكة العربية السعودية، منح أول من أمس، رئيس الشركة السعودية للنقل الجماعي (سابتكو) المهندس خالد بن عبد الله الحقيل، الوسام الوطني من جوقة الشرف برتبة «فارس». جاء ذلك خلال الحفل الذي أُقيم بمسكن السفير بحي السفارات بالرياض، حيث أوضح في كلمته أنه منذ تأسيس المملكة العربية السعودية، عمل عديد من الأشخاص على تعزيز العلاقات بين المملكة وفرنسا، لافتاً النظر إلى أن تاريخ هذه العلاقات يعود إلى اللقاء الذي جمع الملك فيصل بن عبد العزيز، والجنرال ديغول عام 1967.

• ناصر بن سعيد المنوري، سفير سلطنة عُمان لدى جمهورية الفلبين، استقبل أول من أمس، بمقر البعثة، آنا ماي لامنتيلو، وكيلة وزارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الفلبين، حيث جرت خلال اللقاء مناقشة التعاون بين البلدين الصديقين في مجال تقنية المعلومات والاتصالات.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- اديب بريطاني
2- مدينة امريكية - غيمة ماطرة
3- الهابط - منتجع فرنسي
4- الورد - اشتاق "معكوسة"
5- مشى - جمع ميل
6- حرف جزم - مفرد انزيمات
7- شهر ميلادي - اعطى
8- عمل خيري - بحر
9- مدينة سورية
10- دولة افريقية

عموديا

1- ممثل سوري
2- مصيبة - دولة في امريكا الوسطى "معكوسة"
3- لقياس السرعة - رائحة طيبة
4- علم مؤنث - معجزة
5- مقاطعة بريطانية - دق الجرس "معكوسة" - احسان
6- مشرق "معكوسة" - آلة طرب
7- ارشد "معكوسة" - ثياب بالية - حرف نصب "معكوسة"
8- حسن وجمال - رغد العيش
9- مرسى السفن - ضد موت
10- السيف "معكوسة" - جنون

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	م	■	ف	ر	و	د	ل	س	و	د
2	ا	ل	ي	■	■	ن	ا	ن	س	ا
3	م	ا	ل	س	ا	■	■	د	ا	ر
4	ي	م	■	ا	■	ل	ا	ي	م	ا
5	■	ا	ي	ن	ا	ب	ل	ا	■	ل
6	م	■	ر	ت	ب	■	ا	ن	ي	س
7	ع	س	ا	و	■	ي	ن	■	■	ل
8	■	ر	ع	س	■	ن	د	ب	ل	ا
9	م	ا	■	■	ا	■	ل	ا	و	م
10	ك	ي	ن	و	ل	ا	س	■	م	■

سودوكو

	9		4	3				
2	3				1			
9			3			7		5
		2					4	8
		6				2		
				5				
6					9			7
		4		2		8	6	

الحل السابق

3	2	4	8	5	6	9	1	7
5	8	7	9	4	1	2	3	6
9	1	6	2	3	7	4	5	8
4	5	8	1	6	9	3	7	2
6	9	1	3	7	2	5	8	4
2	7	3	4	8	5	6	9	1
1	4	9	7	2	3	8	6	5
7	6	2	5	9	8	1	4	3
8	3	5	6	1	4	7	2	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 15 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16150
الأربعاء 24 رجب 1444 - 15 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16150

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport



10 نقاط مضيئة في الجولة الـ23 من الدوري الإنجليزي



سمير عطالله

مائة عام شوكاً وياسمين

نقل نزار قباني إمارة الشعر إلى سوريا بعدما راوحت بين مصر والعراق ولبنان. وفي النقلة حمّل الإمارة الكثير من الحداثة ورونق الصبا ومجاهرة الشباب، وأحدث لعبة فنية رائعة عندما صقل الأوزان ولطّف القافية. وإذا كان الشعر صناعة، كما قال الأقدمون، فقد أتقنها أيما إتقان، وإذا كان له ربة كما قال اليونان، أو إبليس، كما قال جرير، فقد استعار من كليهما.

في مئويته، هذا الشهر، لا يشيخ شاعر قرنفل دمشق، ولا يبهت شاعر «دفاتر النكسة». وقد صار منه شاعران: الأول شاعر «قالت لي السمراء» يوم أطل شاهراً سيف العطر، والثاني العام 1967. يوم أطل حاملاً سيف العار.

وسار الشاعران على درب واحد: الأول ينتقم لهزيمة المرأة، والثاني لهزيمة الأمة، وبينهما ظهر كاتب نثري مرير، يحذر الأجيال من تكرار الخمول والجهل والفشل. في هذه الأقلام الثلاثة التي حملها، كتب على إيقاع واحد: الفوران. مع المرأة وضدها. مع الثورة العربية وضدها. مع القضية الفلسطينية وضد الجميع.

وفي حياته الخاصة كان تماماً عكس صورته العامة. لا مجون، ولا جنون، ولا تهور، ولا بوهيمية الشعراء. بل عاش مثل أي بورجوازي دمشقي، كامل القيافة، كامل الاحترام، كثير الحسابات. لا مظاهر غنى ولا شكوى قلة. وكان يفضل أن يبيع كتبه بنفسه على أن يبيع شيئاً من نفسه. ومقابل الحرية الشعرية، التي مارسها بلا حدود، أصر على الأسلوب التقليدي المحافظ في تعامله مع الناس.

تنقل في ثلاثة مَنَافٍ، وعاش في وطن واحد: بيروت، وجنيف، ولندن. الوطن كان بحرة البيت في دمشق وفوقها عريشة الياسمين.

طابت له حماسة الجماهير ولم ينفِ مرة ضعفه أمام مشهدها على شجر الجامعة الأميركية في بيروت، أو تحت وطأة الرطوبة في البحرين. ولم يكن يخضع لمالق كاذب، أو يرد صداقة أصيلة. وكان مثقفاً ومنصفاً في إصدار الأحكام، ساخراً هازلاً هازئاً في عبوره بحار العناء ونوافل الشعر والنثر.

مضى قبل أن يشهد أفول الشعر ونضوب الشعراء. وكانت في استقباله دمشق، الغاضب منها، والعاتبة عليه. عاد من دون «بلقيس» التي ووري فتات جمالها في تفجيرات لبنان. كانت حبه الوحيد والألق، قصيدة من ألف امرأة، كانت مجرد مبارزة في الشعر بينه وبين إمارته.





المثلة الأميركية ميشيل ويليامز لدى حضورها حفل توزيع جوائز الأوسكار لعام 2023 (د.ب.أ)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

مرحباً بضيوف الأرض الفضائيين!

ثمة هوسٌ عالميٌّ، مركزُه ونبعه في أميركا، حول الكائنات الفضائية التي تغزو الأرضَ من حينٍ لآخر، والسلطات العليا تتعمَّد إخفاء الأمر عن العامة.

يذهب بعض هذه المقاربات والروايات إلى أن الجيش الأميركي يحتفظ في مكان سرّي بأجساد الغزاة الفضائيين محنّطة بطريقة ما، وكذا مَركباتهم العاطلة.

من يطالع السينما والدراما يجد عشرات إن لم يكن مئات الأعمال عن سكان الفضاء وعلاقتهم بسكان الأرض، بعضها يأخذ منحى الرعب والخوف وبعضها جانب السلام والودّ حتى إنه ثمة أعمال فضائية للأطفال.

اليابانيون في السابق كان لهم قدم سبق في استثمار هذا الخيال الجامح، ونتذكر هنا العمل الكرتوني الشهير «غراندايزر» الذي دُبلج للعربية وصار له رواج كبير بين العرب وما زال، ومن الشخصيات الظريفة فيه شخصية العم «دامبي» الذي كان ينتظر بجنون زيارة أصدقائه من «اليوفي» قادة المركبات الفضائية.

مؤخراً عاد الحديث والهوس إلى أميركا حول ظاهرة «الإيليانز» مع إعلان البنتاغون والبيت الأبيض إسقاط أجسام غازيةٍ للجو الأميركي وكندا. بعد المنطاد الصيني طبعاً في 4 فبراير (شباط) الجاري.

كارين جان بيار، المتحدثة باسم البيت الأبيض، أكدت أنه «ليس هناك أي مؤشر لأنشطة كائنات فضائية».

الجنرال غلين فانهيرك، قائد قيادة الدفاع الفضائية لأميركا الشمالية (نوراد)، قال، الأحد الماضي، إنه: «لا يستبعد شيئاً في هذه المرحلة». وأضاف الجنرال الأميركي: «نطلق عليها اسم (أجسام) وليست (مناطيد) لسبب».

الولايات المتحدة أسقطت 3 أجسام طائرة لم تحدد هويتها فوق أراضي ولايات: ألاسكا ومونتانا وميشيغان، وكذا الجارة كندا في الأيام الأخيرة...

في المقابل وكالة «رويترز» نقلت عن مسؤول عسكري آخر لم تذكر اسمه، قوله إن الجيش «لم يجد أي دليل على أن هذه الأجسام فضائية».

كما هو متوقع تحوُّل الأمر إلى سجال سياسي أميركي داخلي، فقال السيناتور الجمهوري ستيف داينز، إن «الرئيس بايدن مدين للأميركيين بتقديم تفسير فوري وكامل. فمن دون هذه المعلومات سيعتمد الشعب والإعلام على التسريبات والتخمينات ومعلومات مغلوطة من حكومات أجنبية».

وطالبت النائبة الديمقراطية عن ولاية ميشيغان، إليسا سلوتكن، الإدارة، بالوضوح قائلة: «ما دامت هذه الأشياء مستمرة في المرور فوق الولايات المتحدة وكندا، فسوف أستمر في المطالبة بحصول الكونغرس على إحاطة كاملة».

نعم قد تكون هذه طائرات تجسس حديثة أو مصنوعات جوية عسكرية متقدمة، لا نعلم الحقيقة، كما أن نفي وجود حيوات عاقلة ومتقدمة في الفضاء أيضاً هو أمر غير علمي بالمطلق.

غير أنَّ دخول «الكل» مع انفجار السوشيال ميديا، في هذه اللحظة، يجعل ما كان أمراً نخبوياً أو شعبوياً في السابق، مثل حكايات المركبات الفضائية، أمراً قد يقتنع به ساسة وأحزاب، إما بسبب إيمان حقيقي وإما بسبب ركوب سياسي شعبوي على مراكب معتقدات الفضائيين الأرضيين، وهم عصبة تتزايد كل يوم.

«الاحتيال الرومانسي» يقلق بريطانيا

تحذير من الاحتيال عبر الإنترنت (شرطة شمال آيرلندا)

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير صادر عن جمعية بريطانية عن ارتفاع أعداد ضحايا حيل المواعدة عبر الإنترنت بواقع 38 في المائة بسبب البيانات الكاذبة والملفات الشخصية المزيفة، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وكانت جمعية «Victim Support»، أو (دعم الضحايا)، قد نشرت تحذيرات للأشخاص الباحثين عن الحب عبر الإنترنت ونصحتهم بالبقاء في حالة تأهب قصوى في مواجهة المحتالين في عيد الحب، وذلك بعد ارتفاع معدلات ما أطلقت عليه «الاحتيال الرومانسي» بواقع الثلث، بحسب البيانات الصادرة عن الجمعية.

ونشرت الجمعية الخيرية البريطانية، تعميماً تضمن تحذيراً للمقبلين على المواعدة عبر الإنترنت، وذلك بعد ارتفاع معدلات ضحايا الاحتيال الرومانسي، التي تقع ضمن نطاق خدماتها، بواقع 38 في المائة.

والجدير بالذكر أن الجمعية الخيرية قدمت يد العون لنحو 322 ضحية في عام 2022، مقارنة بـ233 في عام 2021.

ومن ضمن الضحايا سيدة تبلغ من العمر 39 عاماً تلقت رسالة عبر تطبيق «إنستغرام» من شخص ادعى أنه يعمل في الجيش الأميركي. وبعد دردشة لبضعة أيام، نمت المشاعر الرومانسية بينهما وأخبرها بأنه يحبها، ثم شرع في طلب المال بحجة سدادها رسوماً للجيش الأميركي للسماح له بالخروج من الخدمة، وبالفعل أرسلت له 4000 دولار، لكن الشك انتابها بعد ذلك.

وما حدث بعد ذلك أنها دخلت مواقع مخصصة للتحذير مما يطلق عليه «الاحتيال الرومانسي» لتجد أسماء العديد من النصابين، وما أن وضعت اسمه المستعار حتى وجدت 17 صفحة تقول: «لا تتحدث إلى هذا الشخص. لقد طلب مني 3000 دولار». ووجدت تحذيراً آخر يقول: «طلب مني المال ليأتي إلى المملكة المتحدة». وأضافت: «وجدت 17 صفحة تحذر من هذا الشخص وحده على جميع مواقع المواعدة، مما جعلني أشعر بالحسرة».

في بعض الحالات يقول المحتالون عبارات مثل: «لكنني اعتقد أنك تحبينني»، إذا بدت الضحية مترددة في تحويل المال. ويطلب البعض من الضحية قبول أموال من أطراف ثالثة في حساباتهم، وهو ما يعني استخدام الحساب لغسل الأموال.

أضافت الجمعية أنه بإمكان الضحايا الإبلاغ عن محاولات النصب من خلال موقع «Scamalytics»، أو التواصل مباشرة مع جمعية «Victim Support». وناشدت الجمعية الضحايا بالإبلاغ عن أي سرقة لأموالهم قد تتعرض لها حساباتهم البنكية، والحفاظ على سرية بياناتهم المصرفية عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

كاميلا ستضع تاج الملكة ماري خلال حفلة تتويج الملك تشارلز الثالث

لندن: «الشرق الأوسط»

ستضع الملكة كاميلا تاج الملكة ماري، جدة الراحلة إليزابيث الثانية، خلال حفلة تتويجها وزوجها الملك الجديد تشارلز الثالث في السادس من مايو (أيار)، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

في بيان قال قصر باكنغهام إنّ التاج «سُحب» من برج لندن، حيث كان معروضاً لإجراء «تعديلات عليه قبل» حفل التتويج.

وأضاف القصر: «ستكون هذه المرة الأولى في التاريخ الحديث التي يُعتمد فيها تاج موجود أساساً، خلال حفلة تتويج ملك أو ملكة كونسورت»، موضحاً أنّ هذه الخطوة تندرج تحت هدفي «الاستدامة والفعالية». صُنع هذا التاج لترتديه الملكة ماري، زوجة الملك جورج الخامس، خلال حفلة تتويجها عام 1911.

ولفت القصر إلى أنّ التعديلات «البسيطة» التي سيخضع لها التاج ستعكس «الأسلوب الخاص بكاميلا» المُصابة حالياً بفيروس «كورونا»، وستكون بمثابة «خطوة تكريمية» للراحلة إليزابيث الثانية.

أما تشارلز الثالث فسيُتوَّج بتاج القديس إدوارد، وهو قطعة بارزة من مجوهرات العائلة المالكة البريطانية. وجرى تصنيع هذا التاج الذي يتم ارتداؤه في حفلات تتويج الملوك فقط، لحدث تتويج تشارلز الثاني عام 1661، وهو مصنوع من الذهب الخالص ومرصّع بأحجار شبه كريمة، ويزن أكثر من كيلوغرامين.

وبعدما جرى تحضير هذه القطعة لحفلة التتويج المرتقبة في مايو، أُعيد عرضها للعامّة.

وقبل أقل من ثلاثة أشهر على حفل تتويج تشارلز الثالث، تتسارع الاستعدادات للحدث المرتقب في قصر ويستمنستر في السادس من مايو، الذي سيمتد على ثلاثة أيام من الاحتفالات.

وكشف الموقع الإلكتروني الذي أُنشئ خصيصاً للحدث، الجمعة، عن الشعار الرسمي لحفلة التتويج الذي يجسّد حب الملك للطبيعة من خلال إظهار الزهور الرمزية لمقاطعات المملكة المتحدة الأربع (إنجلترا واسكتلندا وآيرلندا الشمالية وويلز) باللونين الأزرق والأحمر.



تاج الملكة ماري بعد إزالته من العرض في برج لندن (رويترز)

تحديد «جين» مسؤول عن أشد أشكال عقم الذكور

القاهرة: حازم بدر

حددت دراسة أميركية أسباباً وراثية جديدة لانعدام النطاف غير الانسدادي (NOA)، وهو أشد أشكال العقم عند الذكور، ويمكن أن تحسن النتائج التي توصل إليها الباحثون من توصيف هذا الاضطراب، كما يمكن أن تفيد في استراتيجيات العلاج والتدخلات المستقبلية.

ويحدث هذا الشكل الشديد من العقم في 1 في المائة من جميع الرجال، وهو غير قابل للشفاء تقريباً، وباستثناء الحالات التي خضع فيها الشخص للعلاج الإشعاعي أو العلاج الكيميائي، فإن المسببات الأساسية لهذا المرض عادةً ما تظل غير معروفة.

وخلال الدراسة التي نُشرت في العدد الأخير من دورية «نيتشر كومينيكيشن». أجرى الباحثون بجامعة نورث وسترن الأميركية تسلسل «الإكسوم»، وهي أجزاء ترميز الجينات، في عينات الحمض النووي لأكثر من ألف رجل تم تشخيص إصابتهم بهذا الشكل الشديد من العقم.

وحدد الباحثون في 20 في المائة من هؤلاء الرجال، أكثر من 200 جين لها دور معروف في إنتاج الحيوانات المنوية، وبعد دمج بيانات تسلسل الحمض النووي الريبي أحادية الخلية، وجدوا أيضاً أكثر من 20 مجموعة فرعية جزيئية من جينات المرض (انعدام النطاف غير الانسدادي) مع أنماط التعبير الجيني المتزامنة، وفي نماذج الفئران الخاصة بهذا المرض، وجدوا تشابهاً في النتائج، مما يؤكد ما توصلوا إليه.

وتقول إميلي جونغهايم، الأستاذة في قسم أمراض الغدد الصماء التناسلية والعقم بجامعة «نورث وسترن»، والباحثة الرئيسية بالدراسة، في تقرير نشره (الاثنين) الموقع الإلكتروني للجامعة: «يمكن أن يساعد فهم المسببات الجينية الكامنة وراء الأمراض التناسلية لدى كل من الرجال والنساء الأطباء على معرفة متى وكيف يطبقون العلاجات بشكل أكثر كفاءة وفاعلية وبتكاليف أقل».

وتضيف أن «الاختبارات الجينية في الطب التناسلي تقتصر إلى حد كبير على اختبار الأجنة، ولدينا القليل جداً من الاختبارات التشخيصية المتاحة للأشخاص الذين لا يستطيعون تصنيع الأجنة، وغالباً ما نحاول العلاج بعد العلاج حتى لا يتبقى لدينا شيء نقدمه سوى الأمشاج المانحة، وسيكون من الأفضل للجميع إذا تمكنّا من تقديم حلول بدلاً من ذلك».

عميد بلدية ليبية زعيم عصابة لسرقة السيارات



لوحات سيارات مسروقة عُثر عليها بمسلاتة (جهاز الردع)

القاهرة: جمال جوهر

أعلنت قوة أمنية بغرب ليبيا، الإطاحة بعصابة تخصصت في سرقة سيارات المواطنين ببلدية مسلاتة (130 كيلومتراً شرق طرابلس العاصمة) يتزعمها عميد البلدية.

وقال «جهاز الرّدع لمكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة»، مساء (الاثنين)، إنه تمكن من القبض على عصابة تمتهن السطو على السيارات بمسلاتة، ويترأسها مطلوب في عدة محاضر ويشغل منصب عميد البلدية.

و«جهاز الردع»، هو عبارة عن تشكيل مسلح بقيادة عبد الرؤوف كارة، يتبع المجلس الرئاسي، وله الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، وأسندت إليه مهام أمنية منذ رئيس المجلس السابق فايز السراج.

وأوضح الجهاز، أنه فور تحصله على «معلومات دقيقة» عن وجود إحدى السيارات المسروقة بمدينة مسلاتة، داهمت عناصره المكان، فضبطت به أكثر من 20 سيارة مسروقة والعديد من الأسلحة والذخائر.

ولفت الجهاز، إلى أنه ضبط أيضاً لوحات معدنية لسيارات مسروقة مُسبقاً، وماكينة استخراج مفاتيح لتلك السيارات، والعديد من البطاقات الشخصية وكتيبات السيارات، لافتاً إلى أنه قبض على 3 أشخاص من ضمن العصابة المطلوبة.

وبعدما عرض الجهاز صور وأرقام السيارات التي عثر عليها لدى العصابة، طالب المواطنين ممن يتعرفون على سياراتهم بالتوجه بما يثبت ملكيتها لمقر «جهاز الردع» لتسلمها.

ويذكر أن عميد البلدية، هو ممثل الحكومة، في منطقته، ويتلقى ميزانية مستقلة، يتم إنفاقها على متطلباتها، بما ييسر حياة المواطنين، وتوفير الخدمات لهم.

ونقلت وسائل إعلام محلية، أن قوة من «جهاز الردع» و«لواء 444» داهمت منزل عميد البلدية، التابعة لحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، بتهمة تزعمه للتشكيل العصابي المتهم بالسطو على سيارات المواطنين، مشيرة إلى أن القوة عثرت أيضاً على 11 سيارة مسروقة بمرأب منزل العميد.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية